روايات عبير

قالت له " هيلين " :

– سوف أصحبك .

فرد " كان " قائلا :

– أتريدين أن تظلي بجانبي يا قلبي ؟

فردت " هيلين " قائلة :

– نعم ، فإن كان هؤلاء بالفعل ، فإنني أريد أن أكون هناك للقبض عليهم .

فقال " كان " :

– إذن ، فلنأخذ القارب . لا تقلقي فالمغارات تعتبر ملكا لنا ، وسوف نقوم بالقبض على هذا الرجل ، ونجد الكنز والسمكة ، فما من أحد يستطيع أن يمنعك من الحصول على ما تبحثين عنه.

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ج	Canada	5 $
سوريا	٧٥ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٥د	U.K.	1.5 £
الاردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15 F.F.
العراق	٢د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥د	Greece	1200 Drs
السعودية	٦ ر	مسقط	١ ر	اليمن	٧٥ ر	Cyprus	1.5 P.

www.rewayti.net

شخصيات الرواية

- "هيلين ليفنجستون": شابة تبلغ السابعة والعشرين من عمرها وهي عالمة أسماك مشهورة ترحل بصحبة صديقتها "اولجا" إلى جزيرة "كايوي" لتتابع أبحاثها العلمية على نوع نادر من الأسماك يمر خلال المغارات التي تمتلكها عائلة "مواوكيني".

- "كان ماكتافيش": شاب اشتهر بعشقه الشديد للسيدات الجميلات، وهو يرى أنه ينتمي إلى آل "مواوكيني" اكثر من انتمائه إلى عائلة "ماكتافيش".

- "أولجا ميتافيتش": قاذفة اثقال مشهورة جذبها القدر من منطقة "لينينجراد" إلى امريكا وذلك بعد هروبها حيث كانت ضمن فريق المصارعين الروس في جولة في "الولايات المتحدة" وقد ارتبطت بـ"هيلين" بعلاقة صداقة قوية.

- "كابونو مواوكيني": شاب تربطه صلة قرابة بـ"كان ماكتافيش" وكان يعمل معه في مطعم "باجيز" الذي يمتلكه "كان".

- "توتو إيوا": جدة "كان"، سيدة طاعنة في السن لكنها تحب المرح كما انها شخصية ودود.

- "ميل": أخت "كان ماكتافيش"، وهي شابة في الثلاثينات من عمرها.

- "نيل": والدة "كان"، انفصلت عن زوجها - والد "كان" منذ فترة طويلة.

- "جلان ماكتافيش": والد "كان"، كان يمتلك شركة تامين، ولكنه وضع أمواله في عمل غير قانوني فخسر كل امواله وأموال شركائه الذين طالبوه بأموالهم وإلا دفع حياته ثمنا لتلك الخسارة.

- "لاني وليامز": طفلة صغيرة وهي ابنة شقيق "كان".

- "مارتين": استاذ بجامعة "ميتشيجان"، تابع "هيلين" في رحلتها العلمية، وحاول سرقة افكارها بمساعدة احد تلاميذه لكنه فشل في ذلك.

- "نورمان ديومان": تلميذ ذكي حاول مساعدة استاذه في سرقة ابحاث "هيلين" زميلته في الجامعة خوفا من غضب استاذه عليه، لكنه لقي نفس مصير استاذه "مارتين".

www.rewayti.net

الغلاف الأمامي

كانت "هيلين ليفنجستون" عالمة الأسماك تقوم بتحضير دبلوم في جامعة "ميتشيجان"، وبعد ستة أشهر من الاطلاع على شهادات صائدي الحيتان، والجرائد البحرية توصلت إلى أن سمكة الـ"في دي بيلي" ذات الخياشيم المذهبة - والتي يعتقد أنها أسطورية - قد تواجدت بالفعل. وبعد أبحاث مضنية تمكنت "هيلين" من تحديد أماكن تواجد هذه السمكة في مغارتين تعرفان بـ"عيون الزمرد" تقعان على جزيرة "كايوي" وهما ملك لعائلة "موأوكيني"، فقررت الرحيل إلى هناك بصحبة صديقتها "أولجا"، حتى تحصل على ترخيص من أصحاب المغارتين لتبدأ البحث عن السمكة الأسطورية. وهناك تلتقي بـ"كان ماكنافيش" أحد أفراد العائلة المالكة للمغارتين والذي اشتهر بعشقه للسيدات. يحاول "كان" أن يتقرب لـ"هيلين" وينجح في ذلك حيث تربطهما علاقة حب قوية نتيجة لأحداث مختلفة ومتنوعة أثناء رحلة البحث عن السمكة الذهبية في "عيون الزمرد".

الفصل الأول

- انظري "هيلينا"!

ولكن "هيلين" ليفنجستون" كانت غارقة في بحر من الأحلام.

- ألا تسمعيني؟ إنك تحرمين نفسك من مشاهدة أجمل منظر في الوجود - منظر غروب الشمس - إنه منظر لا يمكن أن يتكرر في أي مكان في الدنيا.

ردت "هيلين" على "أولجا"، بعد فترة من الصمت:

- اعذريني يا "أولجا"، ماذا تقولين؟

أجابتها "أولجا" قائلة:

- ولكن انظري "هيلين".

إن الخيال يعتبر فقيراً لابتكار هذا المشهد.

إن "أمريكا" هي الوحيدة التي بإمكانها إهداء مثل هذه "التابلوهات الجميلة".

قامت "هيلين" بتوجيه نظرة شاردة نحو صديقتها، "التي وقفت مفتوحة الذراعين، تتنسم الهواء العليل.

وكان القدر قد جذب "أولجا كندنسكايا" - قاذفة الأثقال المشهورة

www.rewayti.net

بمنطقة "لنجراد" - إلى "أمريكا".

كانت "أولجا" تعتبر الصديقة المخلصة لـ"هيلين"، إلى درجة أنها أصبحت لا يمكن استبدالها بصديقة أخرى.

فكانت "هيلين" قد اعتادت عليها، وذلك منذ حضورها إلى "أمريكا" منذ ثلاث سنوات، وإقامتهما معاً.

وكذلك حماسهما المتناقض.

ولكن كل منهما ظلت منتمية للدولة التي كان قد هربت منها.

فظلت "أولجا" حاملة لراية الدولة التي كانت قد نشأت فيها، كما كانت لا تقول سوى كلمتين مفضلتين لديها وهما: "بلدي" و"عالمنا المستقل".

أكملت "أولجا" حديثها وهي تقول لـ"هيلين":

- إنك تضيعين وقتك في تعذيب نفسك، في حين انك إذا استطعت إلقاء كل شيء وراء ظهرك، فلن تبقى سوى نظرة قصيرة لهذا المشهد الطبيعي، وسوف تصبحين مبهورة به.

أجابتها "هيلين" قائلة:

- "أولجا"، إنه ليس لدي قلب للعب مع السائحين، في حين أعرف أن "كان ماك تاڤيش" يستطيع أن يمنعنا من الوصول إلى المغارات.

ردت "أولجا" محاولة تهدئتها:

- قد يقترب الظلام أحياناً، ولكنه قد يذهب في قليل من الوقت.

اعترضت "هيلين" على ما تقوله "أولجا"، فقالت لها وهي تدير رأسها نحو البحر:

- هيا بنا إذن.

محاولة بذلك قطع الحديث، وهي تستشيط غضباً.

كانت الشمس تشبه جمرة من النار تذوب في المحيط، وكان قرصها المضيء ملفوفا بهالة شقراء محددة، كان يشع منها بعض الخطوط الوردية.

أغلقت "هيلين" عينيها؛ فأحست أنها تتارجح.

فكانت المياه تغمر كل شيء: السماء، والجزيرة بجميع براكينها، وكذلك الشاطئ الصخري الذي كان يجلس عليه السيدتان للاستراحة

قبل أن تقوما بالمضي في طريقهما.

لقد كان كل شيء يتأرجح.

قالت "أولجا" لـ"هيلين":

- عزيزتي "هيلين"! إنني لم أكن أريد أن يضعك ذلك في حالات مشابهة.

كانت "أولجا" تقول ذلك متعجبة، وكذلك متخذة صديقتها بين ذراعيها، وهي تقريباً فاقدة الوعي.

تمتمت "هيلين" قائلة:

- إنه "دوار"، إن الحرارة قوية للغاية.

كانت "هيلين" قد قامت بتسريح شعرها، وعمل ضفيرة إلى الوراء؛ لتحمي بذلك رقبتها المغطاة بالعرق.

كانت قد استبدلت فستانها ببنطلون قصير، و"بلوزة" خفيفة للصباح، بمجرد وصولها إلى "ليهو" - مطار "كايوي". ولكنها كانت قد اعتادت على حرارة الجو.

فقد كانت بضعة أيام تكفي للاعتياد على ذلك.

ولم يكن ذلك يشكل سوى عائق صغير جداً بالنسبة لها وبالنسبة للهدف الذي كانت تسعى إليه.

لم يكن هناك أية عقبة من الممكن أن تتصدى لها، أو توقفها عن تنفيذ ما تريد. حتى وإن كانت هذه العقبة "كان ماكتاڤيش". لا، فإنها سوف يكون بمقدورها الانتصار عليه.

قالت "هيلين" لـ "أولجا":

- "أولجا"، إنني أشعر أني عصبية للغاية، لدرجة تفقدني قدرتي على التنفس. سوف أذهب للبحث عن ذلك في أعماق هذا المحيط إن وجد.

كانت مجموعة من الأزهار والأعشاب المختلفة - ذات لون أحمر - تحيط بالطريق الممتد على طول المحيط، والذي تتخلله الصخرة البركانية.

كان ذلك المنظر بداية سيرهما من حوالي ساعة. فكان يجب عليهما ألا يتأخرا حتى يدركا المطعم.

www.rewayti.net

- ليس هذا وقته يا "أولجا".

قال "كابونو مواوكيني" - وقد أمسك بيد إحدى السائحات وجذبها نحو المنصة المصنوعة من الخشب:

- هيا. عيد الميلاد التالي، لا تبدون وكأنكن خجولات أيتها الآنسات.

كانت هذه السيدة تحاول الامتناع، ولكنها كانت خجلة فقط.

قال لها "كابونو":

- من هنا أيتها الجميلة. إنك تعرفين جيداً قواعد منزلنا. أليس كذلك؟!

إنه يجب عليك أن ترقصي رقصة عيد الميلاد.

صرخ "كابونو" معطياً إشارة البدء لفرقة الموسيقى، وأخذ يشجعها.

ثم صرخ شخص آخر في الصالة قائلاً لها:

- هيا يا "مارسي".

أخذت السيدة الشابة تضحك وتتمايل محاولة بذلك جذب انظار الرجال إليها، خاصة "كان ماكتافيش"، المشهور بعشقه الشديد للسيدات.

رفع "كان" رأسه من أمام الموقد، ولمح بطرف عينه المرأة الأمريكية، ليعود بعدها إلى عمله كطباخ.

قال "كابونو" مؤكداً للمرأة الراقصة:

- تماماً. أتحب يا "إكريك" إعطاء هدية عيد الميلاد لصديقتنا ونستكمل بعدها الاحتفال؟

أكمل "كابونو" حديثه قائلاً:

- فلتصعد البنت التالية إلى المنصة. هيا يا آنسة، هذا دورك.

صرخت "هيلين" قائلة:

- إنه ليس عيد ميلادي. أرجوك! اتركني.

أجابها "كابونو" قائلاً:

- إنك تنتظرين في الدور، الآن يجب عليك أن ترقصي.

قالت له "هيلين":

- إنك مخطئ، إنني لا أعرف... إني...

رد عليها "كابونو" قائلاً:

- لا وجود للقصص هنا. هيا أيتها الجميلة.

توسلت "هيلين" إليه قائلة:

- أرجوك! إذا سمحت، إنني لم آت إلى هنا إلا لرؤية السيد "ماكتافيش".

صرخت سيدة وهي تضحك:

- ولكننا جميعاً هنا لهذا السبب.

سأل "كان":

- ماذا يحدث؟

أجابته "أولجا" قائلة:

- يوجد خطأ في انتقاء الشخص.

إنهم يسخرون من أكبر عالمات الأسماك في عالمنا المستقل.

أمسك "كان" بـ"كابونو" قائلاً له:

- اتركها يا "كابونو".

ولكن "كابونو" لم يستطع أن يسمعه أو يصغي إليه وسط هذه الضوضاء، وعاد "كان" إلى مطبخه.

وكانت "هيلين" - وهي تدير وجهها نحو "أولجا" - قد رأت هذا الرجل الذي يميل شعره بين السمرة والحمرة محاولاً إنقاذها.

ولكنه قد رحل حاملاً خيبة الأمل.

وفجأة رن جرس ما، قاطعاً هذا الخليط من الأصوات، والنغمات، فتوجهت جميع الوجوه نحو المطبخ.

وإذا بـ"كان" يقول وهو يخرج من المطبخ:

- إننا سنفقد حياتنا جميعا. لنرحل من هنا.

صرخت الصالة بصوت واحد:

- حسناً.

قال "كابونو" لـ"هيلين" التي انقذت من قرعتها:

- إن قريبي قد رحمك. إنه لا يقاوم قط أمام أي امرأة جميلة.

كان "كابونو" يقول لها ذلك محاولاً مساعدتها للنزول من فوق المنصة.

قالت له "هيلين":

www.rewayti.net

- شكراً. هل تستطيع - من فضلك - أن تشير إلى السيد "كان ماكتافيش"؟

أجابها "كابونو" قائلاً:

- إنه هو الذي قد حرمنا الآن من رقصة عيد الميلاد.

سلكت "هيلين" طريقا إلى صديقتها.

قالت لها "أولجا":

- إنني أؤكد لك أن ذلك مكان مجنون للغاية.

و"ماكتافيش"؟

أجابتها "هيلين" قائلة:

- أظن أنه هذا الرجل الذي أخرجني من الخطوة السيئة التي وقعت فيها.

ردت "أولجا" بكل اهتمام:

- لا. إنه قام بعمل طيب ومحترم.

قالت "هيلين":

- إننا قد عرفنا ذلك من مرشد منطقة "كايوي".

والإشاعة تؤكد أنه يحب السيدات الجميلات.

ردت عليها "أولجا" قائلة:

- تهللي فرحاً بعينيك الخضراوين، سوف يقول: "نعم"، بشان المغارات.

أكدت "هيلين" لـ"أولجا" وهي ترفع عينيها إلى السماء:

- "أولجا"، إنني عالمة، ولا اريد اللجوء إلى سحري الانثوي" حتى استطيع أن اتابع ابحاثي.

قالت لها "أولجا":

- غالباً ما يكون لديك صخرة بدلاً من القلب.

ردت عليها "هيلين" قائلة:

- قطعة من الحجر يا "أولجا"، قطعة من الحجر.

قالت لها "أولجا":

- إنني متاكدة من أن هذا الرجل على درجة عالية من العلم، وسوف يعطيك ترخيصه. يكفي فقط أن تطلبيه منه.

ردت "هيلين" عليها - وهي تستنشق جرعة كبيرة من الهواء - قائلة:

- سأذهب.

كانت "هيلين" تشعر بان كل جزء في جسمها يؤلمها، فهي لا تقوى على تحمل كل هذا الحكم من التعب، والعصبية.

على الرغم من ذلك، اتجهت "هيلين" نحو المدخل الذي كان يبدو عنده "كان ماكتافيش"، وكانه ينتظرها، واخذ يتفحصها دون خجل، وقال:

- إنني اعتذر - بالنيابة عن المكان ككل - لما حدث.

تلعثمت "هيلين" وهي تشعر انه أصبح من الصعب أن تتنفس، وقالت:

- حسناً...

قال لها "ماكتافيش":

- اتشعرين أنك لست بخير؟

أجابته "هيلين" قائلة:

- نعم. ولكنني سأصبح بخير.

قال لها "ماكتافيش":

- إنها تعتبر من عاداتنا في أعياد الميلاد. و...

هل أنت متاكدة أنك بخير؟ هل أنت مريضة؟

قاطعهما "كابونو" - قبل أن تستطيع "هيلين" الإجابة قائلاً:

- سوف أقوم أنا بعمل التجهيزات اللازمة يا "كيفا".

رد عليه "كان" سريعاً دون تردد:

- سوف أحضر خلال دقيقتين.

قال "كان" لـ"هيلين":

- اجلسي هنا، وضعي راسك بين رجليك.

تمتمت "هيلين" قائلة:

- إني بخير.

قال "كابونو":

- إننا مستعدون.

رد عليه "كان" قائلاً:

- اذهب أنت سوف اركب سيارتي "الجيب".

www.rewayti.net

ويطمئن "كان" على "هيلين" قائلاً:

- أتشعرين بتحسن؟

أجابته "هيلين" قائلة:

- نعم. شكراً.

قال لها "كان":

- إنك مدعوة أنت وصديقتك. سوف أصطحبكما بسيارتي.

سالته "هيلين":

- إلى أين؟

أجابها "كان" قائلاً:

- إلى تقليد آخر من تقاليدنا في "باجيز"، فعندما ينقصنا الغذاء نذهب إلى الصيد. ألا تعرفان جزيرتنا؟

ردت "هيلين" قائلة:

- لا.

فسالها "كان":

- لقد حضرتما للسياحة. أليس كذلك؟

أجابته "هيلين":

- ليس بالضبط.

صرخت "أولجا" وهي تداعب "هيلين" قائلة:

- "هيلينوكا"، إنك شاحبة للغاية.

قال "كان" دون أن ينتظر اعتراض "هيلين":

- سنذهب للصيد، وسوف تحضران.

ردت "أولجا" قائلة:

- فكرة ممتازة.

أخذت "أولجا" تسأل عند خروجهما من المطعم لركوب السيارة:

- هل قال "نعم"؟

أجابتها "هيلين" قائلة:

- إنني لم أجد الوقت الكافي لأطرح عليه الموضوع.

تعجبت "أولجا" قائلة:

- كيف لم تجدي الوقت؟! ولكن ياطفلتي هذا الموضوع يشبه الزواج

تماماً؛ فكلما انتظرت، بات من الصعب التحدث فيه.

إنني أرجو أن نصطاد عصفورين بحجر واحد هذه المرة.

قالت لها "هيلين":

- إنها فكرة تتملكك أنت فقط.

ردت عليها "أولجا" قائلة:

- "هيلينوكا"، إن الحب لا يعني الهم أو الغم، يجب عليك أن تدركي ذلك جيداً في يوم ما.

جلست "هيلين" بجانب "كان" في السيارة، وقام الرجل بوضع ذراعه حول كتفيها. وقال لها:

- هل أعجبتك البلدة؟

أجابته "هيلين" قائلة:

- إنني لم أر أجمل منها.

قال "كان" مشيراً إلى كبينة تقع إلى اليمين:

- هل ترين هذا الكوخ الصغير؟ إنه منزلي.

سالته "أولجا" قائلة:

- أتعيش هنا بدون إضاءة؛ لكي تقرأ في المساء؟

أجابها "كان" قائلاً:

- إنني أستخدم مواقد الكيروسين.

فقالت "أولجا":

- ولكن ليس لديك كهرباء. إنني أقترح إمكان إيجاد شاحن للكهرباء.

كانت "أولجا" تنظر لـ"هيلين"؛ فقد كان وجهها يملؤه الحمرة من شدة الخجل.

استطردت "أولجا" قائلة:

- وماذا تفعل لكي تأخذ حماماً؟

فاجابها "كان" قائلاً:

- إنني أمتلك أجمل مغطس في العالم، فضلاً عن وجود "حمام" في مطعمنا.

أنجحت في الاختبار؟

أجابته "أولجا":

www.rewayti.net

- في الجزء الأول، نعم. أما بالنسبة للباقي، فسوف نرى.

رد "كان" قائلاً:

- نعم. سوف نرى.

عند وصولهم إلى الحدود - كان "كابونو"، وخادما الـ"باجيز" يستعدان لتحضير "الفيليه".

ترك "كان" "هيلين"، وصديقتها لمساعدة قريبه.

تنهدت "أولجا" قائلة:

- إنني متعبة للغاية.

فقالت لها "هيلين":

- لماذا لم تطلبي شيئا عند وجودنا بالمطعم؟

اعترفت "أولجا" وهي تشرب مشروباً كان "كابونو" قد اعده لها قبل الرحيل:

- إنني لم أنجح في ذلك.

كانت "هيلين" قد شعرت برأسها يدور، عندما رأت المرأة الشقراء - التي شاهدتها في المطعم والتي تدعى "مارسي" - تتجه نحو "كان"، وتشرب من كوبه، وأخذت في تدليله بشكل أو بآخر؛ مما أثار غضب "هيلين".

قالت "أولجا":

- إنه يستطيع جذب انتباه أي امراة. إنه يتمتع بحس مرهف. إنني عرفت لماذا تقوم السيدات بمتابعته.

قالت لها "هيلين"، وهي تغير من اتجاه نظرتها:

- هل وجدتها بالفعل؟

أجابتها "أولجا" قائلة:

- إذا كنت تعتقدين انني لم أرك منذ حوالي ساعة، فإن عينيك لم تكونا تنظران إلا إليه.

حاولت "هيلين" نفي ذلك وهي تقترب من قطع "الفيليه":

- لا. على الإطلاق.

قالت لها "أولجا"، وهي ترى "كان" قادماً:

- إذن، فلنساله الآن.

أجابتها "هيلين" قائلة:

- لا. فلتساليه أنت. "أولجا"، أرجوك.

رفضت "أولجا" قائلة:

- لا، فانت الرئيس الأكبر. أما أنا، فلم أكن سوى هندية.

قال "كان"، وهو يقترب من "هيلين":

- إنه يبدو عليك التعب.

فاجابته قائلة:

- نعم. بعض التعب.

ابلغته "أولجا" قائلة:

- لقد جئنا من "ميتشيجان".

فرد "كان" وهو يشد قطع "الفيليه" من يدي "هيلين":

- يا إلهي! لماذا لم تقولا ذلك مبكراً؛ حتى تستطيعا أن تستريحا قليلاً...؟!

وأنت أيضاً يا "أولجا"، أوقفي ما تقومين بعمله.

قالت له "أولجا" شاكرة:

- إنني اشكرك بشدة. ولكن من فضلك - أرجو أن تقوم أنت باصطحاب "هيلين"، أثناء قيامي أنا بالانتهاء من هذا العمل. فهي تريد أن تطلب منك شيئاً. أليس كذلك يا "هيلين"؟

كانت "أولجا" تقول ذلك دون أن تلتفت إلى نظرة "هيلين" السوداء إليها.

تعجب "كان" ناظراً إلى "هيلين":

- أتريدين أن تقولي شيئاً يا "هيلين"؟!

فاكملت "أولجا" حديثها قائلة:

- إنه شيء ما له اهمية بالغة لمستقبل علم الأسماك.

تساءل "كان" بتعجب:

- لمستقبل ماذا؟!

فاجابته "أولجا" قائلة:

- هي سوف تشرح لك كل ذلك.

رد "كان":

www.rewayti.net

- إني تحت أمرك يا "هيلين".

تمتمت "هيلين" قائلة:

- إنني أريد أن أتحدث معك على انفراد.

قام "كان"، وقال:

- بكل سرور.

ابتعد الاثنان عن البحيرة، وجلسا في ظل إحدى الأشجار.

سألها "كان":

- إذن، ما هو الموضوع؟

استنشقت "هيلين" طويلاً من هواء البحر؛ فالوقت قد حان، ويجب عليها أن تستجمع كل شجاعتها.

قالت:

- إني عالمة أسماك. أتدرك ماذا يعني ذلك؟

فأجابها "كان" مقاطعا لها:

- نعم. عالمة أسماك. إنني لم أفهم "أولجا". أتدرسين الأسماك؟

فأجابته "هيلين":

- نعم. إنني أحضر دبلوما في جامعة "ميتشيجان".

كانت "هيلين" - بعد أن قامت خلال عدة أشهر بالاطلاع على شهادات صائدي الحيتان، وكذلك الجرائد البحرية - قد توصلت إلى ملاحظة مهمة، الا وهي أن "الفودي بيل" - سمكة ذات خياشيم مذهبة والتي كان يعتقد أنها أسطورية - قد تواجدت بالفعل.

فركزت "هيلين" أعمالها على هذا الافتراض.

وبعد أبحاث مضنية حددت أماكن تواجد هذه السمكة في مغارتين تعرفان بـ"عيون الزمرد"، تقعان على جزيرة "كايوي". إنهما ملك لعائلة "مواوكيني"، والتي كان "ماكتافيش" عضوا فيها.

إذا لم تتوصل لهذه السمكة، فسوف تتوقف رسالة الدكتوراه التي تقوم بإنجازها، وكذلك ستتوقف كل حياتها أيضا.

قال لها "كان"، وهو يضحك:

- ماذا تريدين أن تطلبي مني؟

إنني قد كبرت هنا. واصطاد كثيراً، ولكنني أطهو فقط الأسماك، ولا

أدرسها.

حاولت "هيلين" الرد عليه، ولكنها شعرت فجأة بدوار في رأسها، وشعرت بـ"كان" يقترب منها، ثم يبتعد. سمعت - فجأة - صوت وقوع الكوب من يدها.

صرخ "كان" قائلاً:

- "هيلين"، "هيلين"!

وبعد ذلك غابت "هيلين" عن الوعي من شدة التعب.

www.rewayti.net

الفصل الثاني

تنهدت "هيلين"، وقامت بتغطية وجهها بيديها؛ لتحميه من الشمس الحارقة.

الشمس!

إنها - عندما غابت عن الوعي - كان الليل قد جاء!

لقد وجدت نفسها تحت نفس الشجرة التي كانت تجلس في ظلها مع "كان".

كان "ماكتافيش" قد مددها على حصيرة من القش، واضعاً وسادة تحت رأسها، وقطعة من القماش الخفيف؛ لحمايتها وتغطيتها.

إنه كان يتصور أنها ستظل هنا طوال الليل.

صرخت "هيلين" قائلة:

- "أولجا".

كان يبدو هناك ظل يشبه ظل صديقتها "أولجا"، ولكنها لم تكن هي.

أخذ "كان" يسبح نحو البحيرة في اتجاهها، وكانت هذه المرأة تشعر بالحسرة في قلبها، كلما كانت تتذكر ما حدث بالأمس؛ فقد كان ذلك محزناً للغاية.

وتوقعت "هيلين"، أنه سيرفض - إذا ما حاولت مرة أخرى تكرار طلبها - أن يسمح لها بزيارة المغارات.

سألها "كان" حين اقترب منها قائلاً:

- هل تشعرين بتحسن؟

تمتمت "هيلين":

- كيف؟

فقال لها "كان":

- إنك كنت في غاية التعب، فقد قام طبيب - كان متواجداً أثناء الليلة - بالكشف عليك، ونصح بالراحة، والنوم.

فسألته "هيلين":

- هل تريد أن تقول، إنني قد نمت أثناء الحفلة؟

فأجابها "ماكتافيش":

- بالضبط، فقد فقدت وعيك بالكامل، كذلك "أولجا"، فكان يجب عليها أن تنام أيضاً، فبعد ساعة تقريبا - فقدت وعيها هي الأخرى.

كان يجب عليكما أن توضحا لي أنكما كنتما قد وصلتما في التو.

تمتمت "هيلين" قائلة:

- كان يجب علي أن أبدو أمامك مرحة.

فقال لها "كان":

- إنني أحب النوم كثيرا في وسط النجوم؛ لاستنشاق النسيم العليل، إنه غالباً ما يحدث ذلك.

ولكن "هيلين" ردت قائلة:

- ولكني معتادة على النوم في سرير، وبين أربعة جدران، ولكنني شاكرة للغطاء، والوسادة...

فأجابها "كان":

- إنني أتميز بطبيعة لطيفة، وانيسة.

كان "ماكتافيش" يقول ذلك وقد أمسك بيد "هيلين"، وهو يضغط عليها بحرارة.

قال لها مؤكداً:

- إنه كان يجب عليك أن توضحي لي انك تريدين زيارة المغارات.

www.rewayti.net

قامت "هيلين" متكئة على ذراعها، وقالت:

- وكيف عرفت ذلك؟

فرد "كان" قائلاً:

- من "اولجا".

فتعجبت "هيلين" قائلة:

- ماذا؟!

قال لها "كان":

- لقد تكلمت مع جدتي بالأمس عند عودتي، وإنها ترجو مقابلتك، ولكن الإجابة الرسمية كانت "نعم". اي الموافقة.

دهشت "هيلين" وتساءلت بقلق:

- رسمية؟! إنه لم يكن هناك شيء اكيد بكل

فرد "كان":

- إن الإجابة ستكون بالموافقة بالتاكيد، فلا تقلقي.

تهللت "هيلين" فرحاً، وقالت:

- أوه! إنني شاكرة لك جداً.

ارتمت "هيلين" - دون ان تدري - بين ذراعيه، واضعة قبلة على خده من شدة فرحتها.

وعندما شعرت بما فعلته - رجعت للخلف بسرعة - في محاولة منها لستر اضطرابها، وقامت بترتيب الغطاء، وقالت:

- إنني حزينة.

قال لها "كان":

- ولكن من ماذا؟

لم يترك "كان" المرأة الشابة تقوم، فقام بالاقتراب منها، واخذها بين ذراعيه، فاحست "هيلين" بوجهه يقترب منها، وعينيه الزرقاوين تبعثان بشعاع ساحر؛ فخافت، وحاولت الابتعاد عنه، ولكن حسه المرهف، وحنانه الجارف - كادا ان يفقداها مقاومتها، ونسيت "هيلين" بين ذراعيه - لحظة - كل ما كانت تشعر به من تعب.

تمتم "كان"، وهو يقول - قبل ان يحتويها مرة أخرى:

- "هيلين".

تساءل:

كيف يستطيع رجل تبدو ملامحه كصخور الشاطئ الجامدة أن يتعامل مع كل هذه الرقة؟!

كان عمل "هيلين" يتطلب منها الاهتمام بابحاثها، والتركيز عليها، وعدم الاهتمام باي شيء آخر.

قالت "هيلين" لـ"كان":

- ارجوك، اتركني.

فاجابها "كان" قائلاً:

- هل اخيفك؟

ردت "هيلين" قائلة:

- إنني قد اتيت من "ميدواست". فإننا نكون هناك - على الأقل - اكثر راحة في مناطقنا الباردة.

فعلت الابتسامة وجه "كان":

- نعم.

ردت "هيلين" قائلة ومحاولة إدارة رأسها:

- نعم.

فقال "كان":

- نعم إني ارى ذلك. إني ارى ذلك.

اجابته "هيلين":

- إنني لست هنا إلا لكي...

لم تستطع "هيلين" تكملة جملتها؛ فقد كانت عينا "كان" تبهرانها. كانت عيناه تعكسان منظر السماء والبحر في آن واحد. فليس لها من مخرج.

ولكن قدرة "كان" على التاثير عليها منذ اول وهلة لا يمكن ان تحدث لجميع السيدات.

فقال "كان" يريد ان تكمل "هيلين" جملتها:

- نعم. إنك هنا لكي...؟ ولكنك هل تتنفسين؟

فاجابت "هيلين":

- نعم.

www.rewayti.net

فرد "كان" قائلاً:

- إنك تثيرين دهشتي يا "هيلين".

تعجبت "هيلين": فهي التي تثير دهشته!

إنها كانت تريد أن تساله: ماذا يعني ذلك؟ لكنه لم يترك لها الفرصة لتكوين سؤالها، وامسك بيديها بين يديه لتقبيلهما، وقام بعد ذلك بمساعدتها لكي تقوم، وقال لها:

- تعالي، إنني أريد أن أريك شيئا ما.

سار الاثنان نحو النهر، واخذ "كان" يجري بين الامواج و"هيلين" تتبعه.

غطسا في الماء وهما يضحكان مثل الاطفال، ثم ظلا يسبحان حتى فقدا الجهد.

قال لها "كان":

- انظري، في هذا المكان توجد جزيرة مليئة بـ"المرجان"، إنها جزيرة متحركة.

اكتشف الاثنان انها مليئة بـ"المرجان" الرقيق الوردي، والابيض، والذي يتضح في ضوء الشمس، وكذلك مئات من الأسماك الصغيرة التي تدور في وسطها.

قال لها "كان":

- إني لست في حاجة لأن أذكر لك اسماءها. أليس كذلك؟

فاجابته "هيلين":

- إنها "انسات": فإنني متخصصة في هذا المجال.

قال لها "كان" متمتماً:

- "هيلين"، إنني أريد مغازلتك قليلاً.

ولكن "هيلين" لم تعطه اي اهمية: لكي توحي له بانها لم تسمعه.

فكرر "كان" نداءه:

- "هيلين"...

فاجابته "هيلين" قائلة:

- إن رفضي ليس له اي تبعة بالنسبة للمغارات.

سالها "كان":

- اتخافين أن يؤثر رفضك على قراري بشان زيارتك للمغارات؟ ولكن لماذا؟

لقد اتفقنا على انني صبي ودود.

تعجبت "هيلين" وهي تساله:

- ودود؟!

سالها "كان":

- الم تصدقيني حينما قلت لك ذلك؟

فاجابته "هيلين":

- ليس ذلك ما نشرته الإشاعة.

فقال متعجبا:

- الإشاعة! اتعرفين؟! إنني احب "كايوي" جداً، ولا استطيع أن اتركها، وارحل ابدا.

إنني اريد أن أموت هنا.

فقالت له "هيلين":

- لا تفكر في ذلك.

فرد عليها "كان":

- إن سكان تلك الجزيرة املهم كبير في الحياة في بلدنا؛ وذلك لانهم لا يشغلون بالهم باي شيء، حتى الموت.

كان ذلك يعني - بالتاكيد - أن "كان" ليس لديه طريقة معيشة معينة.

اما "هيلين" فكانت طبيعتها قلقة بصفة مستمرة، ولكن قلقها هذا كان حقيقيا، بشان ابحاثها واهتماماتها المستمرة. فماذا سيحدث إذا لم تجد ما تريد؟!

قال لها "كان":

- إن جدتي متلهفة لرؤيتك، وتدعوك - انت و"اولجا" - هذا المساء.

اجابته "هيلين":

- هذا لطيف منها.

فرد "كان":

- إنها لا تفوتها فرصة قط لكي تحتفل.

إن "توتو" تحب دائماً المرح. كذلك - أيضا - جميع أفراد العائلة.

www.rewayti.net

هل ستحضرين؟

فاجابته "هيلين":

- بالتاكيد.

كانت "هيلين" لا تعرف شيئاً عن الرجال؛ لذلك فقد وقعت بسهولة في سحر "كان".

طوال الاعوام السابقة - كانت قد ركزت كل اهتمامها على دراساتها الجامعية، فكانت تقضي جميع إجازاتها الرسمية (أيام الجمع) مساء في المكتبة، التي تقوم فيها بتصفح العديد والعديد من الكتب التي تتكلم عن الجزيرة، وعن المعلومات التي لم تكن تعرفها في هذا الموضوع.

فكان يكفيها - بعد كل ذلك - أن تتحاشى نظرات "كان" خلال هذه الأمسية.

أخذت "هيلين" تفكر فيما قالته لها "اولجا" من قبل:

إن الباقي على الاحتفال بـ"سان ڤالنتينو" احد عشر يوما.

تمتمت قائلة لـ"اولجا" - التي كانت تجلس على البحر، متاملة في جمال الطبيعة، وسحرها:

- يجب علينا أن نعود.

فردت "أولجا":

- إذا اردت ذلك...

ظلت الاثنتان تتاملان في جمال النهر في السباحة، ثم قالت "اولجا" لـ"هيلين":

- ياللجمال! يالها من ليال صغيرة موحشة! إنني اعشق النوم على الشاطئ؛ لمشاهدة هذه الطبيعة الخلابة، مثل: "الفوارس".

فردت عليها "هيلين" قائلة:

- "اولجا"، إنني اشك ان "الفوارس" قد رأت الشاطئ...

فاجابتها "اولجا":

- بكل تاكيد يا"هيلين"، لقد حدث ذلك في شبه الجزيرة التركية. إنك لا تعرفين شيئاً عن تاريخ بلدي.

قالت لها "هيلين":

- إنني حزينة يا "اولجا ڤيتش"؛ فإنني اعتقد انه بخصوص الأسماك...

فسالت "اولجا" "كان":

- إذن، لقد وافقت ياسيد "ماكتافيش"؟

فاجابها قائلاً:

- نعم، ولكن جدتي تريد ان تقابلكما لإعطاء موافقتها النهائية.

إن جدتي "توتو إيوا" تعتبر اما لنا جميعاً. إن الرجال في عائلة "مواوكيني"، يكونون مسيرين دائماً من زوجاتهم.

ردت عليه "اولجا" قائلة:

- وتعترف بذلك يا سيد "ماكتافيش"!

اجابها بكل حزن:

- إنها حقيقة.

إنني من آل "مواوكيني" اكثر من "ماكتافيش".

ولكن مهما يكن - فإنني واثق من ان "توتو" سوف تعطيكما التصريح، والاكثر من ذلك - سوف تشجعكما.

إنها ترجو - فقط - أن ترى من هؤلاء اللاتي يهتممن بالكنوز الدفينة.

أكمل "كان" حديثه مركزاً نظره على "هيلين":

- إنكما تتمتعان بعيون زمردية، إنها لون مغاراتنا.

قالت "هيلين" لـ"اولجا" محاولة قطع الحديث:

- هيا بنا إذن.

كانت "اولجا" حاضرة اثناء هذا الحوار، ولكنها كانت تتامل جميع الناس بنظراتها الفاحصة، ثم قالت:

- إذا كنا سوف نتناول العشاء لدى جدتك هذا المساء، فيجب علي أن اعود إلى الفندق لتحضير نفسي.

اجابتها "هيلين" ساخرة:

- نعم، يجب أن نركب "المترو"، حتى نصل بسرعة دون توقف.

ردت "اولجا" قائلة - وهي تسخر من "كان" على انه سيدة -:

- لا يا "هيلينوكا"، إنها إنسانة هادئة للغاية، ووديعة، لا تقلق او

www.rewayti.net

تتعصب أبدا، إنها طباخة ماهرة.

أخذت "هيلين" تضحك قائلة:

- أولجا"، أرجوك!

ثم قال "كان":

- نعم. إنها كذلك. طباخة ماهرة.

ردت "أولجا":

- نعم. بالإضافة إلى انها تتقدم.

أخذت "هيلين" تضحك. لقد كانت "أولجا" غير معقولة.

رافق "كان" "هيلين" و"أولجا" حتى غرفتيهما.

أكد "كان" لـ"هيلين" - أثناء قيام "أولجا" بتحضير الفستان الذي سوف ترتديه "هيلين"-:

- هل تعرفين انه يوجد في الجزيرة اماكن مفضلة اكثر من هذا الفندق الذي نزلتما به؟!

سالته "هيلين" قائلة:

- فيم تفكر؟

فرد "كان":

- إنه لائق للغاية، ولكن بإمكاننا إيجاد مكان آخر للإقامة به.

ثم دخلت "أولجا" في الحديث قائلة:

- يا لها من فكرة جيدة!! أهذا البنطلون القصير مناسب؟

فرد "كان":

- تماماً. سوف أحضر في الساعة الثامنة لاصطحابكما. وهذا سوف يعطيكما الفرصة لتستريحا، وتناما قليلاً.

سالته "أولجا":

- هل تتمتع جدتك بشخصية مرنة وطيبة، بحيث لا تدعونا للخجل امامها؟

فرد "كان" قائلا:

- إن "توتو إيوا" شخصية ودود، وسوف تحبانها كثيرا، وسوف يكون ذلك شعوراً مبتادلا، وأنا واثق من ذلك.

إلى اللقاء.

فردت "أولجا":

- إلى اللقاء.

قامت "هيلين" بإغلاق الباب.

قالت لها "أولجا":

- هل سمعت؟! سوف تحبك جدته. إنني أعتقد يا"هيلين" أن "كان" بدأ يتملكه الحب من ناحيتك.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنني لست غبية.

صرخت "أولجا"، وذراعها مرفوعة، واحد اصابعها يتجه نحو الحائط. قائلة:

- لقد تنبات بذلك.

فاجابتها "هيلين":

- إنك تشبهين "تمثال الحرية" يا"أولجا فيتش".

قالت "أولجا" لـ"هيلين" محاولة تذكرتها:

- هل تتذكرين يا"هيلين" عندما قمت بإنقاذي؟!

فاجابتها "هيلين":

- وكيف أنسى؟

كانت "أولجا" في يوم ما ضمن فريق المصارعين الروس في جولة في "الولايات المتحدة"، عندما اختارت أن تهرب، ولجأت إلى "هيلين" التي استضافتها في غرفتها الجامعية مدة ثلاثة أسابيع، حتى يئست السلطات الروسية من الحصول عليها.

قالت لـ"هيلين":

- هل تتذكرين كم كنت خائفة؟

فردت "هيلين":

- بالتاكيد.

فاجابتها "أولجا":

- والآن حان الوقت لتسديد الدين. إنني لن أهدأ حتى أراك متزوجة. إنني اتنبا لك انه سوف يكون زوجاً جيداً، وأباً جيداً للأطفال.

قاطعتها "هيلين":

www.rewayti.net

- "أولجا"!

أكملت "أولجا" حديثها قائلة:

- سيكون لديك أطفال جميلة، ولكن لماذا تضحكين؟

أجابتها "هيلين":

- "أولجا"، إنك تهذين. إن شيئا لم يحدث بعد.

وعلى العموم سوف نرى.

فردت عليها "أولجا" قائلة:

- بالتاكيد، فهنا - في الشرق - كل شيء ممكن، حتى وإن كان الزواج في أحد عشر يوما... فكري، إذا لم تستطيعي النوم قبل هذا المساء.

لم تنجح "هيلين" - بالفعل - في النوم، على الرغم من أنها حاولت قراءة كتاب قبل النوم؛ حتى يمكنها الاستغراق. على عكس "أولجا"، التي كانت ممسكة بكتاب آخر، وكانت قد استغرقت في النوم بالفعل.

لم تستيقظ "أولجا" إلا عندما قامت "هيلين" بدخول ساحة الاستحمام لتحضير نفسها.

سمعت "هيلين" "أولجا" تتمتم باللغة الروسية، ثم نادت عليها، فاجابتها قائلة:

- انتظري يا"أولجا"، إنني اتزين.

فقالت لها "أولجا":

- أسرعي يا"هيلينوكا"؛ إنه سوف يصل بين لحظة واخرى.

وبمجرد أن انتهت "أولجا" من جملتها كان "كان ماكتافيش" يطرق الباب.

فقالت "أولجا":

- إنه رجلنا لقد جاء.

سمعت "كان" يقول:

- لقد حضرت.

كانت "هيلين" على وشك الانتهاء من اللمسات الأخيرة.

قالت لها "أولجا" بصوت منخفض:

- سافتح له.

فقالت لها "هيلين":

- ولكنك مازلت بقميص الحمام.

فقالت "أولجا":

- ساجهز في الحال، ولكنك لا تنسي ما قلته لك يا"عزيزتي".

فتح الباب، ودخل "كان"، ولم تستطع "هيلين" مقاومة سحره محاولة عدم النظر إليه، ولكنها لم تقو على ذلك طويلاً. فكانت نبضات قلبها قوية، بحيث كان من الممكن ان يسمعها كل من "أولجا" و"كان".

كانت "أولجا" لاتزال بقميص الحمام.

نظرت إليها "هيلين" قائلة:

- هيا، فجدته في انتظارنا يا"أولجا".

فرد "كان" قائلا:

- ليس تماماً؛ فنحن - سكان الجزيرة - الوقت عندنا مرن للغاية.

هل استطعتما النوم قليلا؟

فردت "أولجا" متعجبة، وهي تضحك:

- النوم! هذه المر ة نعم، نعم، جيداً.

فقد نمنا طوال فترة الظهيرة، وعلى الرغم من ذلك، فإنني مازلت متعبة. اكملت "أولجا" حديثها قائلة:

- إذا كنت تسمح لي بالاعتذار، فسوف تعطيني فرصة النوم مرة أخرى لبضع ساعات.

أجابها "كان" قائلاً:

- إنه ليس بالشيء الصعب، فسوف تعطيك جدتي عذرك. إنني متاكد من ذلك.

وكان بالتاكيد من السهل الزواج اكثر من التخلص من دسائس ومكائد "أولجا".

ولكن تتزوج؟! فيم كانت تفكر "هيلين"؟! إنها مشغولة للغاية.

ومن هذا الذي يريد إنسانة باحثة ومجدة تهتم بالعلم مثلها؟! "كان ماكتافيش"! إنه لم يكن من النوع الذي يمكن ان تتزوجه.

انتفضت "هيلين" حينما وضع "كان" يده على كتفيها قائلاً:

- هيا، احضري حقيبتك.

قالت "هيلين"، وهي مرتبكة.

www.rewayti.net

- نعم. أين هي؟!

قامت "أولجا" بإمدادها بها.

- سألت "هيلين" "أولجا":

- أنت متأكدة أنك لا تريدين الحضور؟

فأجابتها "أولجا" قائلة:

- نعم؛ فإنني متعبة للغاية.

قالت "هيلين" بنبرة صوت غاضبة هذه المرة:

- إذن، هيا بنا.

وأثناء سيرهما في الطريق المؤدي إلى منزل العائلة - كان القمر يضيء وجه "كان"، الذي تلاحظه "هيلين".

وكان وجود هذا الرجل يجعلها مضطربة بصفة مستمرة.

قال لها "كان" مداعباً:

- لا تقلقي؛ فإنك في دولة صديقة.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنك لا تتصور مدى أهمية هذه المقابلة بالنسبة لي.

فأجابها "كان":

- وبالنسبة لي...

فأجابته "هيلين" قائلة:

- لا. إنني جادة، يجب علي استكمال دراساتي لخوض الامتحان.

ولكن "هيلين" كانت لا تريد أن تعترف لـ"كان" بسبب حضورها إلى هذه البلدة، وكذلك سبب زيارتها الرئيسي للمغارات، وافتراضها - الذي لم يثبت بعد بشأن "السمكة ذات الخياشيم المذهبة": فإنها كانت تعتقد أنه بمجرد تسرب المعلومة إلى شخص، سوف يقوم علماء الأسماك في العالم بالهجوم على منطقة "كايوي"؛ لجني فاكهة الاكتشاف من العينة الجديدة، فكان يجب عليها الاحتفاظ بسرها حتى مع "كان".

فوجئت "هيلين" بـ"كان" يقول لها:

- اسمعي يا "هيلين"، من الأفضل أن نظل صرحاء فيما بيننا.

إنني لا أرى أي مانع في وجودك هنا للبحث عن الكنز، وكذلك جدتي.

فسألته "هيلين":

- كيف؟

فأجابها قائلاً:

- لقد حضرت للبحث عن عيون الزمرد، أليس كذلك؟

حسنا، اتفقنا. ونتمنى أيضا أن تنجحي في ذلك.

ردت "هيلين" قائلة:

- إني لا أفهم. عم تريد أن تتكلم؟

أحست "هيلين" بأن "كان" لم يصدقها، وحاولت أن تتكلم، ولكن "كان" قاطعها قائلا:

- لقد وصلنا.

قالت له "هيلين":

- "كان"، أتعتقد أنني قد كذبت عليك بشأن السبب الذي يدفعني لزيارة المغارات؟

فقال لها "كان":

- إنك لم تعطني السبب الحقيقي، لا أنت ولا "أولجا".

ردت "هيلين":

- ولكنك تعرف أن ذلك له علاقة بعملي الجامعي، أليس كذلك؟

فأجابها:

- نعم.

- فقالت له "هيلين":

- أترى أنني سارقة للكنز؟ لا. إنني لست كذلك.

حاول "كان" تهدئتها، وهو يداعبها، ولكنها قالت له:

- أرجوك يا "كان"، إن هذه المناقشة تعتبر جادة.

فقال لها "كان":

- لا تتعصبي. إننا هنا في الجنة. لا توجد مناقشات جادة.

لم تستطع "هيلين" إبعاد "كان" عنها؛ فقد كانت عيناه يملؤهما السحر، لدرجة جذبت "هيلين" إليه دون أن تدري.

ولكن "هيلين" لم تنس عملها، وقالت له:

- أرجوك يا "كان"، هيا بنا.

فتعجب "كان":

www.rewayti.net

- ألا تشعرين بي يا "هيلين"؟!

فقالت له:

- اهذا هو سلوكك ومنهجك مع كل اللاتي ياتين إلى هنا في الإجازات

فاجابها "كان":

- أرجوك، إنك تدركين جيداً انك مخطئة فيما تقولين.

إنك لا تعرفين ما يحدث لنا.

ولكن "هيلين" ادارت راسها، محاولة الابتعاد عن النظر في عينيه الساحرتين.

وقالت له:

- لا. لا أعرف... إن راسي مليء باهتمامات مختلفة.

قال لها "كان" مكررا ما قالته "اولجا" من قبل:

- إنني إنسان في غاية الهدوء، وطباخ ماهر.

فاجابته "هيلين" قائلة:

- كان يجب عليك ان تلاحظ ان "اولجا" تبالغ دائما: فنحن في المنزل لا ناكل سوى "البيتزا" و"الهامبورجر"، إلا حينما تقوم "اولجا" بإعداد شيء آخر.

فرد "كان" محاولاً مغازلة "هيلين":

- ولكن المتهم يعرف جيداً كم هي جميلة.

فاجابته "هيلين" قائلة، وهي تضحك:

- بالتاكيد، فكل الرجال ياتون إلي، ويركعون تحت رجلي: الرجل تلو الآخر.

فرد "كان" بنبرة صوت جادة:

- على أية حال، هذا الرجل الذي يقف أمامك مستعد للركوع تحت رجليك.

وإذا بطفلة ترمي بوابل من الورود فوق راس "كان" قائلة:

- عمي "كيكا"، قاذفوا القنابل وصلوا، قاذفوا القنابل وصلوا.

فرد "كان" قائلاً:

- نعم يا "لاني"، اين انت؟

فاجابته الطفلة قائلة:

- إنني هنا.

كانت هذه الطفلة ذات بشرة مطفاة مثل: "البولينيزيين"، وشعر اكثر سواداً من شعر "هيلين".

تسلقت الطفلة على ركبتي "هيلين"، وفي ضحكة عفوية ارتمت بين ذراعي "كان".

قالت الطفلة وهي تقبل "كان":

- لقد قمت بتخبئة "الدلو" بين الأغصان. إنني سعيدة لانك حضرت مع هذه السيدة: لأن جدتي قامت بإعداد كعكة بالبندق لك.

فقال "كان" موجهاً حديثه لـ"هيلين":

- إنها الكعكة التي أفضلها.

قام "كان" بتقديم "هيلين" للطفلة، وكذلك تقديم "لاني وليامز" ابنة اخيه الشقية.

قالت "لاني":

- إنها السيدة التي حضرت من أجل الكنز؟

فردت "هيلين":

- إنني هنا لاستكمال ابحاثي، ولا اعرف شيئا بشان الكنز الذي تتحدثين عنه.

فردت "لاني" قائلة:

- لكن هذا ليس ممكناً: فالعالم أجمع يعرف بوجود هذا الكنز، اليس كذلك ياعمي "كيكا"؟

فرد "كان" قائلا:

- سكان الجزيرة هم الذين يعرفون بوجود الكنز، لكن "هيلين" قد جاءت من بلد بعيد. أتعرفين ذلك؟!

فردت الطفلة:

- هل جئت من بلد ابعد من "ديزني لاند"؟

فردت "هيلين" ضاحكة:

- أبعد بكثير.

قال لها "كان":

www.rewayti.net

- اذهبي يا "لاني"! لتخبري "توتو" بمجيئنا.

فردت "لاني" قائلة:

- وسوف اخبرها ايضا بانني شاهدتك تغازلها.

فقال لها "كان":

- وإذا كان ذلك سراً بيننا؟

فاجابته "لاني"، وهي تتجه نحو المنزل:

- ولكن لماذا؟ فالمرات السابقة لم تكن سراً.

قال "كان" لـ"هيلين":

- أعرفت الآن المنتسب الجديد لعائلتنا؟

ردت "هيلين" محاولة تجنب انفراده بها مرة أخرى:

- إن جدتك في انتظارنا.

فرد "كان":

- وانت مشغولة باعمالك. ولكنني غير مشغول.

يا انسة "هيلين ليفنجستون"، إن الوقت لا يوجد له مكان في الجنة.

فاجابته "هيلين" قائلة:

- إن الوقت موجود في كل مكان، وإلا لم يكن أمامي سوى ثلاثة أسابيع للانتهاء مما ابحث عنه.

تذكرت "هيلين" ما قالته لها "اولجا": احد عشر يوما قبل الاحتفال بـ"سان فالنتينو"، ربما استطاعت الزواج من هذا الصبي، إنها لا تستطيع أن تمنع نفسها من التفكير.

قال لها "كان":

- حسب الأسطورة، يختبئ الكنز هنا منذ مئات السنين. إنه لم يسرق، أتعرفين ذلك؟!

فردت "هيلين":

- كم قلت لك في العديد من المرات: إنني لم أحضر إلى هنا للبحث عن هذا الكنز اللعين!

إنك تضايقني بهذا الحديث اللعين.

فاجابها "كان":

- إذن، هيا بنا لرؤية "توتو إيوا".

سار الاثنان لبضع ثوان، إلى أن وجدا لافتة مكتوباً عليها: "وي مواوكيني".

قال "كان" لـ"هيلين":

- إنها دعابة عائلية. إن كلمة "وي" تعني "جماعة الاعمال"، او "رابطة". إن منزل "توتو إيوا" يعتبر حينا العام.

فقالت له "هيلين":

- ولكن الجميع نصحني باللجوء إليك للحصول على جواز مروري.

فاجابها "كان":

- لأنهم يدركون جيداً أنني لا أستطيع أن ارفض أي شيء لامرأة جميلة.

واصل الاثنان سيرهما تحت تكعيبة مصنوعة من الخشب، وإذا بالمنزل أمام "هيلين"، إنه منزل شرقي جميل، مبني فوق جسر.

قالت "هيلين" معجبة بالمنزل:

- إنه ساحر!

فرد "كان" قائلا:

- إننا نطلق عليه اسم منزل "مينهون".

وضع "كان" يده فوق كتفي "هيلين" قائلاً لها:

- هيا بنا: فالجميع في انتظارنا.

فتعجبت "هيلين" قائلة:

- الجميع؟!

فقال لها:

- نعم، ألم أقل لك: إن "توتو" قد جمعت العائلة للتعارف عليك؟!

فقالت له "هيلين":

- إنك لم تقل لي أي شيء، وكان من الأفضل أن تفعل؟

فاجابها قائلا:

- لكي تظلي اكثر عصبية؟

فردت "هيلين":

- لا. لكي...

ولكن استوقفتهما الموسيقى، وكان هناك صدى لأصوات نسائية

www.rewayti.net

تعلو في الليل، وكذلك أنغام "الجيتار"، وكذلك أصوات الرجال الذين بدءوا في الغناء، قام "كان" بالاشتراك معهم.

كانت "هيلين" مذهولة من هذا الجو الشرقي الجميل الذي لم تره من قبل، والذي ينتمي لحضارة أكثر بدائية، وأكثر قرباً من الأرض.

ظلت أنغام "الجيتار" تعزف، وأصوات النساء والرجال تغني، ولم يكف "كان" عن النظر إليها، وكأنه لا يغني إلا لها.

كانت "هيلين" تعتقد أنه يجب عليها أن تقطع الغناء؛ حتى لا تنسى السبب الوحيد لحضورها إلى هنا، في دار النعيم.

واستفسرت سيدة صغيرة كانت قد جاءت لمقابلتهما:

- "كيكا"، إنني لم أكن أسمعك يوماً تشدو بهذه الأغنية!

ثم قالت، وهي تلتفت نحو "هيلين":

- ولكنني أعتقد أنني قد فهمت الآن.

الفصل الثالث

تقدمت هذه المرأة الصغيرة نحو "هيلين"، و"كان" للترحيب بهما، فاومأت إلى "هيلين" برأسها، وقامت بتقبيل "كان" فوق جبهته.

كانت "هيلين" مندهشة لما يحدث؛ فقد كانت غير معتادة من أبويها على هذا الحنان الذي تراه، على الرغم من أن وضع قبلة على الجبهة، يعتبر شيئاً طبيعياً.

أخذ "كان" "هيلين" من يدها؛ لتقديمها لجدته قائلاً لها:

- "توتو إيوا"، اسمحي لي أن أقدم لك الآنسة "هيلين ليفنجستون".

فردت "توتو إيوا" قائلة بنظرة متفحصة:

- مرحبا بك في منزلنا، اسمحي لي أن أناديك باسمك.

فاجابتها "هيلين" وهي تشعر بالراحة لاهتمام "توتو" بها:

- أرجو أن تفعلي ذلك ياسيدة "مواوكيني".

وعلى الرغم من التأكيدات التي قد أكدها "كان" لـ"هيلين" بشأن المغارات، كانت تشعر أنه لم يحن بعد الوقت المناسب لتستطيع طرح الموضوع.

كانت "هيلين" تحاول جذب ود "توتو" قبل طرح موضوع المغارة.

www.rewayti.net

بالإضافة إلى أن "كان ماكتافيش" لم يكن يعني شيئاً بالنسبة لها. ولكنها كانت تفكر فيما قالته لها "أولجا"، من انه لم يبق سوى احد عشر يوما على الاحتفال بـ"سان فالنتينو".

ردت "توتو" قائلة:

- أرجو أن تناديني بـ"توتو"، مثلما يفعل سكان جزيرتنا.

فاجابتها "هيلين":

- إني سعيدة للغاية... يا "توتو".

ثم قالت المراة الصغيرة وهي ممسكة بذراع "توتو":

- إنني متاكدة اننا سوف نستمع لشيء ما؛ فقد قام اطفالي بالتجمهر حول "كان" بمجرد وصوله.

قالت "توتو":

- إننا قد قمنا بإعداد كعكة بالبندق من اجلك يابني.

فرد "كان" قائلا:

- أعرف ذلك، فـ"لاني" لا تستطيع الاحتفاظ بالسر، فقد استقبلتنا برمي سلة من الورود فوق رؤوسنا.

أكملت "توتو" حديثها قائلة:

- إنها ظلت في تجميع هذه الورود طوال فترة الظهيرة، وكان من الممكن أن تخيب ظنها، إن لم تقم بوضع سيارتك "الجيب" في مكانها المعتاد.

ثم توجهت بحديثها لـ"هيلين":

فابني الصغير له عادات ثابتة لا يغيرها يا "هيلين"، وسوف أعترف لك هذا المساء بكل ما أعرفه عنه.

كانت "هيلين" تريد أن تسأل عن سبب ذلك، ولكنها لم تجرؤ.

تبعت "هيلين" "توتو" في صمت، إلى الشرفة التي تحيط المنزل من كل ناحية.

أكملت "توتو" حديثها:

- في المساء سوف أعرض عليك صور "كيكا" حينما كان طفلا. إنه كان طفلا صغيرا للغاية.

فرد "كان" قائلا:

- إن هذا لا يهم "هيلين" يا "توتو".

فردت "هيلين":

- على العكس، إن ذلك يسعدني.

فاضطر "كان" ان يقطع الحديث قائلاً:

- إنني جائع للغاية. هيا لنتناول العشاء.

صرخت "لاني" عند دخولهم إلى الحديقة:

- "سارق الكنز". واكملت قائلة:

- إنه "كيكا"، والسيدة التي معه. انظروا.

وكانوا على وشك الدخول في حديقة جميلة للغاية، مليئة بالنباتات المتسلقة على التكعيبات الخشبية، وكذلك الأشجار المختلفة والقديمة، التي تحيط بالمكان، ومعطية الجميع إيحاء بالجو الشرقي الأصيل.

كان "كابونو" يقف بعيداً، مرتدياً زياً للمطبخ مكتوباً عليه: "إنني اكره الأعمال المنزلية".

كما كان هناك رجال ونساء يرتدون الشورتات، وملابس أخرى ملونة، وكانوا ينظرون إلى هذه المراة التي قد وصلت في التو.

إن الأطفال - فقط - هم الذين لم يتركوا لعبهم لفحص "هيلين".

قالت "توتو إيوا" منادية:

- عائلتي.

فردت "هيلين" قائلة:

- "وي مواوكيني".

فابتسمت لها المراة الصغيرة قائلة:

- بالضبط. ثم قالت لـ"كان":

- إن هذه الشابة تفهم بسرعة يا "كيكا".

اتحد جميع افراد العائلة، واتجهوا بخطواتهم نحو المراة الشابة.

كان اول من تقدم إليها تلك المراة التي شدت انتباه "هيلين" في تشابهها مع ملامح "بوتو"، قائلة لها:

- مساء الخير. إنني "ميل"، اخت "كان".

سالها "كان":

- أين والدتي؟

www.rewayti.net

فردت "ميل" قائلة:

- إنها ذهبت لشراء بعض الاحتياجات للمنزل؛ فقد شرب "كابونو" جميع المشروبات التي كانت موجودة بالمنزل، وساعده في ذلك زوجي "براين". ثم تقدم منها شخص اخر قائلا لها:

- أقدم لك نفسي؛ إنني "بول"، وأرجو أن تحذري "كان"؛ فإنه "دون جوان".

ثم قال لها "كان":

- هيا يا"هيلين"؛ لأقدم لك بقية العائلة.

ظلت "هيلين" تتعرف على الكثير من الشخصيات، والأسماء المختلفة لـ"آل موأوكيني".

ثم قال لها "كان"، وهو ياخذ مشروباً من يد "كابونو":

- إننا نعتبر عائلة مخلطة.

ثم سأل "كابونو" "هيلين":

- هل تريدين مشروباً؟

فردت قائلة:

- لا. شكراً.

فقال "كان":

- ها هي المراة التي توجد في حياتي.

فقفزت "هيلين" مما يقول وهي تسأل نفسها: هل من الممكن أن يحدث ذلك بالفعل؟!

ثم بعد ذلك حضرت سيدة وقالت لـ"هيلين":

- صباح الخير ياعزيزتي.

ثم قال "كان":

- والدتي، أقدم لك "هيلين ليفنجستون".

فردت والدته قائلة:

- تشرفنا يا انسة. إنك تلك الشابة التي تامل العثور على الكنز في مغاراتنا.

فردت "هيلين" قائلة:

- ليس بالضبط، فما من أحد هنا يريد أن يصدقني، لكنني أؤكد لك:

إنه ليس السبب الرئيسي الذي جاء بي إلى هنا.

ثم قالت "توتو" منادية:

- فليتقدم الجميع.

فترك الجميع اماكنهم للتجمع حول الجدة. فكان بعضهم ممدداً على الحشيش، والبعض الآخر على كراسي من "البامبو". ثم قام الجميع، وظلوا واقفين في انتظار ما سوف تقوله "توتو".

قالت "توتو":

- إنكم تعرفون جميعا لماذا جمعتكم هذه الليلة. فإن هذه السيدة الشابة - انسة "هيلين ليفنجستون" - تامل في إعطائها موافقتنا للذهاب للبحث عن الكنز.

فقاطعتها "هيلين" قبل أن تكمل حديثها قائلة:

- لا.

فقالت "توتو":

- هل من أحد يعترض؟

فرد "كابونو" قائلا:

- لا. اسرعوا.

اكملت "ميل" قائلة:

- إن لديها الحق كاملاً، إن استطاعت العثور عليه.

ردت "هيلين" قائلة:

- دقيقة واحدة من فضلك. أتريدين القول: إنكم سوف تتركون شخصاً غريباً يحفر في املاككم للعثور على الكنز، الذي يعتبر ضمن ممتلكاتكم؟

اوضحت "توتو" لها قائلة:

- اسمعي يا"هيلين": إننا قد جعلنا المتعة والهدوء محور حياتنا، وإننا سعداء هكذا.

اضاف "كابونو":

- إننا نعمل قليلا، ونرتاح كثيراً.

اندهشت "ميل" قائلة:

- ماذا سنفعل نحن بالكنز؟!

www.rewayti.net

قالت "نيل":

- إننا لا نريد أن نشغل أنفسنا أو نمرض، مثل والد "ميل" و"كان".

فقد كان زوجي - الذي قد طلقت منه الآن - يعتقد أن السعادة تكمن في المال، وناطحات السحاب في "نيويورك" أو الأماكن الأخرى.

لكن، من يستطيع أن يترك جنتنا هذه - أبداً - لهذا السبب؟!

وفي النهاية قال "كان" - ملخصاً فلسفة عائلته:

- إن الحياة تعتبر قصيرة جداً من خلال عمل بلا نهاية، واهتمامات لا تنتهي، وهذا ما قد يسببه لنا اكتشاف الكنز.

ومن ناحيتي فإنني أعتبر وجود هذا الكنز بمثابة لعنة.

فتعجبت "هيلين" قائلة:

- أرجوكم، إني أريد أن أعرف قصة هذا الكنز!

فاندهشت "توتو":

- ألم تعرفيها؟!

فردت "هيلين":

- لا، إنني لم أهتم بذلك، فإنني حضرت إلى "كايوي" لهدف اخر.

فاجابتها "توتو" قائلة:

- لقد قامت مجموعة من صائدي الحيتان بتخبئة ثروة من اللؤلؤ والاحجار الكريمة في عيون الزمرد.

إنها كانت أسطورة من أساطير "كايوي".

كانت الأسطورة تقول: إن الكابتن سوف يتزوج إحدى جداتنا، ويأخذ اسمها. ولكن لم يكن كل ذلك إلا هراء وفكاهات.

وأضاف "كان" قائلا:

- وإننا لم نهتم بكل ذلك.

قالت "هيلين":

- إنه من الصعب استيعاب ذلك. فمهما يكن فإنني لم اعرف هذه الأسطورة.

كان الجميع يتاملون "هيلين" بتعجب عند نطقها بهذه العبارات.

قالت "توتو":

- إنه ليس له أي أهمية، والآن سوف نلجا للتصويت، فجميع الذين

يوافقون على ذهاب "هيلين ليڤنجستون" لاكتشاف مغاراتنا - يرفعون أيديهم. فارتفعت جميع الأيدي دون أي اعتراض.

صرخت "هيلين" متهللة فرحاً:

- اشكركم جميعا! واعدكم أنه إذا وجدت الكنز الذي لا ابحث عنه، فسوف اتركه لكم كما هو، صدقوني.

فاجابتها "توتو":

- افعلي ما ترينه الأفضل لك. والآن هيا لتناول العشاء.

التف الجميع لتحضير العشاء معاً، فكان "كان" يساعد قريبه "كابونو" في إخراج اللحم من الفرن، وباقي أفراد العائلة يقومون بإعداد المائدة.

كان الأصغر سناً يتناول العشاء على الحشيش، أما الآباء، فكانوا يجلسون حول المائدة التي ترأسها "توتو".

كانت "هيلين" جائعة، للغاية، ولكنها كانت عصبية، وبالتالي كانت معدتها ترفض تناول أي طعام.

لم يكف "كان" عن النظر إليها، ثم قال لها:

- ألم تجدي شيئاً تحبينه؟

فاجابته قائلة:

- لا، ليس كذلك، ولكنني متعبة قليلا.

فاجابها قائلا:

- لا تقلقي يا "هيلين". فإننا هنا نعتبر القلق شيئا غير مشروع، يجب أن تعرفي أن ال "مواوكيني" لا يستطيعون رفض أي شيء لك، ولجمالك.

فردت "هيلين" قائلة:

- هذا ما أكدته لي "أولجا".

فرد "كان":

- إن "أولجا" إنسانة لطيفة، وإنني اقدر كثيراً صراحتها.

وأكمل حديثه قائلا:

- إنك لم تاكلي شيئاً طوال اليوم، ولم تستريحي ايضا، فيجب الا يفوتك هذا العشاء.

صمتت "هيلين" قليلا؛ لتفكر فيما يقوله "كان" لها.

www.rewayti.net

ثم قال لها "كان":

- أترين انك على وشك ان تكوني شاحبة؟! يجب ان تعتني بنفسك. انتبهي، إنك قلقة، الم تتذكري ما قلته لك بان ذلك غير مشروع هنا؟ هل توافقينني ياعزيزتي، في انك بحاجة إلى شخص يعتني بك؟

فردت "هيلين":

- لا، إنني لا اعتقد ذلك.

فاجابها "كان":

- حقا، الا تحبين ان يكون لديك شخص يهتم بك؟

ردت "هيلين":

- إن "أولجا" تفعل ما بوسعها للاهتمام بي.

صرخت "لاني" من الحديقة قائلة:

- لقد ولدت القطط الصغيرة. "كيكا"، تعال لكي تراها.

فرد "كان":

- إنه ليس بالوقت المناسب يا"لاني"، في وقت آخر.

واخذت "لاني" تتوسل إليه قائلة:

- إنها صغار للغاية

قالت لها "ميل":

- اتركي عمك هادئا. الا ترين انه يتناول العشاء؟! فسمعت "لاني" ما قالته لها والدتها، ورحلت جرياً في الحديقة.

سأل "كان":

- أين نحن هنا؟! لا اعرف.

إن هذه الطفلة تثير الإزعاج، بصفة مستمرة.

كانت "هيلين" تشعر بمعدتها تعتصر. إنها متعبة للغاية.

لم تكن فلسفة هذه العائلة في الحياة - مثل فلسفة "هيلين"، إنها تختلف عنها كل الاختلاف.

قال "كان":

- أعتقد انني قد أوفيت بوعدي إليك بالنسبة لدخول المغارات. اما زلت لا تثقين بي؟

ولكن كيف، لـ"هيلين" أن تثق برجل، كانت الشائعات تحيط به من كل

ناحية، خاصة فيما يتصل بمعرفته بالسيدات الجميلات.

كرر "كان" سؤاله مرة أخرى:

- الا تثقين بي؟

فاجابته "هيلين" قائلة:

- ليس كثيراً؛ لكي لا اصدمك.

ثم صرخت "لاني" قائلة:

- "كيكا"، تعال لترى القطط.

ردت "هيلين" قائلة:

- اريني يا"لاني" قططك.

فصرخت الطفلة متهللة فرحاً:

- سوف أحضرها!

تمتم "كان" قائلا:

- الا تلعبين لعبة بسيطة؟!

فردت "هيلين" قائلة:

- لا، إنني لا العب قط.

فاجابها:

- إذن، سانتظر.

وتعجبت "هيلين" عند رؤيتها للقطط، وقالت وهي تاخذ واحدة - ذات فروة رمادية - بين ذراعيها:

- كم هي جميلة!

كانت هذه القطط قد ولدت في غرفة "توتو"، التي كان ينام بها "كان"، وهو صغير.

ثم قالت "لاني" لـ"هيلين":

- تستطيعين اخذ قطة إن اردت، فإن "توتو" لا تريد أن تحتفظ إلا بواحدة.

فاجابتها "هيلين":

- نعم، إنني أريدها، ولكن ذلك ليس ممكنا؛ فإنهم لن يقبلوها في الطائرة بالإضافة إلى انه لا يوجد لدي مكان لها في شقتي؛ ولذلك فهي هنا تعتبر في أمان بين عائلتها.

www.rewayti.net

فاقترحت "لاني" عليها قائلة:

- تستطيعين - على الأقل - إطلاق اسم عليها: فإنها سوف تكون قطتك، حتى إذا رحلت.

وفجأة صرخت الطفلة وهي تضحك:

- أو عمي "كان"!

ولكن "كان" كان شارداً بشأن ما قالته "هيلين" بخصوص رحيلها.

سالته "لاني":

- فيم تفكر؟ الم تلاحظ شيئاً؟!

إن القطة قد فعلتها على بنطلونك.

فقالت "ميل"، وهي تدخل الغرفة:

- إنه ليس بشيء رهيب، سوف يغسل البنطلون حالاً، وسوف يكون جافاً غداً صباحاً.

فعلقت "لاني" ضاحكة:

- ولكنه لا يستطيع أن يظل هكذا.

أخذت "لاني" تجري في الحديقة وهي تصرخ: "توتو"، عم "كيكا" يريد "مايوها"؛ لأن القطة فعلتها على بنطلونه.

فقالت "ميل":

- يا لهم من أطفال أشقياء!

قال "كان" وهو ينظر إلى "هيلين":

- سوف أذهب لتغيير ملابسي في صالة الاستحمام ثم قالت "ميل" لـ"لاني":

- ياصغيرتي، أعتقد أن عمك قد وجد أستاذه الحقيقي.

كانت تقول ذلك موجهة حديثها إلى "هيلين"، التي كانت تنظر إليها.

بعد ذلك خرج "كان" من صالة الاستحمام، وكان يبدو عليه أنه يرتعش.

أخذت "هيلين" تفكر: "هل من الممكن أن تنخرط يوماً ما في فلسفة هذه الجزيرة، ألا وهي: ألا تشغل نفسها، إلا بأن تحيا سعيدة، بلا قلق أو خوف من الغد"؟!

أخذت تفكر فيما قالته "نيل" - قبل العشاء - بخصوص أبيه، ومنذ

متى لم يره "كان"

فهناك أسئلة كثيرة كانت تدور في رأس "هيلين"، تبحث لها عن إجابة.

سالت "هيلين" "كان" قائلة:

- ماذا يفعل والدك؟

فرد "كان":

- أعتقد أنه يمتلك شركة تأمين، هذا ما قاله لي في المرة الأخيرة، فإننا لم نتقابل منذ سنتين.

فسالته "هيلين":

- ألم تره بعد ذلك؟!

فرد "كان" قائلاً:

- لا. ولاكن صريحاً معك. فإننا غير متفقين: فإنه كان يريدني أن اكون شريكا معه، كان يعاتبني لأنني من آل "موأوكيني"، أجلس طوال اليوم ممدداً على الشاطئ، على الرغم من وجود الفرصة لكسب المال، واغتنام الفرص.

إنني أحبه كثيرا، ولكنني لا أقبل نصائحه التي تهاجم طريقتي في الحياة. وكل ذلك كان في الماضي.

أما الآن، فكل منا في طريقه.

قالت "هيلين":

- ألا تعتقد أن الحياة لا تستدعي الخيار بين العمل والبطالة؟

حاول "كان" تغيير مجرى الحديث قائلاً:

- إن المناخ في جنتنا لا يظل دوماً جميلاً؛ فإنه يمطر أحياناً، ويجب أن تعرفي أن "كايوي" تعد من إحدى المناطق التي تمطر كثيرا.

استكمل "كان" حديثه قائلا:

- ولكن حتى عندما تمطر، فإننا لا نشعر بالبرد في جزيرتنا على الإطلاق. فإن امطرت - ونحن نتنزه في مكان ما - نكمل نزهتنا دون توقف؟

كانت "هيلين" تستمع إلى "كان" وهي شاعرة بأحاسيس متضاربة، غريبة عليها.

www.rewayti.net

وكانت هذه الأحاسيس شيئاً جديداً عليها.

كانت تشعر أنها كانت تعرف "كان" قبل ذلك، كانت ترتعش عندما تراه، وتهدأ عندما تسمعه. وكانت تطمئن باقترابه منها، كما كانت رقة يديه، وحنانه الذي يغمرها يجبرانها على الهدوء.

ثم قال "كان":

- إذا كنت لا تخافين سقوط الأمطار، فإنني على استعداد لاصطحابك في نزهة.

فردت "هيلين" متسائلة:

- إلى أين؟

- لا يوجد سوى مكان واحد يملأ قلبك، يحتوي على مغارتين تمتلكهما عائلتي لحسن الحظ، وتحبين زيارتهما، أليس كذلك؟!

تقدمت "هيلين" نحوه قائلة:

- أتصطحبني إلى عيون الزمرد؟!

اعتقدت "هيلين" للحظة أنها سوف تخضع لهذا الرجل، ولكنها استطاعت أن تكبح أحاسيسها التي تجرفها دون أن تدري.

ظلت "هيلين" تحتضن القطة الصغيرة، وتقبلها من شدة فرحتها، ولكنها في الحقيقة - كانت تريد أن تفعل ذلك مع "كان"، ولكنها لم تجرؤ.

ثم قال لها "كان":

- أرجوك يا "هيلين"، كوني متساهلة قليلا؛ ففي كل مرة أحاول الاقتراب منك تشعرينني بأنني ارتكب جريمة. إنني لست مراهقاً، إنني جاد، ولكن يبدو أن محاولة اقترابي منك تزعجك.

فأجابته "هيلين" قائلة:

- لا. إنك مخطئ. هيا بنا نذهب لزيارة المغارات.

كان الطريق الذي سلكاه وراء منزل "توتو" مليئاً بالورود والأزهار المختلفة، فكان ذلك الطريق يذكر "هيلين" بذهابها إلى بائع الزهور.

تمتم "كان" قائلاً لـ"هيلين":

- تعالي من هنا يا "هيلين".

كانت هناك شجرة كبيرة تقطع عليهما الطريق؛ فأخذ "كان" بيدي

"هيلين" محاولاً مساعدتها في تخطيها.

اتجهت "هيلين" - بعد ذلك - من الطريق الذي كانت تسير فيه، إلى طريق آخر غير ممهد.

ثم قال لها "كان":

- لا يمكننا الوصول إلى المغارات إلا عن طريق الماء، فيجب علينا التجديف.

فأجابته "هيلين" قائلة:

- نعم. إني أعرف ذلك؛ فإنني قد قمت بعمل أبحاث متقدمة عن عيون الزمرد.

فرد "كان":

- إنني لا أشك في ذلك. ولكنني لا أعرف لماذا لم تقرئي شيئاً عن كنز "الكوماندانكيل"؟

فأجابته "هيلين":

- لم يكتب شيء عنه.

كانت "هيلين" تفكر في "كايوي"، و"عيون الزمرد".

وماذا ستفعل إذا أخطأت، ولم تظهر السمكة ذات الخياشيم المذهبة في هذه المياه، من الآن، وحتى ثلاثة أسابيع؟

فإن ذلك سيؤدي إلى انهيار حياتها الجامعية، التي بذلت فيها ما بوسعها للوصول إلى أقصى درجة ممكنة.

حاول "كان" أن يختبرها قائلا:

- ألا تريدين أن تقولي شيئا؟

فأجابته:

- أؤكد لك أنه لا. فلماذا إذن لا يصدقني أحد؟!

لماذا تعتقدون أنني أكذب؟!

فقال "كان":

- اهدئي، اهدئي. حاولي أن تأخذي الأمور ببساطة وبهدوء؛ حتى لا تمرضي.

ثم قالت "هيلين":

- إنك لا تعرف شيئاً عني.

www.rewayti.net

إنني أبدو دائماً عصبية ومضطربة؛ لأنني قد وضعت كل قوتي في أبحاثي، ومستقبلي كله متوقف على النتائج التي سوف أحصل عليها.

ثم ركب الاثنان القارب إلى المغارات.

قال لها "كان":

- يبدو أنه يجب علي إعطاؤك درسا للاستفادة، وهو أنه يجب علينا ترك كل شيء يسير على ما يرام، وعدم البحث عن المتاعب.

إنني أعرف جيدا أن المتاعب موجودة. لكن يجب علينا عدم إعطائها الفرصة لتتملكنا.

فردت "هيلين" قائلة:

- أنت الذي تقول ذلك، وأنت الذي تقضي كل وقتك في البحث عن السيدات!

فأجابها قائلا:

- إنني كنت أعتبر ذلك في وقت من الأوقات حجة لإضاعة الوقت، لكن كل شخص يمكنه أن يتغير للأحسن على هذه الأرض.

شعرت "هيلين" فجاة بانها تفقد قواها، ولكنها كانت على وشك الوصول إلى ما ظلت تحلم به منذ شهور عديدة. ثم قالت لـ"كان":

- يبدو أنني لست بالرفيقة الجيدة منذ أمس.

فرد عليها "كان" قائلاً:

- كان يمكننا فعل ذلك غداً، ولكنني أعرف أنك غير صبور.

إذا كنت تشعرين بالتعب، فيمكننا العودة.

فأجابته "هيلين":

- لا. إنني متلهفة لرؤية المغارات.

ومر الاثنان من النور إلى الظلام الكامل. إنهما على وشك الدخول إلى المغارة.

وكانت عينا "كان" - فقط - هما اللتان تظهران في هذا الظلام.

وكان لا يسمع - وقتئذ - سوى هدير الأمواج التي ترتطم بالقارب.

ثم قال "كان" بعد ذلك بنبرة تعبر عن النصر:

- ها نحن، لقد وصلنا.

الفصل الرابع

ظهرت مغارتان واسعتان على يمين القارب وكانتا على شكل حدوة فرس، ويمكن القول بانهما عينا عملاق بركاني.

قال "كان" لـ"هيلين":

- وفي النهار تشبه هذه المياه التي ترينها خضراء، قوس قزح.

ويقول بعض السكان: إن الأرض فيما حولها تمثل وجه إلهة بحرية، جالسة في أقاصي العالم لمتابعة مملكتها.

ردت "هيلين" متعجبة:

- وجه؟! بالفعل!

كانت "هيرا" - سيدة القمر - تقوم بنشر سرب من النجوم، فكانت "بيلي" تتلألأ - هادئة - تحت المياه، وأختها "لاكا" ترقص مع النخيل والأمواج.. فـ"بيلي" نجمة هادئة لا تحيا إلا مرة كل مائة عام، حين تحضر لزيارتها سمكة الحصان.

والأسطورة تقول: إنها كانت تحلم - حينئذ - بفستان من الشموع، وأن يصبح القمر متهللاً من الفرحة، والأرض ترتعش من السعادة: فكانت تتولد مشاعر من الحب.

www.rewayti.net

وإلى الآن لا يوجد شخص يعرف متى كان يجب أن تمر السمكة "في دي بيلي". لكن الجميع كان يأمل أن يكون الوقت قد حان.

كانت "هيلين" تشعر بضربات قلبها تنبض سريعاً، ففي النهاية يمكن القول بأن "عيون الزمرد" كانت مكاناً خيالياً.

وتعجبت "هيلين" قائلة:

- رائع! ولكن كان يجب علينا إحضار مصباح كهربائي.

ارتكزت "هيلين" على ركبتيها، وانحنت قليلا خارج القارب في محاولة منها لفحص جدران المغارة.

وفجأة ظهر ضوء. وكان القارب قد توقف في قلب المغارتين.

وقال "كان" مخرجاً الأشياء - واحدة تلو الأخرى:

- ها هو المصباح، الحبل، المجرفة، الكاميرا، المشروبات.

فقالت "هيلين":

- مشروبات!

فرد "كان":

- نعم. إنني اشتريت أفضلها؛ لنحتفل معاً لاستطاعتك زيارة هذه المغارات، ولمقابلتي لك.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنني لا أستطيع أن أشرب المشروبات الفاخرة، فإنني لا أحب أن أعتاد على ذلك، لأنني طالبة، ولا أمتلك قرشاً، كما يجب....

رد "كان":

- إنه يجب عليك أن تعيشي قليلا، وتستمتعي، فـ"توتو" سوف تجعلك تستردين صحتك خلال فترة إقامتك معنا.

إنك لا تعرفين كم كانت تزن جدتها تقريبا مائة وعشرين كيلوجراماً.. وكانوا يعتبرونها جميلة جداً وقتئذ.

عرفت "هيلين" من هذه العبارات أن "كان" و"توتو" قد تبادلا الحوار عنها، فقد كانت "هيلين" تربط بين الأحداث جيداً.

كانت طالبة مجدة، تقضي كل وقتها بين الكتب والمكتبة، لكن "أولجا" هي الوحيدة التي كانت تحاول أن تجعلها تغير من نظرتها في الحياة.

كانت "هيلين" تعتبر بالنسبة لعائلة "مواوكيني" مغامرة، وسارقة كنز.

أكمل "كان" حديثه قائلا:

- إن "توتو" تعتبر جميع النساء نحيفات.

قالت "هيلين": وكذلك والدتي، فإنها تعتقد انني لا اتغذى جيداً.

فرد "كان":

- أولا تعتقدين انك تدرسين كثيراً؟

فاجابته:

- إنها تعرف ذلك جيداً، منذ أن تم تقليدي وسام التلميذة المثالية، منذ أيام المدرسة الابتدائية.

فقال لها "كان":

- وكيف ذلك؟

فاجابته قائلة:

- لم يكن والداي من الأغنياء، وكانا قد رزقا بخمسة أطفال، وقد تكبد أبي الكثير من المتاعب من أجلنا، فاحسست أنه من واجبي أن أنجح في دراستي، في محاولة مني لإعطائه شعوراً بالرضا والفخر.

قالت "هيلين" لـ"كان":

- افتح هذه الزجاجة.

فقال لها:

- أرجوك، أكملي يا "هيلين".

فقالت:

- إنه ليس هناك الكثير الذي أستطيع أن أحكيه لك، ولكنني اعتقدت أن نجاحي في دراساتي سوف يشعر أبي بالحب، ويخرجنا من حياتنا البسيطة الحزينة التي كنا نعيشها، واتبعت هذا المنهج مدة اثني عشر عاما، ثم عملت بعد ذلك. لقد كنت في حاجة إلى المال، وحصلت عليه. ولكنني كنت أتمنى الحنان من أبي و...

كان "كان" قد توقف عن التجديف. لقد أصابه الحزن بما قالته.

ولكنها سوف تنجح، وسوف يدرك أبوها - في يوم ما - ما فعلته من أجله.

www.rewayti.net

قال لها "كان" بعد لحظة من الصمت:

- أمسكي بالمصباح. سوف نتوقف على حافة النهر.

فبمجرد أن نقترب، سوف أقوم بفتح الزجاجة.

أمسكت "هيلين" بالمصباح، وظلت تراقب جدران المغارة، التي تتراقص عليها - وعلى سقفها - انعكاسات المياه المتلألئة.

لقد رأت الحافة التي كان "كان" قد تكلم عنها. وكان يوجد شلال صغير من المياه.

- قالت "هيلين": يا له من مكان جميل!

إنه أكثر جمالاً مما رأيته في خيالي؛ فإنني لم أتوقع أن يكون هناك شلال.

إنه صغير جداً... إنه بالتأكيد قد تواجد نتيجة للتآكل الذي حدث خلال السنوات الماضية.

ربما لم يكن موجوداً خلال إجراء الأبحاث الأولى.

فأجابها "كان" قائلا:

- إنه ممكن جداً؛ فالطبيعة تتغير.

وكان من الممكن - أيضا - أن تكون "هيلين" قد أخطأت، وأن الـ"في دي بيلي" لم تكن قد تواجدت أبداً.

لكن في حالة ما إذا كانت موجودة فقد تكون اختفت أو طردت بسبب تغير درجة الحرارة، وانخفاض منسوب المياه.

ثم قال "كان" لـ"هيلين":

- لا تحزني هكذا.

فردت قائلة:

- إنني أفكر في "أولجا" التي تجلس وحدها.

فأجابها:

- أراهنك أنها خرجت لتناول العشاء.

ثم سألها:

- أتريدين العودة؟

فردت قائلة:

- لا، لنر.

فتعجب "كان" قائلاً:

- إذن إلى الملحمة البحرية!

قام الرجل ممسكاً بالمجدافين في يديه، ووضع قدميه على الحافة المغطاة بالطحالب، قائلا:

- احذري يا"هيلين" أن تتزحلقي.

قامت "هيلين" بدورها والزجاجة في يدها، ولكن توازنها اختل ووقعا - هما الاثنان - في الماء.

وعندما طفت "هيلين" على السطح - كانت الدنيا مظلمة، وكان المصباح الكهربائي يطفو فوق سطح الماء، والمجدافان قد اختفيا.

أخذت "هيلين" تنادي:

- "كان".

فرد قائلا:

- إنني هنا.

فسألته:

- أين أنت؟

فرد عليها "قائلا":

- إني هنا. وأخذ يسبح نحوها، وسألها:

- هل انقذت زجاجة المشروب؟

فأجابته:

- إنني كنت أفضل إنقاذ المصباح الكهربائي.

قالت ذلك، وهي تعطيه الزجاجة.

تألم "كان" قائلا:

- إنني ارتطمت بالقارب عند وقوعي.

فسالته "هيلين":

- أين ذلك؟

فرد قائلا:

- فوق قوس الحاجب.

فقالت "هيلين":

- إذن، يجب علينا العودة للذهاب إلى الطبيب.

www.rewayti.net

فرد "كان":

- إنه ليس بشيء مفزع. إنه - فقط - بمثابة خدش، وعلى أية حال سوف يقلع المركب - انتظري فوق الحافة، وسأذهب للبحث عن حبل للقارب، فلا تخافي.

فردت قائلة:

- إنني لست خائفة. ولكنك يجب أن تتسلق الحافة؛ لتستريح انت، وسوف اقوم انا بالبحث عن الحبل.

وعليك أن تتمنى الا يكون قد حدث لك ارتجاج. هيا، لتصعد في الحال.

فاجابها "كان":

- حسناً. ولكنني سوف أظل هنا إلى أن تجدي الحبل، ثم نتسلق معاً.

ردت "هيلين":

- إنني مازلت عند رايي، بان نعود للذهاب إلى الطبيب.

فقال لها "كان":

- أرجوك، ابحثي عن الحبل، لكي نستطيع فتح الزجاجة.

سبحت "هيلين" حتى وصلت إلى القارب، ثم تقدمت قليلا حتى توصلت إلى الحبل الذي امسكت به بقوة.

ثم قالت لـ"كان":

- إنني وجدته.

فقال "كان":

- إننا سوف نقوم بربطه في هذا الحجر.

أخذ "كان" الحبل من يدي المراة الشابة، لربطه بقوة حول صخرة متينة، ثم استراحا فوق الحافة، وتناولا بعض المشروبات. وأخذ "كان" ينظر إلى "هيلين" وهو معجب بها، وبشجاعتها، ثم امسك بيد "هيلين" محاولاً الاقتراب منها. ولكنها ابتعدت قائلة:

- لا، ارجوك يا "كان".

فسالها:

- لماذا؟

فاجابته قائلة:

- "كان"، إنه ليس بالوقت المناسب، إنك جريح بالفعل.

فرد "كان" قائلا:

- إنك سوف تجعلينني اخاف، وهذا غير مسموح به - كما قلت لك - في عاداتنا "الكايوانية". فارجو الا تنقلي لي عدوى الخوف أو القلق؛ فإنني لا اريد أن تبدو على وجهي التجاعيد مبكراً.

قالت له "هيلين"، وهي تسمعه يضحك:

- إنها فكرتك. ياله من شيء مضحك!

كان "كان" يسمع - على الرغم من هدير الأمواج - نبضات قلب "هيلين"، وكانت "هيلين" تضم رجليها محاولة الابتعاد عن هذا الرجل.

قال لها "كان":

- "هيلين"، لا تقولي: إنه ليس هناك شيء ما يجعلنا نقترب معا. إنك تعرفين أن ذلك يجب أن يحدث. أليس كذلك؟

إن الحب يتواجد في كل مكان وزمان.

شعرت "هيلين" فجاة بالتعب؛ فاستلقت على رجلي "كان" الممددتين، والذي ظل يمسح على شعرها.

ثم قال لها "كان":

- إنك في حاجة إلى الاسترخاء.

فردت "هيلين" قائلة:

- يا لها من فكرة!

قال لها "كان":

- إن كتفيك تبدوان متقلصتين.

ردت "هيلين":

- إنه لم يكن لدي الوقت الكافي لممارسة الرياضة؛ فقد كنت دائماً مشغولة بدراساتي وكتبي.

فاجابها "كان":

- ولكن هنا يمكننا ممارسة الرياضة، فإنه ليس بالمكان اللائق للقراءة. إنه مظلم للغاية.

كانت "هيلين" جالسة على حافة المياه، تاركة قدميها في الماء، مبهورة

www.rewayti.net

فكان من الممكن أن يصطحبها إلى طريق الحب.

استيقظت "هيلين" بعد فترة من الوقت وتمتمت قائلة:

- إن الجو حار للغاية.

فرد "كان":

- إننا سنرحل؛ فمن الواضح انه يوم حار.

فاجابته "هيلين"، وهي تنظر إلى ضوء الصباح:

- إنه كذلك بالفعل.

كانت "هيلين" جالسة في القارب، الذي كان "كان" يقوم بقيادته نحو النهر.

وسالته "هيلين":

- كيف وصلت إلى هنا؟

فقال لها "كان":

- إن الأمواج قد قامت بوضعك هنا، وقامت - أيضا - بوضع المجدافين قريباً من القارب.

فعندما استيقظت كانت الأمواج تسبح امامي.

لقد ساعدتني في صعود القارب، وفي حملك ووضعك بداخله.

- إني كنت ارغب في أن اقوم انا بهذا العمل، ولكنها لم تتركني لافعل.

وضحكت "هيلين" مما قاله "كان".

كانت "هيلين" تريد أن تجلس، ولكن ذراعيها كانتا تؤلمانها.

لقد كانت الليلة هادئة، وكان "كان" بجانبها، وكانت اول ليلة تقضيها بالقرب من رجل؛ ولذلك كان الاستيقاظ صعباً.

ثم استفسرت "هيلين" والقلق يملؤها:

- ماذا حدث لي بالأمس؟!

فرد "كان" قائلا:

- اطمئني؛ فلم يحدث شيء تندمين عليه.

فقالت "هيلين":

- إن الظروف التي نمر بها في حياتنا تجعلني غير متاكدة من ذلك.

فاجابها "كان":

- إنني اتكلم من وجهة النظر التي تؤمنين بها، فإنه لم يحدث شيء بيننا.

واضاف قائلا:

- إنني لست من الرجال الذين ياخذون اشياء من النساء بالإكراه، ودون رضائهن.

فردت "هيلين" قائلة:

- هل ستصور لك نفسك انني لست بامراة حقيقية؛ لانني لم اقم بالركوع امام قدميك؟!

فرد عليها "كان" مقبلاً يديها:

- لا، على الإطلاق. إن قصتنا تتطور بطريقة تسحرني كثيراً.

فاوضحت له "هيلين":

- إن علاقتنا لا تتسم إلا بالمودة، هذه هي الحقيقة.

أجابها "كان":

- بالتاكيد ياعزيزتي، بالتاكيد.

www.rewayti.net

الفصل الخامس

كانت "هيلين" تمسك بذراع "كان" عند وصولهما إلى منزل "توتو إيوا".

وذلك سوف يجعلها تعتقد أن المرأة الشابة كانت قد قضت الليلة مع ابنها الصغير.

لم تبد "توتو" أي تعليق أو ملاحظة.

دخل الاثنان إلى المنزل، وقال "كان" لـ"هيلين":

- إنك في حاجة إلى إفطار. أليس كذلك؟

تبعته "هيلين"، واستقبلتهما "توتو" بحرارة، وخرجت "أولجا" من المطبخ وارتمت بين ذراعي "هيلين" بحرارة بالغة.

اعتذرت لها "هيلين" قائلة:

- إنني حزينة يا "أولجا" لأنني قد تركتك وحدك.

- إنني كنت أعرف أنك سوف تقلقين، ولكن القارب قد انقلب بنا؛ مما اضطرنا إلى قضاء الليلة في المغارة.

وكذلك، فإننا لم نجد حتى المجدافين، و... "توتو". لقد جرح "كان" في رأسه.

بدأت "هيلين" تتذكر ما حدث في تلك الليلة.

قالت "أولجا" لـ"هيلين":

- أرجوك يا "هيلين"، لا تذهبي بعيدا. فإنني أشعر ببعض الانقباضات.

أخذت "هيلين" تحدق إلى وجه صديقتها الذي كان شاحبا، ثم سألتها:

- كيف؟

فردت "أولجا" قائلة:

- إنهم هنا. إني قد سمعتهم طوال الليل. إنهم كانوا بالقرب من الباب ليلاً.

فأجابتها "هيلين" قائلة:

- "أولجا قيتش"، لقد قمنا بتوضيح هذه المشكلة عدة مرات.

إنهم لا يستطيعون الحضور للبحث عنك. إنك في أمان في "أمريكا".

استكملت "هيلين" حديثها قائلة:

- اعذريني يا "توتو"، لقد نسيت أن "هاواي" تعتبر ولاية أمريكية".

ثم قال "كان" لـ"هيلين" وهو يقبل جدته:

- هكذا، إنك قد وحدت المعرفة.

ثم قال لجدته:

- أتمنى ألا نكون قد تسببنا في قلقكم!

فردت جدته قائلة:

- لا. على الإطلاق.

إن "كابونو" قد ذهب للبحث عن صديقتكم "أولجا"، التي اتصلت بنا من الفندق منذ حوالي ساعتين.

فردت "أولجا":

- إنني مزعجة. قد أيقظت جميع من في المنزل. إنني أكبر غبية في عالمنا المستقل.

ثم اقترح "كان":

- هل أقوم بإعداد إفطار؟

فسألت "أولجا":

www.rewayti.net

- أيمكنني مساعدتك؟

فرد قائلا:

- لا مانع، فإنني متاكد من انك تعرفين تكسير البيض.

فاجابته "اولجا":

- بيد واحدة. نعم، مثل قاذف الاثقال.

فتح باب الحديقة، ودخل "كابونو"، وقال والابتسامة تعلو وجهه:

- "اولجا"، إنك هنا!

فاجابته قائلة:

- إننا نقوم بإعداد البيض في الطبق. إذا كنت تريد مساعدتي، اتبعني.

ثم قالت "توتو" لـ"هيلين":

- لقد قامت صديقتك بغزو. إنني لم اكن اتصور قط ان احد هذين الولدين سوف يكون جاداً في يوم ما.

بدلت "اولجا" مع "كابونو" سريعاً في المطبخ، وذهبت "اولجا" لمصاحبة "هيلين"؛ لتعرف منها ما حدث.

قالت "هيلين" لـ"اولجا" مؤكدة لها:

- أؤكد لك يا"اولجا" انه لم يلمسني. إننا كنا منهكين للغاية.

اجابتها "اولجا":

- إذا كنت تقولين الحقيقة، فإنني لا افهم ذلك.

كيف تتواجد امرأة امام رجل وسيم، وجذاب، ومعجب بالسيدة التي امامه، ولا يحدث شيء؟!

فقالت "هيلين":

- "اولجا"، لا تتكلمي عنه هكذا.. إنني متاكدة انه رجل مستقيم.

فردت "اولجا" قائلة:

- إنك... نعم، إذن، إنه ليس شيئا مفزعا. ولكن في النهاية لا تنسي "سان فالنتينو"، ارجوك.

فاجابتها "هيلين":

- إنها تخميناتك الخاصة. إنك تتمنين ان تشاهدي تنبؤاتك تتحقق، وتلقي بي بين ذراعي اي رجل.

قالت لها "اولجا" ملاحظة لهجة "هيلين" التي تتكلم بها:

- إنك قد بدأت - بالفعل - في تعلم لغة البلدة!

فقالت لها "هيلين":

- بما اننا نتكلم إذن، الم يستسلم قلبك لنظرات "كابونو"؟!

فاجابتها قائلة:

- إنه إنسان فظ.

فردت عليها "هيلين" قائلة:

- إنه ليس بسيئ بالنسبة لك، وإذا ضايقك في يوم ما، تستطيعين دوماً كسر ذراعه، أو استخدام حركة من حركات "الجودو" معه. أليس كذلك؟

فاجابتها "اولجا":

- إنني اريد الاحتفاظ براسي يا"هيلين".

فردت "هيلين":

- ومن اقل حركة تقومين باستدعاء النجدة، لحمايتك ممن يطاردونك.

فردت "اولجا":

- على الإطلاق. إنني جادة جداً. اغتمت "اولجا" التي لم تكن تمزح قط بشان هذا الموضوع.

قالت لها "هيلين":

- لا تتكدري يا"اولجا"، إننا لم نتنازع معاً منذ أن تعارفنا.

فردت "اولجا" قائلة:

- هذه حقيقة يا"هيلينوكا"، بعد الإفطار، نذهب للتنزه قليلا، وكل شيء سوف يكون جيداً.

فاجابتها "هيلين":

- إنني اعتذر يا"اولجا"؛ فإنني سوف أعود لزيارة المغارات مع "كان"؛ إذ يجب علي إجراء عدة تعليمات.

فقالت "اولجا" بصوت منخفض:

- جميل جداً، إنني علمت ان السمكة قد وقعت في الفخ.

فسالت "هيلين" بلهفة شديدة:

www.rewayti.net

– "في دي بيلي"؟!

ولكن سؤال "هيلين" ظل دون إجابة.

# # #

اقتربت "توتو" وهي تضحك، لتساعد "هيلين" في لف قطعة القماش الحريرية حول جسمها، والتي بدت جميلة عليها.

قالت "توتو":

– إن هذه اللفافة تعد من ممتلكات والدة "كان".

ضحكت "توتو"، وقالت:

– يجب أن يكون لديك آباء رشيقو القوام.

فردت "أولجا" قائلة:

– إنها لا تاكل جيداً.

كان "كابونو" قد قام بإعداد الإفطار.

قالت "توتو":

– إننا سنكون سعداء يا"أولجا" بوجودك معنا على مائدة الإفطار.

سيجب أن يصبح "كابونو" سعيداً؛ فقد وجد – أخيراً – من يتذوق فنه.

شعرت "أولجا" بالخجل مما تقوله "توتو"، وتلعثمت قائلة:

– إنني ساقوم بترتيب المائدة.

فاجابت "توتو":

– إن كل شيء جاهز.

وبعد انتهاء الإفطار أخرج "كان" و"كابونو" جيتاريهما، وأخذا يعزفان أنغاماً شعبية، ثم بدأ في الغناء.

وكان صوتهما يتسلل بعمق إلى جسد "هيلين"، وكذلك "أولجا"، التي ما كانت تتاثر إلا نادراً.

وقالت بوطنية:

– إن هذه الأغنية تشبه أغنيات الأطفال في بلدتي.

فردت "هيلين" متسائلة:

– أغنية للأطفال؟!

فاجاب "كان"، وهو يضع جيتاره:

– إنها أغنية عاطفية.

ثم سال "كان":

– هل ترغب الأنستان في القيام بزيارة للجزيرة؟

فردت "أولجا" قائلة:

– هذه هي أفضل فكرة في عالمنا المستقل.

ولكن "هيلين" قالت:

– شكراً. ولكن يجب علي السعي لتاجير سيارة؛ فإنه ليس من الممكن السير من الفندق حتى المركب. أليس كذلك؟

فضلاً عن أنه لدي عدة قراءات، يجب أن أقوم بها اليوم.

فاندهش "كان" قائلاً:

– هل سوف تجلسين للقراءة طوال اليوم؟!

فردت "هيلين" ببرود:

– ألم يحدث لك ذلك قط؟

فرد قائلا:

– أحيانا. ولكن عند المعيشة فوق هذه الجزيرة، فإنني أحب أن اذهب للتنزه في "ويليل"، أو في "ويميا".

تعجبت "أولجا" قائلة:

– "هيلينوكا"، ستفوتنا "ويميا" بسبب تحليلاتك الإحصائية!

قال "كابونو":

– إنه ليس أمامنا غير ترتيب ذلك معاً هذا المساء في المطعم.

اندهشت "أولجا" قائلة:

– كيف؟! أتعرف في المعادلات والدوال؟!

فاجابها قائلا:

– إنني افهم بسرعة، وسوف أحاول.

قطع "كان" الحديث قائلا:

– هيا بنا إلى الشاطئ، ولن نتكلم على الإطلاق.

كانت "هيلين" لم تنم بما يكفي كثيراً، وكان يمكنها الاستراحة.

وكانت "أولجا" و"كابونو" يحدقان في "هيلين".

www.rewayti.net

كانت "هيلين" تشعر بانها مذنبة.

ثم استكمل "كان" حديثه قائلا:

- يجب عليك أن تستريحي هذا الصباح. وفي الظهيرة سوف نذهب لزيارة الجزيرة، وفي المساء تستذكرين ما تريدين.

وكان يجب على "هيلين" الا تقبل، فإنها لم تحضر إلى "كايوي" لتعيش قصة حب مع أحد قاطني الجزيرة.

إنه يجب عليها الانتهاء من أبحاثها التي يتعلق عليها مستقبلها؛ لذلك كان لا يجب أن تخضع لأي ضغط، وتركز - فقط - على عملها. فلا يجب عليها أن تقبل.

كانت لا تستطيع أن تسمح لنفسها أن تقع في حب أحد. خاصة هذا الرجل.

فمن الجائز أن تقابل شخصا ما بعد انتهائها من دراساتها، ربما يكون باحثاً، او رجلا محباً للتفكير والقراءة، ولكن ليس كتلة من العضلات، لا يعتبر القراءة شيئا مهماً، إلا في أوقات الفراغ، أو حين لا يجد شيئاً اخر يفعله.

ثم قالت "هيلين":

- سأذهب للاسترخاء في الفندق.

فتعجبت "أولجا":

- ليس هناك!

إن الشمس في "هاواي" شديدة للغاية، ولكنك إذا جلست تحت نخلة، فسوف تكونين أفضل من الجلوس بمفردك.

ولكن "هيلين" كانت لا تستطيع أن تظل طويلاً في مواجهة "كان".

قالت:

- إننا سنذهب لزيارة الجزيرة، ولكنني أفضل الاسترخاء قليلا في غرفتي.

فوافق "كان"، وقال:

- إذن، إلى الفندق.

تركوا المنزل منفصلين عن بعضهم البعض، فاستقل "كان" و"هيلين" السيارة "الجيب"، اما "أولجا" و"كابونو"، فاستقلا عربة أخرى قديمة، يمتلكها العم "راي".

ثم قال "كان":

- لم يكن المطعم سوى بيت قديم آنذاك، وكان العم "راي" يكتفي ببيع مربى "المانجو"، التي كان يتقن صنعها.

وعندما قام بإعطائنا هذا البيت القديم، قمنا بتشغيل العمالة اللازمة، وتم تحويله إلى مطعم يعد من أكبر الأماكن السياحية في الجزيرة.

فردت "هيلين":

- نعم، إنني أعرف ذلك من مرشد "كايوي".

فقال "كان":

- إنك بالفعل قمت بدراسة جزيرتنا قبل أن تحضري، عدا بعض التقاليد والأساطير، التي بدت لك غير معروفة...

فردت "هيلين":

- إنني لا أترك قط شيئاً للمصادفة.

فقال "كان":

- لكنه يوجد في حياتنا اشياء كثيرة لا يمكن أن نعرفها، فهناك أحداث لا يمكن للكتب التنبؤ بها. أليس كذلك؟!

فضحكت "هيلين"، وهي تقول:

- كالذي حدث لنا أمس؟!

فرد "كان":

- على سبيل المثال.

وصل الجميع إلى الفندق، وقالت "أولجا" لـ"هيلين" وهي تنزل من السيارة:

- "هيلين"، سأذهب مع "كابونو" للاستحمام في مكان ما يعرفه.

كانت "هيلين" منهكة للغاية، وكان "كان" يعلم ذلك جيداً، خاصة بعد ما

www.rewayti.net

حدث الليلة الماضية.

ثم أكملت "أولجا" قائلة:

- إن "هيلينوكا" استنفدت طاقتها بما يكفي؛ فسوف تذهب لتنام.

نادتها "هيلين":

- "أولجا".

ردت "أولجا" وهي تمسك بيد "كابونو":

- إنني سوف اعود في خلال ساعات.

فقال لها "كان":

- إلى اللقاء.

جلست "هيلين" أمام تل كبير من الكتب التي تغطي المائدة، محاولة البحث عن القلم - الذي كانت قد نسيته في الطائرة.

أخذت تفكر في العثور على آلتها الحاسبة، محاولة الانشغال باي شيء؛ لانها كانت تشعر بنظرات "كان" تراقبها.

نادى عليها "كان":

- "هيلين".

ردت:

- إنني متعبة، ويجب أن أستريح.

فقال مرة أخرى:

- "هيلين"...

ولكن "هيلين" كانت خائفة من شيء ما.

اللعنة! إنها إنسانة بالغة، وليست مراهقة تتواجد وحدها لأول مرة.

إنها تستطيع التعامل جيداً مع الآخرين.

هل كانت على وشك أن تفقد قوتها؟!

كان "كان" محقاً فيما قاله من أن بعض الأشياء لا يمكن أن تدرس في الكتب.

كانت "هيلين" لا تستطيع أن تحجم المشاعر التي اخذت تتولد بداخلها.

فقالت له مرة أخرى:

- أرجوك، إنني متعبة.

كان يجب - إذن - أن يرحل، إن كان يستطيع ذلك...

تمتمت "هيلين" قائلة:

- يا إلهي! إنني لم أحضر إلا لاكتشاف سمكة صغيرة، والآن...

# # #

عندما استيقظت وجدت "كان" جالساً على حافة السرير، فوقع قلبها في معدتها وهي تحاول تغطية نفسها جيداً. ثم قالت له:

- منذ متى وأنت تتواجد هنا؟

فاجابها قائلا:

- لقد قلت لك من قبل ياعزيزتي: إن عنصر الوقت ليس له وجود في جزيرتنا.

فقالت له:

- إنك لم تجب على السؤال الذي قد طرحته عليك.

فقال لها:

- لا تتعصبي.

فردت عليه:

- إنني لست عصبية.

فقال لها "كان":

- إنك تتمتعين بجلد مخملي، مما يعطيني الحق في إبعاد الشمس عنك؛ لكيلا لا تنضب فاكهتي الغالية.

كررت "هيلين" مرة اخرى ما قالته عندما رات شفتيه تقتربان لتقبيل جبهتها:

- إنني لست عصبية.

رد "كان":

- إنني اعرف ذلك يا "هيلين". اعرفه جيداً.

إنك تحلين لي كثيراً عندما ارى شعرك منسدلاً... ثم اكمل قائلا وهو

www.rewayti.net

يجلس على حافة السرير:

- لقد وصل "اولجا" و"كابونو"، إنني سمعت صوت السيارة.

سالته "هيلين":

- هل ستبقى هنا طوال اليوم؟

فرد قائلا:

- إنني سأذهب للتنزه على الشاطئ.

فسالته:

- طوال اليوم؟

فاجابها "كان":

- أثناء قيلولتك. وساعود في وقت ما إلى غرفتك.

قالت له:

- "كان"، إني لم أكف عن التفكير في الليلة الماضية.

هل حدث بيننا شيء لا أستطيع أن اتذكره، أو أخجل منه؟

فسالها "كان":

- الا تستطيعين أن تتذكري شيئا؟

ردت قائلة:

- يوجد شعور باننا كنا بالقرب من بعضنا البعض.

فرد "كان":

- نعم. كنا كذلك.

فقالت له:

- كيف ذلك؟!

رد قائلا:

- إنك قد استغرقت في النوم بين ذراعي.

وكنت تستيقظين أحياناً، تنظرين إلي، ثم تستغرقين في النوم مرة أخرى. أما انا، فقد كنت مستيقظا بجانبك.

فقالت "هيلين":

- إنني واثقة من انني قد حلمت عدة مرات. لكنني اتذكر احد هذه الأحلام. ربما يكون الأخير.

لقد كنت فوق بحر يشبه "قوس قزح" وكانت الأشعة الحمراء تحيط

به من كل ناحية، وفجاة اختفى هذا البحر، وظهرت ضفيرة شعر كبيرة. وزورق يطفو فوق هذا الشعر، وظللت اتقدم إلى أن وجدت نفسي فجاة على الأرض. وقمت بعد ذلك بتسلق تل، وقابلت بعد ذلك غابة امامي، كانت تختفي وراءها بحيرة صغيرة لونها ازرق.

بعد ذلك سمعت اصواتاً؛ فاعتقدت انني قد فقدت، وفجاة سمعت اصواتا موسيقية تقترب وتعزف لحناً جميلاً، ورايت بعد ذلك فارس احلامي، الذي اختطفني؛ ليطير بي فوق السحاب.

لقد كان حلماً رائعاً، وفجاة - اختفت كل هذه الاصوات، واستيقظت.

فضحك "كان" قائلا:

- إنني لم أعرف انك تحلمين جيداً أيضاً.

فضحكت "هيلين" قائلة:

- إذن هيا استرخ، واحك لي.

اقترب "كان" من "هيلين" محاولاً مداعبتها، ومغازلتها، ولم تستطع "هيلين" مقاومته هذه المرة، فقد كانت تشعر بكل أحاسيسها تتجه إليه.

وفجاة سمعت "هيلين" صوتاً، فانتفضت قائلة:

- ما هذا؟!

فرد "كان":

- لا شيء. إنهما "اولجا" و"كابونو"، اللذان عادا...

ثم قال لها:

- "هيلينوكا"، ياعزيزتي.

فقالت له "هيلين":

- ارجوك يا "كان"، لا تجعلهما يشكان في شيء.

إننا نتكلم بشان "عيون الزمرد"، لا شيء أكثر من ذلك.

صرخت "اولجا"، وهي تطرق الباب:

- "هيلينوكا"، إنك مازلت نائمة؟

فردت "هيلين":

- لا. ادخلي يا "اولجا".

كانت "اولجا" ترتدي "مايوها" وردي اللون، مزركشاً بورود صفراء، وكانت تضع في شعرها - ايضا - وردة حمراء.

www.rewayti.net

قالت "أولجا":

- إنني وجدت ذلك في محل للهدايا. هل يروق لك؟

هل نمت جيداً؟

كانت "أولجا" تسأل غير منتظرة الإجابة، وهي تنظر إلى "كان".

فردت "هيلين" بجفاء:

- نعم.

فقالت "أولجا":

- جميل. إننا أيضا قد لعبنا كثيراً.

انظري ما اشتريته لك، إنه كتاب به جميع الأسماء "الهايوانية". إنه يستطيع أن يخدمك. أليس كذلك يا "كان"؟

فأجابها "كان" ضاحكاً:

- ولم لا؟!

ثم قالت "أولجا":

- واشتريت لك - أنت أيضا - يا "كان" كتاباً عن الأسماك، وهكذا سوف يكون كل منكما مهتماً باهتمامات الآخر.

فشكرها "كان". ثم قالت "أولجا":

- والآن - هيا بنا - نحن الأربعة - لنذهب لزيارة الجزيرة.

كانت الحمرة تملأ وجه "هيلين" من شدة الخجل، ولكنها ردت بسرعة قائلة:

- إنها فكرة جيدة جدا.

فردت "أولجا" قائلة:

- جميل. إن "كابونو فيتش" يقترح أن نذهب بالسيارة؛ لأن جميع العجائب تتواجد على الطريق.

فقال "كابونو" لقريبه:

- ففي "ويميا" على سبيل المثال نستطيع التوقف على الطريق لتناول العشاء.

فقالت "هيلين":

- إننا لا نريد أن نبقى طويلا؛ فإن لدي عملاً هنا و....

رد "كابونو" قائلاً:

- إنه يوم واحد فقط يا "هيلينوكا".

وبدءاً من غد سوف نقوم جميعا بمساعدتك إذا لزم الأمر، وسوف نكون مطيعين لك فيما تقولين.

سألته:

- أستتركون المطعم؟

فأجابها قائلا:

- إن الصبيين يدركان حسن التصرف، فلا شيء أهم من قضاء أمسية مع سيدتين جميلتين.

ردت قائلة:

- ولكنها مسؤولية على أية حال.

أكد لها "كابونو":

- إننا عندما قررنا أخذ المطعم قررنا أيضا أن ذلك لن يعوق طريقتنا في الحياة. إننا من آل "مواوكيني"، ولسنا من رجال الأعمال الذين يسعون لكسب الأموال الطائلة.

قالت "أولجا":

- جيد جداً. إذن لنرحل.

ولكن "هيلين" أخذت تفكر فيما قاله "كان" و"كابونو":

إن طريقتهما في الحياة تختلف كثيراً عنها.

إن حياتها كانت مليئة بالواجبات، والأهداف القيمة التي كانت تسعى للوصول إليها.

ولكن "كان" و"كابونو" كانا يعيشان - فقط - لقضاء الأوقات الطيبة بدون اهتمامات أو أعمال قيمة.

قاطعت "أولجا" تفكيرها، وهي تصرخ:

- "هيلينوكا".

فأجابتها "هيلين" قائلة:

- نعم. إنني موافقة، ولكن اليوم فقط.

ركبت "هيلين" و"كان" في سيارة، و"أولجا" و"كابونو" في الأخرى، وتوقفوا في "ناويليوي"، ثم في "بوابو بيتشي"، التي أعجبت فيها "هيلين" بغروب الشمس.

www.rewayti.net

وفي "ويميا" - قرروا تناول العشاء في مطعم صيني، كان "كان" يعرف مالكيه.

وفي "ويميا" - ذلك المكان الجميل الذي يجري فيه نهر مدهش.

لماذا لا يكملون عدة كيلومترات، ويتناولون العشاء بالقرب من هذا النهر؟!

لقد كان يجب على "هيلين" أن تستفيد من هذه الأمسية؛ لتتمتع بعجائب الجزيرة.

وكان أصدقاء "كان" قد وجدوا بعض الأسماك التي قاموا بشيها فوق نار الخشب.

وما إن دخلوا المطعم الصيني، وبدأت "أولجا" في التحدث مع الطباخين حتى اقترحت "هيلين" على "كان":

- لماذا لا نذهب لتناول العشاء بالقرب من النهر؟!

فأجابها "كان" قائلا:

- إن أفكارنا تتلاقى فلم أكن أجرؤ أن اقترح عليك ذلك.

ردت "هيلين":

- عندما قلت "نذهب"، كنت لا أعني نحن الأربعة.

ثم قالت لـ"أولجا":

- إننا نفكر في الذهاب لنتناول العشاء بالقرب من النهر...

ألا يضايقك ذلك؟

ردت "أولجا" قائلة:

- على العكس سوف تكون أمسية جميلة.

كانت "أولجا" تبحث عن أية حجة؛ لتستطيع أن تترك "كان" و"هيلين" وحدهما. هكذا كانت الصداقة.

قال "كان" وهو يرى "أولجا" و"كابونو" يبتعدان:

- إنني أشك أنهما على علاقة.

فردت "هيلين":

- أوه! لا. إنني متأكدة أن "أولجا" تستطيع ضبط نفسها.

رد "كان":

- آه، نعم.

فقالت "هيلين":

- إنها تعتبر أفضل صديقة لي. إنني أعرف جيداً ما يدور بداخلها.

قال "كان":

- وما يحدث بداخلك أنت؟

فسألته "هيلين":

- ماذا تريد أن تقول؟

فقال "كان":

- لا شيء. إنني لست إلا صبيا يحب الشاطئ.

إنني لا أعرف شيئا سوى جزيرتنا.

سألت "هيلين":

- إلى أين نحن ذاهبان؟

فأجابها "كان":

- إننا نستطيع ترك الساحل للدخول إلى حارات "ويليل"، التي تتواجد - تقريبا - في وسط الجزيرة، وسوف نتوقف هناك لتناول العشاء.

كانت "هيلين" تفكر في أنها - أخيراً - سوف ترى البلدة التي حلمت كثيراً برؤيتها، وذلك من خلال قراءاتها.

ثم قال لها "كان":

- هل قالت لك كتبك: إن هذا الشلال يبلغ ارتفاعه ثمانمائة وثمانية وثلاثين متراً؟!

فأجابته قائلة:

- نعم. ولكنه مبهر للغاية.

ظل الاثنان صامتين خلال الثلاثين كيلومتراً التي قاما بقطعها في وسط الشلال.

ثم قالت "هيلين":

- هل من الممكن أن يكون هناك شيء أبدع من هذا؟!

رد "كان" قائلا:

- أتمنى أن أستطيع أن أكشف لك أنني أبدو لك أكثر جمالاً من أي بلدة أو مكان.

www.rewayti.net

فاضطربت "هيلين" مما يقول، ثم سالته:

- الا نتوقف؟

فرد "كان" قائلا:

- إننا على بعد خمسة عشر كيلومتراً من حارات "ويليل".

إنه يعتبر أعلى مكان في جزيرتنا: ١٥٩٨ متراً.

إننا سنصبح فوق كل شيء. إنني أؤكد لك: انه مكان ساحر.

فسالته "هيلين":

- هل تعرف هذا المكان جيداً؟

فاجابها:

- إنني أعرف كل ركن في جزيرتنا، ولكنني احب "ويليل" بصفة خاصة.

الفصل السادس

كان الليل قد حل، عند وصولهما إلى "ويليل". فقاما بترك السيارة على بعد مائة متر من الشلال، وسارا.

كانت "هيلين" لا ترى شيئاً، كانت تسمع - فقط - صوت المياه. عندما شعرت بحبات مطر رقيقة تلامس وجهها - ادركت انهما قد اقتربا.

ولكن مم يقتربان؟!

كانت "هيلين" لا تريد أن تسأل. فالآن لقد مضى وقت التراجع.

قال "كان":

- هيا، فإننا نستطيع الالتفاف حول الشلال.

فردت "هيلين":

- إن ملابسك سوف تبتل، ولم يعد معنا شيء لتناول العشاء.

فاجابها "كان" قائلا:

- لا، إننا نستطيع أن نمر من هذا الجانب دون أن نبتل.

قاما بمحاذاة الشلال دون أن يحدث لهما مكروه، واحست "هيلين" باقدامهما تغرس في أعشاب ناعمة.

كانت تلك الأعشاب قد نبتت بفعل الشلال.

www.rewayti.com/vb
ARAHEENA
www.rewayti.net

وخاف "كان" على "هيلين"؛ فامسك بها، وجذبها إليه، ولكن الخوف من الوقوع في خطا - كان يجعل "هيلين" عصبية. وكان يجب على "كان" ان يدرك ذلك.

تراجعت "هيلين" دون ان يمسك بها هذا الرجل.

ثم قالت:

- كيف تستطيع ان نقوم بإشعال النار؟

فاجابها "كان":

- كل شيء في مكانه.

وكان يشير بإصبعه إلى الطوب الموجود في الركن.

ثم قال:

- إنني احضر غالباً هنا. اكل، وانام احياناً.

فسالته "هيلين":

-والخشب؟

فاجابها، وهو يخرج ربطة من حقيبته:

- ها هو.

سالته "هيلين" وهي مندهشة:

- اقمت بإحضار هذا الخشب من السيارة إلى هنا؟

فرد عليها قائلا:

- عندما نحب، لا نقوم بعمل حساب لاي شيء، وقمت ايضا بإحضار غطاء، أحتفظ به دائماً في حقيبة سيارتي.

ردت "هيلين" قائلة:

- لحالات الضرورة.

قامت "هيلين" بفرد الغطاء قبل ان تجلس.

ثم قال لها "كان":

- الا تريدين ان تصدقيني؟!

فردت قائلة:

- هذا ما تؤكده سمعتك.

فقال لها:

- إنني مندهش؛ كيف تقوم عالمة مثلك بتصديق الإشاعات؟!

فاجابته قائلة:

- إنني لا أصدقها فقط، بل إنني ارى انك تعيش بطريقة عشوائية؛ فإنك لا تهتم بالاشياء القيمة.

فقال لها "كان" وهو يضع الحطب، ثم الخشب لإشعال النار:

إنني اسمح لنفسي بإيقافك؛ فإنني لدي قيم قد تكون مختلفة تماماً عن قيمك.

إن شهرتي تجذب السائحين إلى مطعم "باجيز"، وهذا كل شيء.

واحب ان اذكرك: إنه بخلاف بعض زراعات قصب السكر فإن الجزيرة تحيا على السياحة.

فقالت له "هيلين":

- هل تريد ان تقنعني بان هذه الشهرة بلا أساس؟!

رد قائلا:

- بدون اساس حقيقي.

فاجابته:

- إنني لا افهمك يا "كان".

قال:

- إن طريقتك في الحياة، وفي التفكير - تعد من افكار وطرق سكان العاصمة، وكذلك ابي، الذي يريدني أن اسعى لكسب المال، وتحديد هدف لحياتي اسعى وراءه وانا لا اريد ان امتثل لهذه القواعد، وهذا كل شيء.

فاجابته "هيلين" قائلة:

- ولكن يا "كان"، إن الحياة تتطور، فعندما نسعى للوصول إلى هدف معين، ونحصل على نتائج، أليس ذلك مرضياً؟! فإنني على سبيل المثال مهتمة جداً بدراساتي، ولا اتحمل اي فشل.

قال لها "كان":

- إنني لا احاول زعزعة اعتقاداتك الراسخة، فعملك يجب أن يكون مثيراً للاهتمام.

وانا اريد - على سبيل المثال - ان اطرح سؤالا عليك:

بماذا تستطيعين ان تضحي للوصول إلى ما تبحثين عنه؟!

www.rewayti.net

فصرخت "هيلين":

- لا شيء. إنني كائن حي يمتلك القدرة على القيام بمواجهة عدة مغامرات. أاكون مخطئة في ذلك؟!

فرد "كان":

- إنني سعيد لأنك تعرفين ذلك.

قالت "هيلين":

- إنك تبحث عن فخ للإيقاع بي.

فرد قائلا:

- على الإطلاق. فقط إنه يخيل إلي أنك لست واعية دائماً لما تفكرين فيه، وبما تشعرين به بداخلك.

فأجابته قائلة:

- وأنت مطالب بأن تكشفه لي.

فرد قائلا:

- إنه يروقني ذلك. اليس واضحاً؟

ثم قام "كان" بوضع ورقة مشعلة تحت الخشب، الذي بدا في الاشتعال.

وكانت "هيلين" لا تعرف كيف تجلس، أو كيف تقوم بمد ساقيها. إنها مراهقة، إنها كانت كذلك.

كانت تنظر إلى "كان"، وهو يضع الأسماك لشيها.

أخذت "هيلين" تتذكر كيف كانت تقضي وقتها وحيدة في مكتبة ما، أمام كتاب، أو أمام "الراديو" أو "التليفزيون".

فلم تكن تتخيل أنه من الممكن أن تتواجد في مكان مثل هذا.

قال لها "كان":

- سوف يكون كل شيء جاهزاً في خلال ساعة؛ فإنني أترك دائماً شواية هنا. إنني أقوم - غالباً - بشي الأسماك.

وهي هوايتي المفضلة.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنني لست متضايقة من وجودي هنا؛ فمنظر الشلال كان رائعاً.

فرد "كان":

- إن "كايوي" تعتبر من أقدم الجزر "الهاوانية".

فقالت "هيلين":

- إنني عرفت ما الذي يجذب السائحين إلى هنا.

فأجابها "كان":

- يجب أن تتعلمي كيف تستمتعين بهذه البلدة.

إنني عندما أرى السائحين يتوافدون إليها، أكون سعيداً، وفخوراً بأرضي.

ولكنني أعرف أنها تحتوي على أسرار أخرى، وأشياء أخرى أجمل من التي جعلتك تشاهدينها، أسرار مشابهة لتلك التي ترينها، ولكنني أعرف أنه في يوم ما سأستطيع اكتشاف هذه الكنوز.

فهذا المساء، أشعر بأني وجدت لؤلؤة.

ذهبت "هيلين" لتقليب الأسماك، فإنها لم تعرف كيف تجيب.

حاولت لمس واحدة بأطراف أصابعها، ولكنها لم تستطع؛ لأنها كانت حارقة.

قال لها "كان":

- انتبهي!

فتمتمت "هيلين" قائلة:

- إنني آسفة.

لقد وقعت سمكة من نوع المرجان وسط النار.

فأجابها "كان":

- لم يحدث شيء.

ثم أخذ "كان" يلملم الأسماك التي كان قد وضعها على الشواية، ثم قال لـ"هيلين":

- انظري؛ إنك تأخذين المرجانة من ذيلها بأطراف أصابعك، وبسرعة تقومين بوضعها مرة أخرى على الشواية. حاولي.

فعلت "هيلين" ما قاله لها "كان" بإتقان، وكانت بعض الأسماك قد طهيت، والبعض الآخر لم ينته بعد.

اعتذرت "هيلين" مرة أخرى لـ"كان".

ولكن "كان" قال لها:

www.rewayti.net

- لم يحدث شيء لكل هذه الاعتذارات؛ فكل شيء يمكن استدراكه.

ردت "هيلين" ضاحكة:

إنني أقوم بالاستدراك بسرعة.

فاجابها "كان":

- جميل جداً، فإنني قد كشفت لك بعض الأسرار الأخرى.

شعرت "هيلين" بالتعب؛ فذهبت للجلوس فوق الغطاء، وقامت بخلع حذائها، وأخذت تلعب باطراف الغطاء وهي تلاحظ النار.

كان "كان" يزين أسماك المرجان بالليمون، ثم قال لها وهو يمدها بواحدة:

- إن كل شيء جاهز.

فقالت "هيلين":

- إنني أموت في السمك.

فاجابها "كان" ضاحكا:

- بالنسبة لعالمة أسماك فإنكم تعملون دائماً نظرياً في مدارسكم، فلا تقومون قط بالتطبيق العملي.

قاطعته "هيلين" قائلة:

- كيف تقولون "سمك" باللغة الهاوانية؟

فرد "كان":

- يسمى "ماهيماهي".

أجابته "هيلين" قائلة:

- يا لها من لغة غريبة؛ إنها تختلف كل الاختلاف عن لغتنا. أليس كذلك؟!

فرد "كان":

- إنني لا أستطيع أن أقول لك أيهما أغرب، لأنني أتكلم دائماً اللغتين.

قالت "هيلين":

- ولكن هنا الكثيرون يتكلمون "الهاوانية".

فاجابها "كان":

- لا، إن معظم السكان يعرفونها، ولكن الأقلية يتكلمون بها، القدماء

منا يتكلمونها؛ فالأطفال كانوا ينامون على الأغاني الهاوانية، والزيجات تتم بهذه اللغة، وكذلك الجنائز.

سألته "هيلين":

- وتلك الأغنية التي غنيتها عند وصولي إلى "توتو إيوا"، ماذا كانت؟

أجابها قائلا:

- إنها أغنية معروفة، نستقبل بها أي أجنبي؛ لنسمح له بالدخول في شعبنا. إنه يعتبر تقليدا، ليس إلا.

ردت "هيلين":

- إن هذه الأغنية جميلة للغاية.

فاجابها "كان":

- إننا لا نعتقد فيما نقوله، لكنها تعتبر تقليداً.

وقد وجدناها جميلة أيضا.

ردت "هيلين":

- إنني لا أعرف كلماتها، ولكنني أعتقد أنك كنت تضيف إليها بعض الكلمات.

فاجابها "كان":

- إنها كانت المرة الأولى التي أغنيها منذ عدة سنوات. لكنني لم أنسها.

قالت "هيلين":

- ولكن عائلتك تتعامل باللغة الهاوانية.

فرد "كان":

- نعم، بالتاكيد. فوالدتي تتكلم هذه اللغة، وعلمتني إياها عندما كنت صغيراً.

وكان ذلك بمثابة نقطة خلاف دائمة بين والدتي وأبي، فإنه كان يخاف علينا، أنا وأختي، من التشويش.

فكان يرى أننا غير متقنين للغة الإنجليزية.

وعندما رأيت أبي مخطئاً في ذلك مع والدتي قررت ألا أتكلم إلا باللغة "الهاوانية". فأبي لم يكن يفهم ذلك قط، وعندما ذهبت إلى المدرسة -

www.rewayti.net

كان يجب علي أن أتكلم باللغة الأم، فكل شيء انتظم..

سالته "هيلين" قائلة:

- وهل تعلمت أيضا الصيد، وطهي الأسماك لأن أباك لم يكن يحب ذلك؟

فاجابها قائلاً:

- لا، إنني لم أكن ابحث عن اي شيء لاعارضه فقط. على العموم لقد تغير كثيراً.

عندما كنت صغيراً كان هو الذي يصطحبني للصيد، وعندما قرر أن يذهب إلى العاصمة كان حزيناً لانه سوف يترك هوايته المفضلة، الا وهي الصيد، وبعدها انطفأ كل شيء.

قام "كان" بعد ذلك بإبعاد الشواية، وبدأت النار تخمد ببطء، عاكسة ضوءها على شعر "كان".

ثم سال "كان" "هيلين":

- أتعرفين الترجمة الصحيحة لكلمة "تاهيتية"؟

فاجابت "هيلين" قائلة:

- إنني أعرف أن المقصود بها امراة.

رد "كان":

- إنه يوجد لدينا عدة كلمات لوصف المراة، بحسب العلاقة التي تربطنا بها.

إن كلمة "تاهيتية" تعني: امراة ثمينة، مثلك.

وبالإضافة إلى أنها ثمينة، فإنها تصبح من عائلتنا إلى الأبد.

فعلى جزيرتنا - كما ترين - لا تفقد الزوجة صفاتها عندما تتزوج، كما يحدث ذلك عندكم.

على العكس - فإنها تعطى قيمة كبيرة.

سالته "هيلين" قائلة":

- كيف يمكن أن ترفرف حول السائحات الأمريكيات، عن طريق عدة نظريات؟

فقال لها "كان" ضاحكاً:

- أؤكد لك ليس انا الذي ارفرف حولهن، بل العكس هو الذي يحدث.

أكمل "كان" حديثه:

- على العموم إنني لم أقابل قط "تاهيتية"، يمكنني أن أكمل معها طريق حياتي. ربما قد وجدتها اليوم...

قاطعته "هيلين":

- حدثني عن كلمات أخرى.

فقال لها "كان" متاملاً في جمالها:

- إن كلمة "ملاطفة" تعد أجمل الكلمات، وتقال:

"هاني هاني"، وكلمة يقبل تقال: "هوهوي".

وضع "كان" يده على شعرها، وأخذ ينظر في عينيها بعمق.

سالته "هيلين":

- وكيف تقال كلمة "تحب".

فاجابها:

- تعني: "اروها".

كانت المياه - حينئذ - مبهرة للغاية، مما شجع "هيلين" على النزول إليها ولكنها كانت خائفة - في البداية - من أن يراها أحد مع "كان".

ولكن "كان" نزل، وأخذ يناديها قائلا:

- ماذا يحدث لك؟

تعالي، إنني متاكد أنك لم تستحمي قط تحت شلال. أليس كذلك؟

فاجابته:

- لا. ولكن من الممكن أن يرانا أحد...

فقال لها "كان":

- لا تكوني غبية، فما من أحد سوف يمر قط من هنا.

أخذ "كان" يجري بسرعة وهو ممسك بيد "هيلين"، ثم ارتميا في المياه. كانت البلدة مبهرة للغاية.

وعند نزول الليل، كانت "هيلين" قلقة لعدم وجود حراسة بالمنطقة، ولكن رائحة الجو كانت عطرة.

وكانت بعض النباتات النسيجية تنبت من جراء هذا الشلال، مثل: نبات "الهيبسكسي".

قال "كان":

www.rewayti.net

- إننا نسميها "هو"، إنها تعتبر زهرتنا الوطنية.
ونحن نستخدمها - أيضا - في صنع بعض النسيج.
فسالته "هيلين" قائلة:
- هل تنسجون من هذه النباتات "المايوهات"؟
فاجابها "كان":
- إن ما ترتديه السيدات من ثياب خلال الحفلات يكون مصنوعا على اليد، عن طريق الخامات التقليدية، وكذلك نباتات النسيج تلك.
أما ما يشتريه السائحون من محلات الهدايا، مثل الذي قامت "اولجا" بشرائه من هناك فهو مصنوع في مصنع صغير في "هاواي".
قالت "هيلين":
- إن ما ارتدته "نيل" كان جميلا للغاية.
فرد "كان":
- إنها قد ارتدته لتشاهديه. إنه يعتبر "مايوه" زواجها.
قالت "هيلين":
- كان أبوك يقر بالعادات "الهاوائية"؟
فرد قائلا:
- إنه كان يحاول ذلك، لانه كان يحب والدتي كثيراً، لكنه لم يعمل بها ابداً.
وفجاة اصبح وجه "كان" حزيناً؛ فاخذت "هيلين" تداعبه بالماء، فصرخ "كان" ضاحكا:
- كفي عن ذلك.
فاعادت له "هيلين" الابتسامة؛ وهذا ما كانت تصبو إليه.
ظل الاثنان بعد ذلك يلملمان أشياءهما، واستقلا الطريق.
وبعد عدة كيلومترات اوقف "كان" السيارة امام مكان مبني بالخشب كمعظم منازل الجزيرة، والقى التحية على امراة كانت تنسج في ركن من الصالة.
فسالته "هيلين" قائلة:
- اتعرف الجميع هنا؟
أجابها قائلا:

- إن "ميتيا" تعتبر صديقة "توتو"، فقد شهدت ولادتي.
قالت له "ميتيا" فاتحة ذراعيها لاستقباله:
- كيف حالك يا بني؟
فقال لها:
- جيد جداً. إنني احب ان اقدم لك الأنسة "هيلين ليفنجستون". إنها تتابع ابحاثها في مغاراتنا.
فردت "ميتيا":
- نعم. فهمت. صباح الخير يا انسة.
إنني أعتقد انكما تريدان تناول الغداء. أليس كذلك يا "كان"؟
رد "كان" قائلاً:
- إنك تخمنين جيداً! إنا جائعان للغاية.
فقالت "ميتيا"، وهي تشير إلى مائدة بجانب النافذة:
- اجلسا هناك. إنني سوف احضر لكما فاكهة.
تعجبت "هيلين" قائلة لـ"كان":
- "كان"، إنها فهمت انني حضرت للبحث عن الكنز.
فاجابها "كان" قائلا:
- وإن لم يكن ذلك، فلماذا حضرت؟ وعم تبحثين؟
ردت "هيلين":
- إنني لا استطيع ان اعترف لك. إنه يعتبر سراً.
رد "كان":
- إننا قد تقاسمنا أسراراً كثيرة. فلماذا لا تعترفين لي بسرك؟
لم تجبه "هيلين"، وبدات تشكر "ميتيا"، ولكن "ميتيا" استدارت ولم ترد عليها.
فقالت "هيلين" لـ"كان":
- اترى كيف تستقبلني؟! إلى من جئت بي؟!
فاجابها "كان":
- إن "ميتيا" تكره الشكر. ولكنني. اعرف انها تستقبلك بحرارة؛ لانك حضرت معي. إنها تستقبل اي شخص اصطحبه معي بحرارة.
فردت "هيلين" - بشدة - قائلة:

www.rewayti.net

- إذن يجب عليك البحث حالاً عن امرأة غيري، ثم قامت "هيلين"، مستعدة لترحل، ولكنها تراجعت، وأخذت تضحك إلى "كان"؛ لكيلا لا يغضب، ثم اتجهت نحو "ميتيا"، وقالت لها:

- منذ متى وأنت تنسجين؟

فردت "ميتيا":

- منذ زمن يا طفلتي، إنه يعتبر الشيء الوحيد الذي تتوارثه الأجيال.

سألتها "هيلين":

- هل تخترعين أفكاراً؟

فأجابتها "ميتيا":

- على حسب الأحوال، فإذا كنت أنسج "مايوها" تقليدياً، فإنني أحترم الشكل التقليدي، ولكن عندما أقوم بنسج شال، أو لفافة من القماش - فإنني أستخدم خيالي.

سألتها "هيلين":

- وهل تقومين بالبيع؟

ردت "ميتيا" متعجبة:

- لا ياآنسة! إن ذلك لا يباع، إنه يهدى؛ فإن ذلك علامة من علامات الصداقة.

ردت "هيلين":

- "إن ذلك يبدو رائعا".

ثم قالت لها "ميتيا":

- اذهبي إذن لتناول الغداء فلا تتركي ولدي يتضايق..

قام "كان" بتقديم ثمرة من "المانجو" إلى "هيلين" قائلاً:

- تذوقي هذه "المانجو".

قالت "هيلين":

- إنني آسفة بشأن ما حدث مني، فإنني كنت خائفة من أن تعتبرني مثل أي سائحة تتجول معها.

فقال لها "كان":

- إنني لم أحضر إلى هنا مع أي شخص يا "هيلين".

حاولت "هيلين" الرد:

- إنني كنت أعتقد...

ولكن "كان" قاطعها قائلاً:

- إنني أتقاسم معك مشاعر وأحاسيس لم أشعر بها من قبل.

فقاطعته "هيلين":

- هيا، لنرحل، فيجب أن أعمل اليوم، وسوف تقلق "أولجا" بشأني.

فقام "كان" بجذب الصينية التي سيضعها في المطبخ، وأثناء ذلك قامت "ميتيا" بالإشارة إلى "هيلين" لتقترب، وقالت لها وهي تعطيها شالاً جميلاً:

- اعتني جيداً بولدي، إنه صبي جيد.

فقالت "هيلين":

- إنني محرجة للغاية، لا أعرف كيف...

قال "كان" وهو يدخل فجأة دون أي صوت، ودنا ليقبل "ميتيا":

- إنه سوف يكون مناسبا لك جداً.

ثم قال لـ"ميتيا":

- إنني أتمنى أن نعود مرة أخرى لتناول الغذاء.

فردت قائلة:

- إنني أتمنى ذلك أيضا، وسلامي لـ"توتو" و"نيل"، والعائلة كلها، وسوف أحضر لأراهم جميعاً قريباً.

قامت "هيلين" بوضع الشال على كتفيها.

والآن يجب عليها أن تعود، وتستعد لأبحاثها.

كانت "هيلين" لا تستطيع أن تبوح بسرها لأحد، وإن كان هذا الشخص هو "كان". فمن يدري؟! قد ينسى، ويتكلم في وقت ما، مما ينتج عنه سرقة اكتشافها، وهدم مستقبلها العلمي.

لا، إنها تفضل أن يظل يعتقد ما يخطر بباله، أفضل من أن تغامر بمستقبلها.

قال "كان":

- وهكذا عدنا، إنني كنت أتمنى اصطحابك إلى جنوب الجزيرة؛ فهناك يختلف المكان عن الذي كنا نتواجد فيه.

ردت "هيلين":

- لا، أرجوك، فيجب علي تعويض يوم أمس.

www.rewayti.net

قال لها "كان":

- الا تعيشين إلا للعمل؟!

فقالت له "هيلين":

- اعلم انك لا تستطيع ان تفهم.

رد قائلا:

- إنك مخطئة. إنني افهمك. إنني لا اوضح لك. هذا كل ما في الأمر.

فقالت له "هيلين":

- إنك تحيا حياة فارغة، وتريد ان تعطيني دروساً.

إنني اريد أن احقق هدفي، وانت لن تجعلني اغير رأيي.

سالها قائلا:

- وما هدفك؟ العثور على الكنز؟! وما بعد ذلك؟

هل ستصبحين غنية؟

ردت "هيلين":

- إنني لا ابحث عن الكنز. كيف تستطيع ان تحكم علي؟! إنك لا تعرف شيئا عني.

إنك لا تعرف كم عملت لكي اصل لما انا فيه الآن.

إنني قد ضحيت بالكثير من اوقات حياتي، ولم يكن ذلك سهلاً.

إنني اريد ان اعود إلى عائلتي التي تخلت عني، والعمل هو الطريق الوحيد لتحقيق ذلك.

نعم، لقد جئت للبحث عن الكنز. أهكذا تكون سعيداً؟!

والآن لنقل للجميع. نعم لقد جئت للبحث عن الكنز.

ظلت "هيلين" تصرخ مرددة ما تقوله.

فرد "كان" عليها قائلا":

- إنني لا احاكمك يا"هيلين". إنني فقط اخاف عليك: فإن الطريقة التي تعيشين بها سوف تجعلك تمرضين. اترين كيف اصبحت عصبية، عندما اردنا ان نتكلم معاً بهدوء؟!

إنني متاكد انه في خلال بضع دقائق سوف تحتاجين إلى مدلك.

ثم اخذ "كان" يضحك.

فقالت له "هيلين"، وهي تمسح دموعها:

- إنني لا أجد شيئاً يدعو للمزاح، وإذا احتجت إلى مدلك. فبالتاكيد لن تكون انت.

قلق "كان" بشانها، وقال:

- "هيلين"، إنني لا اريد ان اؤلمك. إنني كنت امزح. لقد صدقتك عندما اكدت لي أنك لم تحضري إلى هنا للبحث عن الكنز.

فردت "هيلين" قائلة له:

- هيا بنا، لنعد. إنك لا تستطيع أن تفهم. إنك لا تحيا حياة ذات قيمة.

إنك لا تسعى إلا لمعارضة ابيك.

فرد "كان" قائلاً:

- إن أبي قد تالم كثيراً من البشر: من والدتي، و"ميل" وربما مني أيضاً. إنني أحاول عدم السير في هذا الطريق.

لم يتحدث الاثنان طوال طريق عودتهما.

وأوقف "كان" "هيلين" امام الفندق، ولكنها لم تنزل، انغرست إطارات السيارة، وظلت المراة وحدها، مع خيبة املها.

www.rewayti.net

الفصل السابع

فكرت "هيلين" قبل ان تقرر الدخول. إن "اولجا" لا يجب ان ترى دموعها وحزنها.

إنها تشعر باحاسيس لم تكن قد قابلتها من قبل.

كانت تتمنى ان تتمدد قليلاً، والا تفكر في شيء.

ولكنها لا تستطيع: فعملها ينتظرها. فضلا عن ذلك عندما تعود "اولجا" سوف تحيطها بالكثير من الأسئلة.

قررت "هيلين" ان تغلق باب شقتها.

وعند دخولها صرخت "اولجا" قائلة:

- "هيلين"، إنني سعيدة لعودتك.

ولكن كان هناك عدة طرقات على الباب، قطعت حديث "اولجا". فانتفضت "هيلين".

دخل "كان" ووجهه منقبض، ويبدو عليه الندم.

- صباح الخير.

فاجابته "اولجا":

- انك دائماً تصل في الوقت المناسب.

سالها "كان":

- ماذا حدث؟

فردت:

- إنهم مجموعة الـ"K. G. B." الذين يطاردونني من جديد. إنني أؤكد لك ذلك.

تعجبت "هيلين" قائلة:

- "اولجا"، إنك تقولين ذلك مرة أخرى!

فردت "اولجا":

- إنني لست مجنونة، فبعد رحيل "كابونو" هذه الليلة سمعت أصوات خطوات بالخارج.

فقالت لها "هيلين":

- لقد تكلمنا - بالأمس - بشان هذه الهلوسة.

صرخت "اولجا":

- كان ذلك بالأمس، ولكن اليوم يختلف.

لقد قلت لك يا "هيلين": إنهم يتعقبونني.

سالها "كان":

- هل ستشعرين بالأمان، إن اقمت مع جدتي؟

ردت "اولجا"، وشعاع من الأمل يتلالا في عينيها:

- إنني لا أجرؤ. إن هذا يعد مستحيلاً.

كانت "هيلين" تفكر فيما إذا كان "كان" يحاول أن يفعل ما بوسعه للاقتراب منها.

ولكنها لا تريد أن تتعطل أبحاثها وأعمالها، التي كانت قد جاءت من أجلها.

رد "كان":

- إذا كان ذلك سوف يضايقك، ما كنت قد اقترحت هذه الفكرة. يجب عليكما - الآن - تجميع أدواتكما، وسوف احضر لاصطحابكما بعد ساعة.

شعرت "هيلين" بانها تستشيط غضباً.

قالت "اولجا":

www.rewayti.net

- إننا قد قمنا بالفعل بتحضير كل شيء. وأنا أريد من "هيلينوكا" أن تسرع بقدر المستطاع.

كل ذلك كان متوقعاً.

قال "كان":

- إنكما سوف تقيمان مؤقتاً عند "توتو"، وغداً سوف اصطحبكما إلى مكان اعرفه قريب من المغارات.

لم تكن "هيلين" تستطيع أن تعارض هذه النقطة بالذات: فالإقامة بالقرب من المغارات لن تضطرها إلى استئجار سيارة. بل قارب فقط.

قالت "أولجا":

- جيد جداً، كل شيء جاهز الآن. الكتب والآلة الحسابية... إننا لم ننس شيئاً.

هيا يا عزيزتي "هيلينوكا"، أسرعي.

إن في الحياة أشياء تحتم على الفرد عدم التفكير فيها طويلاً.

ردت "هيلين":

- ولكن يا "أولجا"...

توسلت إليها "أولجا" قائلة:

- أرجوك يا "هيلينوكا"!

فاجابتها "هيلين":

- إنك لم تمهليني حتى أخذ وقتاً للتفكير.

حملت "أولجا" بصعوبة حقيبتين كبيرتين. لم يكن يتوقع أحد أنهما مليئتان بالكتب والكراسات.

مد "كان" يده قائلا:

- أعطيني ذلك.

تفضلا من هنا، وسوف أتبعكما.

"أولجا"، إنك تتمتعين بقوة خارقة.

فردت "أولجا" قائلة:

- قوة خارقة! أأنت واثق من ذلك؟!

لا يوجد شيء يخيفني سوى جماعة الـ"K. G. B." وايضا....

# # #

وفي صباح اليوم التالي كانت "هيلين" معجبة بشدة بالمنزل المكون من طابق واحد، والذي يقع على حافة المياه، والذي كان "كان" قد اصطحبهما إليه.

كان هذا المنزل يقع على الشاطئ، على بعد حوالي خمسة عشر متراً من "عيون الزمرد"، وكان يمتلكه اقارب "كان"، الذين كانوا يقومون بإهدائه لجميع زائري عائلة "مواوكيني".

كان هذا المنزل يتكون من غرفتين، ومطبخ وحمام صغيرين. كان ذلك كافياً بالنسبة لهما كسيدتين.

وكان ما يسعد "هيلين" ايضا وجود مكتب خشبي تستطيع أن تجلس إليه لتعمل. إنها لم تكن تحلم باكثر من ذلك.

كيف كان يمكنها إذن أن تسيء إلى "كان" بعد كل هذا؟!

قالت "أولجا" بتحد:

- لتحاول جماعة الـ"K. G. B." العثور علي هنا.

فقال "كان" بصوت منخفض:

- صمتا! إنهم يستطيعون أن يسمعونا.

إنني افكر في الذهاب لإحضار "كابونو" ليقوم بتشغيل المكيف، و....

فقاطعته "أولجا" قائلة:

- إنني لا اريد اي تعامل تجاري من اي نوع مع هذا الرجل.

قالت "هيلين" بنبرة جادة:

- إن لدي الكثير من العمل.

كان على "كان" أن يرحل باقصى سرعة ممكنة، فما من شيء كان قد حدث بينهما حتى يكون له مستقبل.

قالت "أولجا":

- سلام يا أصدقائي. إنني سادخل إلى غرفتي لترتيب ملابسي وأدواتي.

نادتها "هيلين"، ولكن دون جدوى.

فسالها "كان":

- إنها غريبة. اليس كذلك؟

فردت "هيلين":

www.rewayti.net

- إنني لست في حاجة لأن تذكرني. فمن سوء حظي أنني أعيش معها.

رد "كان":

- إنك تبدين عنيفة.

فقالت له:

- إنني أبالغ. إنها طيبة للغاية، ولكنها - أيضاً - أقل رقة من "لاني". أتعرف ما الذي حدث بينها وبين "كابونو"، ولذلك ترفض أن تراه؟

فرد "كان" قائلا:

- إنني أعتقد أن قريبي لم يستخدم أي طريقة غير مسموح بها عند "أولجا".

لقد حاول تقبيلها، وعندما رفضت ذلك قام بوضع قبلة على جبينها.

قالت له "هيلين":

- أرجوك، حاول أن تشرح لي ما حدث بالتفصيل.

فاجابها قائلاً:

- إن "أولجا" قابلت حركة "كابونو" بالعنف، فوجد نفسه - في لحظة - ملقى في الناحية الأخرى، التي يجلس فيها الناس. ومن حسن الحظ أن شيئا فيه لم يكسر.

لم تتمالك "هيلين" نفسها من الضحك، ثم قالت لـ"كان":

- "كان"، الآن يجب علي أن أعمل. أنا أعتذر لما حدث بيننا. إننا نعد مختلفين للغاية، ومن الأفضل ألا نتقابل مرة أخرى.

فسألها "كان":

- كيف تقولين مختلفين؟

فاجابته قائلة:

- إنني لا أمزح. إنني لا أظن أننا نستطيع أن نجعل وجهات نظرنا المتعارضة تتقابل في يوم من الأيام.

رد عليها:

- ولكن بالنسبة لي إن ذلك لا يسبب اية مشكلة.

اقترب الاثنان، وحاول "كان" مداعبة "هيلين" برقة. شعرت "هيلين" باحاسيسها ومشاعرها تتجه نحو "كان"، فلا تستطيع مقاومتها.

قال لها "كان":

- هل عرفت لماذا نحن لسنا مختلفين؟

فسالته "هيلين":

- وكيف أتاكد من ذلك؟

رد عليها:

- يجب أن تثقي بي.

ثم ابتعد "كان" قائلا:

- يجب علي أن أرحل الآن، أو...

فاجابته "هيلين":

- اذهب، وسوف أجمع أدواتي، وأجلس للعمل.

ثم قالت:

- "كان"، إنني قلقة بشان "توتو"، و"نيل"، وعائلتك؛ فإنهم لا يعرفون سوى أنني أبحث عن الكنز، ولكنهم لا يعرفون مادار من مغامرات. أليس كذلك؟

فاجابها "كان":

- إن "توتو" تعرف أنني قد احببتك.

فقالت "هيلين":

- وهل من الممكن أن يقع الإنسان في حب شخص ما في فترة قصيرة من الوقت؟

فاجابها قائلا:

- إن "توتو" تؤكد أنها قابلت جدي الأكبر يوم الأحد وتزوجته يوم الثلاثاء التالي، وأضافت جدتي: إن هذه السرعة تعتبر علامة مميزة لعائلة "موأوكيني".

فقالت "هيلين":

- وكذلك الحال في الطلاق.

رد "كان":

- إن الانفصال كان مقرراً من ابي. كما أنك تعرفين أن اسمي - فقط - هو الذي يربطني بعائلة "ماكتافيش"، عدا ذلك فكان المفروض أن أكون من عائلة "موأوكيني".

www.rewayti.net

ردت "هيلين":

- "كان"، إنني اسفة. إنني لم أقصد أن أجرحك.

قال "كان" وهو يبتعد:

- من الأفضل أن ارحل.

رحل "كان"، تاركاً "هيلين" التي لم تكن تعرف ما الذي دفعها لمهاجمته هكذا.

مر يومان بعد ذلك، ولم يظهر "كان" في الأفق.

كانت "هيلين" تحاول التركيز في عملها، ولكن دون جدوى؛ كانت - دائماً - تقف أمام النافذة؛ لترى أمامها منظر المغارات. أفلا لا تستطيع - حتى - العثور على سمكة الـ"في. دي. بيلي"؟!

أخذت "هيلين" تنتقل من السرير إلى الكرسي في انتظار "كان"، ولكنه لم يحضر.

وفي يوم انتفضت "هيلين" من مكانها؛ فقد كان صوت "كان" يتحاور مع "أولجا"، وفجأة تواجدت "هيلين" أمامه. كان وجهها منهكاً للغاية، وشعرها غير مزين وكانت شاحبة.

نظر إليها "كان" نظرة شاحبة، دون أن يتكلم إليها، ثم رحل مرة أخرى.

مر يومان أخران، يومان لم ينتهيا. أحست "هيلين" بأن حياتها تسلب منها؛ فلم يكن لديها أي أمل.

وفي صباح أحد الأيام حضر "كان" لدعوتهما إلى تناول العشاء مع "توتو".

شعرت "هيلين" - أثناء وجودها - بتجاهل "كان" لها؛ فكان يتحدث مع الجميع، عدا "هيلين".

وبعد مرور يوم أخر أخذت "هيلين" تفكر: هل - لهذه الدرجة - تسببت في جرحه؟! ولذلك فإنه ينتقم منها بأن يشعرها بانها شيء ثانوي؟!

كانت "هيلين" تعرف جيداً أنه يجب عليها شطبه كلية من تفكيرها؛ حتى تستطيع التركيز في عملها، ولكنها لم تكن تستطيع أن تمر لحظة دون أن تحلم به. إنها لم تكن تنام.

أخذت تتخيل تلك الليلة التي قضياها معاً. إنها في حاجة إلى أن ترتمي بين ذراعيه.

ثم قالت لها "أولجا" في صباح اليوم التالي:

- إنك تبدين شاحبة للغاية. يجب عليك الخروج من غرفتك يا عزيزتي.

فاجابتها "هيلين":

- إنني لا استطيع أن اتحرك؛ فلدي عدة حسابات يجب الانتهاء منها.

فقالت لها "أولجا":

- إنني لا أشك في ذلك. لقد مر - هكذا - خمسة أيام، تحلمين وأنت يقظة، دون أن تقومي بفتح أي كتاب.

فاجابتها "هيلين":

- ولهذا السبب يجب علي أن أبدأ اليوم.

قالت "أولجا":

- في هذه الغرفة - إنني متاكدة أنك لا تستطيعين التركيز. هيا بنا لزيارة المغارات.

لم تستطع "هيلين" معارضة هذه الفكرة، وتبعت صديقتها إلى النهر، وسبحنا إلى المغارات.

ثم قالت لها "أولجا":

- اسمحي لي أن أقول لك: إنك تحطمين رأسك إذا كنت لا تريدين هذا الرجل.

فسألتها "هيلين":

- عم تتحدثين؟

اجابتها "أولجا":

- إنك غير واعية لما تفعلينه.

ردت "هيلين":

- إنني لست في حاجة إليه؛ فانا مشغولة للغاية.

ردت "أولجا" قائلة:

- إنني قد لاحظت أنك لم تعملي طوال الأيام الماضية. إنك كنت

www.rewayti.net

تحلمين فقط.

قالت "هيلين":

- "أولجا"، احب ان اقول لك: إنه هو الذي تركني.

فقالت "اولجا":

- كم انت عمياء! تذكري انه لم يبق سوى اربعة ايام على الاحتفال بـ"سان فالنتينو". يجب ان تكوني جادة ياعزيزتي.

فقالت لها "هيلين":

- اتريدينني ان اتزوج من اي رجل؟!

فردت "أولجا":

- ولم لا؟

قالت "هيلين" مرددة ما قالته "أولجا":

- ولم لا؟!

ثم قالت لها "أولجا":

- "هيلينوكا". يجب ان اعترف لك بان "كان" قد حضر هذا الصباح و...

فقاطعتها "هيلين" بلهفة:

- وماذا؟

ردت "أولجا":

- لقد كنت نائمة، ولم ارد إزعاجك؛ فإنك لم تتذوقي النوم طوال الايام الماضية.

ردت "هيلين":

- ماذا؟ هل قمت بطرده؟

فردت "أولجا":

- لقد اعطيته موعدا آخر.

لقد وقعت "هيلين" مرة اخرى في فخ نصبته لها صديقتها.

وجهت لها "هيلين" نظرة حادة، تظهر فيها مدى اعتراضها على ما فعلته صديقتها.

وفجاة قالت "اولجا":

- ها هو، لقد وصل. إنني لم اكن اتوقع أن يحضر مبكراً هكذا. إنني

كنت اتصور انه سيكون لدينا قليل من الوقت لنتحدث، ولكن فيما بعد... "كان"، يالها من مفاجاة!

ظلت "أولجا" تضحك، ومدت "هيلين" يدها المرتعشة إلى "كان"، الذي قال لها:

- لقد دعتني "أولجا" لاكتشاف المغارات معك؛ فإنني اعرفها جيداً واستطيع مساعدتك.

ردت "هيلين":

- إنني اشكرك.

وقالت "أولجا":

- فمساعدتك سوف تكون ثمينة بالتاكيد، بالنسبة لـ"هيلينوكا".

استكملت "أولجا" حديثها قائلة:

- يجب علي الذهاب للانتهاء من الحسابات التي كنت قد بدأت فيها ياعزيزتي.

صرخت "هيلين":

- "أولجا".

اقسمت "هيلين" بانها سوف تستخدم الخديعة هذه المرة، وتجبرها على البقاء.

قالت "اولجا":

- إنه يجب علي الانتهاء من الإحصاءات التي بدات فيها. وإذا لم يحدث ذلك، فسوف يعتبر عملاً ضائعاً.

ردت "هيلين" قائلة:

- ولكنك تعرفين جيداً يا"أولجا" انني لم ابدأ في هذه التحليلات بعد.

اعتقدت "هيلين" انها بذلك قد وضعت صديقتها في مازق صعب، ولكن "أولجا" كان عندها - دائماً - إجابة لكل شيء.

ثم قالت لها:

- إنني اشكرك على كل شيء يا"أولجا". كوني متاكدة اني سوف ارد لك هذه الخدمة.

كانت "هيلين" تشعر بانها تستشيط غضباً، فكل منهما يسخر منها،

www.rewayti.net

مرة "كان"، ومرة اخرى "اولجا".

اخذت "هيلين" تسبح وهي تفكر: إنه بوسعها ان تصل لكل شيء بمفردها، فماذا سيفعل لها "كان"؟!

إنها تستطيع الوصول إلى جميع المعلومات بمفردها.

وفجاة وجدت "هيلين" "كان" امامها، فسالها:

- هل افتقدتني يا "هيلين"؟

وإذا كانت قد افتقدته بالفعل، فلماذا لم يحضر؟!

ثم كرر "كان" ما قاله مرة اخرى:

- هل افتقدتني؟

فردت قائلة بخجل:

- هل انت الذي جاء الليلة الماضية؟

إننا قد سمعنا مرة اخرى اصواتاً غير معتادة.

رد قائلا:

- اصوات قرود تحيا فوق الاشجار.

فردت قائلة وهي تبتسم:

- لا، حقيقة، قرود!

ثم سالته:

- ما حال "كابونو"، اهو بخير؟

فرد "كان" باختصار:

- نعم.

قالت "هيلين":

- إني قد أخبرت "اولجا" من قبل بانها لا تعرف مدى قوتها.

رد "كان":

- وكذلك انت يا "هيلين".

بدا لها "كان" اكثر غموضاً، واكثر جدية مرة اخرى.

فردت "هيلين":

- وماذا بعد...؟!

اجابها:

- يجب علينا الخروج هذا المساء يا "هيلين"، وان نتجول في

الجزيرة. يجب ألا ترحلي قبل ان تزوريها باكملها.

اجابت "هيلين":

- إنني لدي عمل مهم.

قال:

- إنك - دائماً - تفضلين العمل على المتعة في الحياة.

فردت "هيلين" بحدة:

- وكيف عرفت ذلك؟!

ثم لاحظت "هيلين" ان نبرة صوتها تحتد. كان عليها ألا ترتكب هذا الخطا مرة اخرى، لتجعله يبتعد عنها.

فقالت:

- إنني آسفة! إنني لم أرد جرحك، أو الكذب عليك.

فرد "كان":

- إنني ادركت من طريقة حديثك انك تفضلين رجلاً من نوعية ابي: كادّ ومكافح. وادركت ايضاً. انني لا أستطيع ان انساك. فلم استطع أن اظل بعيداً عنك اكثر من يومين.

ردت "هيلين":

- "كان"...

فقال لها:

- لا. اتركيني حتى انتهي. ربما لا اكون - بعد أن سمعتك - املك الشجاعة في البقاء، ولكنني لا أستطيع الابتعاد عنك اكثر من ذلك. إنني أشعر معك بانني افقد السيطرة على مشاعري واحاسيسي. إنني لا أستطيع الحياة بدونك.

فإذا طلبت منك الزواج... لا. بل إنني أرجوك!

إنني لا انتظر منك الرد الآن.

قالت له "هيلين":

- "كان"، إنني اسفة لكل ما سببته لك من الم.

رد "كان":

- اسفة! إنك مازلت تفكرين في اننا مختلفان، او متعارضان!

إن الأطراف تتجاذب وتتقابل. اليس كذلك؟

www.rewayti.net

كانت "هيلين" تحاول جذب نظر "كان"، ولكنه كان مضطرباً، وأدار رأسه، وسألها:

- ما أخبار عملك؟

فأجابته قائلة:

- إنني أخذت عينات من المياه، وقمت بتحليلها.

لنعد يا "كان"، فإنني اشعر بصداع نصفي يبدا.

كانت تتفادى بذلك التحدث في هذا الموضوع؛ لأنها - في الحقيقة - كانت مهملة أبحاثها في الفترة الماضية.

فقال "كان":

- إنني مازلت افضل مدلك في الجزيرة.

بدأ "كان" يدلك لها عضلات ظهرها، فتعجبت "هيلين" قائلة:

- ولكنني اشكو صداعا في راسي!

فرد قائلا:

- إنه صداع في الراس، نتيجة لتشنج عضلي ثم قالت "هيلين":

- "كان"، إذا قلت لك الحقيقة، فهل تقسم لي انك لن تخبر احدا بها؟

أجابها قائلا:

- إنها ستظل مثل الكنز الذي تبحثين عنه.

فردت قائلة:

- إنني لا أريد أكثر من ذلك. انا لا أعرف لماذا أتحدث معك ولكنني لا أريد أن تبني... صداقتنا.... على أساس غير سليم: أي الكذب.

لم تستطع "هيلين" حبس دموعها التي أخذت تنهمر فوق خديها.

أخذ "كان" يداعبها، محاولاً تهدئتها، ولكن "هيلين" قالت بصوت منخفض:

- يجب علي أن اعود.

فقال لها "كان":

- إنني لن اضايقك، إنني أعدك بذلك، ابقي قليلا.

فقالت له:

- إنك لا تفهم فعلاً، إنك لم تضايقني قط.

كيف تريدني أن أستريح عندما أعرف أن أستاذ "مارتين" يمكنه رفض

إجازة نتائج أبحاثي؟!

كررت "هيلين" مرة أخرى:

- إنني يجب أن أعود.

فسألها "كان":

- عم تتحدثين؟ اشرحي لي.

تستطيعين أن تثقي بي.

أجابته قائلة:

- إنني أحاول منذ ساعة، ولكنك لم تتركني لأشرح لك.

قال لها "كان":

- إذن، الآن.

فقالت "هيلين":

- إنني قلت لك: إنني عالمة أسماك. أليس كذلك؟

إنني أفكر في وجود عينة من السمك لم يتم اكتشافها بعد، وتوجد في الأدب تحت اسم الـ"في دي بيلي".

فسألها "كان":

- ماذا؟

قالت:

- إنني قد أجريت كل دراستي عليها، ولكنني إن لم أبرهن على وجودها فلن احصل على رسالة الدكتوراه.

فقال لها "كان":

- اعذريني في جهلي، ولكن ألا تستطيعين أن تثبتي - ببساطة - في هذا العمل أن هذه السمكة تعتبر أسطورية، إذا لم تجديها؟

فأجابته:

- ليس مع أستاذ "مارتين" كمراقب.

إنه يحاول - بكل الوسائل - منعي من النجاح.

بالإضافة إلى أنه المشرف على رسالتي ومن سيقوم باختباري.

فسألها "كان":

- ولكن لماذا؟

ردت "هيلين":

www.rewayti.net

- إنه يؤمن بمفاهيم رجعية عن السيدات.

إنه يتصور أنهن يجب عليهن السير بقدمين عاريتين، وقضاء حياتهن في حمل الأطفال.

فضحك "كان" قائلا:

- إن ذلك له سحره الخاص، لذلك فإنك لاحظت - بلا شك- أن ما من شخص هنا يرتدي حذاءً.

فتنهدت "هيلين" قائلة له:

- "كان"، إنك لا تأخذ شيئاً بجدية قط.

رد قائلا:

- هناك أشياء تجعلني آخذها بجدية يا "هيلين"، ولكن ليس أستاذ "مارتين"...

فقالت له "هيلين":

- إنك لا تعرف كم يعد ذلك شيئاً مهماً بالنسبة لي.

فإذا عرف أستاذ "مارتين" بوجودي هنا، فسوف يقوم بنشر أبحاثي، وسوف أجد العشرات من علماء الأسماك فوق ظهري؛ لسرقة الاكتشاف.

إنك لا تعرف هذا الوسط يا "كان". فإنه يعتبر "مافيا" حقيقية.

عندما عرضت مشروعي على "البروفيسور" - لم أكن أعرفه. إنني لم أكن أعرف أنه يجب العمل من أجله؛ لأترك له فرحة الانتصار باكتشافاته، ويظل هو النجم الساطع في سماء علماء الأسماك.

إنني لم أكن أريد الدخول في هذا الصراع.

أنا أريد - فقط - أن أجد مستقبلي.

فرد "كان" قائلا:

- وإذا لم تظهر السمكة؟

أجابته "هيلين":

- لقد أكد لي "مارتين" - بشدة - انه سوف يقوم برفض رسالتي، فإنه يوجد لديه طالب مخلص يسمى "نورمان ديومان"، وإنني متأكدة انه سوف يتحدث إليه عنها، فأي شخص يجد الـ"في. دي. بيلي"، فسوف يجد الشهرة.

سألها "كان":

- ولماذا لم يحضروا جميعا إلى هنا، بما أنهم يعرفون افتراضاتك؟

فأجابته "هيلين":

- إنني احتفظت بالمستندات التي لا يمكن الوصول بدونها إلى الممر المحدد للسمكة، أو - حتى - تاريخ مجيئها.

قال لها "كان":

- أتعرفين؟! إنني مازلت أعتقد أن لا شيء يساوي التعب الذي تقومين به، حتى وإن كانت سمكة الـ"في. دي. بيلي".

ردت "هيلين" قائلة:

- إنه لا يوجد لديك - إذن - أي طموح. ألم تتمن أن يتحقق شيء - على الإطلاق - من كل قلبك.

تمتم "كان" قائلا:

- فقط أنت يا "هيلين".

قاطعه صوت "لاني" التي نادته:

- "كيكا"، عم "كيكا".

خمن من الذي هنا؟ إن جدي الأكبر قد وصل، والدك.

كانت الطفلة توجه حديثها لـ"هيلين".

ظل "بول" - والد "كان" - يحدثه باللغة الهاوانية.

انقبض وجه "كان" فجأة، ثم قال لـ"هيلين":

- هيا بنا، لنرحل.

فسألته:

- ماذا يحدث؟

رد قائلا:

- هيا، وسوف أشرح لك.

جذب "بول" "لاني"، التي كانت قد قفزت في المياه بالفعل. وبعد أن تبادل عدة كلمات غير مفهومة لـ"هيلين" مع "كان" رفع وجهه - نادماً - نحوها.

ردت "هيلين" التي شعرت أن وجودها يزعج "بول":

- إنني أعتقد أنه من الأفضل أن أبقى.

www.rewayti.net

فاعتذر "كان" قائلا:

- إن ذلك يخص عائلة "مواوكيني".

ثم قالت "لاني" لـ"بول":

- لقد أصبحت من العائلة. إنها أخذت قطة صغيرة، بالإضافة إلى أن عمي "كيكا" يحبها.

صرخ "بول":

- "لاني" كفي عن ذلك.

قال "كان":

- يجب أن أذهب إلى هناك. وسوف أراك فيما بعد.

تمتمت "هيلين":

- أتمنى أن يمر كل شيء بسلام!

فأجابها "كان" قائلا:

- أتمنى ذلك أنا أيضا!

تسلق "كان" القارب دون أن ينظر إليها، واندهشت "أولجا" عندما وجدت "هيلين" تقف وحدها مرة أخرى في هذا الشاليه. وقالت:

- مرة أخرى سوف تجلسين وحدك؟

فردت "هيلين":

- نعم. فيجب أن يذهب "كان" إلى المنزل لأمر طارئ: فوالده يتواجد في "كايوي".

سألتها "أولجا":

- ما الذي جاء به؟

ردت "هيلين":

- ليس لدي أي فكرة.

ردت "أولجا" قائلة وهي تضحك:

- ربما ورث بضعة ملايين، ويريد أن يقتسمها مع ابنه. ولكن ذلك لا يمتع "كان". أليس كذلك؟

ردت "هيلين":

- لا أعرف. ولكن وجه "بول" كان منقبضا.

ردت عليها "أولجا":

- إنك لا يمكنك أن تعرفي شيئا من خلال هذا الوجه المنقبض ياعزيزتي. إنك تعتبرين بعيدة عن "كان".

فإنك لا تقومين باقتسام مشاكله؛ لأنك مازلت غريبة عن حياته.

ردت "هيلين":

- ولكنني لا أريد أن أمثل جزءاً. وضعي ذلك جيداً في رأسك.

فأجابتها "أولجا":

- حقيقة؛ ولماذا إذن تجلسين - الوقت الذي لا يكون متواجداً فيه - تحلمين به؟!

أين ستبحثين عن اختراعات متشابهة؛ لتبرري ذلك؟!

على العموم يا"هيلين" إذا ما ظللت تلعبين هذه اللعبة، فسوف تفقدينه.

تعجبت "هيلين" قائلة وهي تضحك:

- "أولجا" إنني سعيدة لأنني الوحيدة التي تسمع نصائحك!

فقالت لها "أولجا":

- اسمحي لي أن أقول لك: إن أبحاثنا سوف تنتهي في يوم ما، فماذا ستفعلين بعد ذلك؟ وحينئذ قد لا يعود "كان" مرة أخرى. إني متأكدة من ذلك.

ردت "هيلين":

- إننا مختلفان تماماً. إنه لا يحب - حتى - الثلج.

تخيليه - إذن - في "ميتشيجان".

فقالت لها "أولجا":

- ولكنه يحبك. ومع ذلك تعارضين.

ثم أكملت قائلة:

- إنني قد لاحظتك حينما كنتما معاً، إنك تشبهين قطعة ثلج في فنجان من القهوة الساخنة.

كانت "أولجا" على حق فيما تقوله؛ فلم تكن "هيلين" تبذل أي مجهود لجذب "كان".

أجابتها "هيلين" قائلة:

- انتظري الاحتفال بـ"سان فالنتينو"؛ فإنني أعدك - وأنا متأكدة - أنك سوف تشهدين مفاجآت عديدة.

www.rewayti.net

الفصل الثامن

في وقت متاخر من الليل ارتكزت "هيلين" على الصفحة رقم ٣٦٥ من الكتاب الذي كانت تقرؤه عن عالم الأسماك، وكانت قد قراته ثلاث مرات دون أن تفهمه.

كانت "اولجا" قد خرجت لتجميع بعض الصناديق، وكذلك بعض شرائح الأخشاب، لوضعها جميعاً وراء الباب، خوفاً من جماعة الـ"K. G. B." التي تطاردها.

كانت "هيلين" تحاول أن تتعمق في الصفحة رقم ٣٦٥ للمرة الرابعة. إنها كانت تفكر فيما كان يحدث في عائلة "مواوكيني".

وبعد ساعة، لم تكن "هيلين" قد تقدمت في قراءتها سوى ثلاث صفحات فقط.

وكانت "اولجا" قد دخلت حجرتها، ثم صرخت قائلة:

- لقد انتهت بذلك جماعة الـ"K. G. B".

ثم اكملت:

- أستظلين واقفة؟! الم تري الساعة؟! يجب أن ننام.

تنهدت "هيلين" وهي تغلق كتابها قائلة:

- إننا في منتصف الليل.

ثم اكملت:

- كم يمر الوقت بسرعة!

إنني اريد أن اعرف - فقط - ما يدور عند "توتو".

فاجابتها "اولجا":

- إن كل شيء يمر بخير. إنني متاكدة من ذلك، واراهنك.

قامت "هيلين" بارتداء قميص نومها المصنوع من القطن، واتجهت نحو صالة الاستحمام، وحاولت أن تدير حواراً مع "اولجا"، ولكنها كانت قد استغرقت في نومها العميق.

وفجاة - وقفت "هيلين" في مكانها ولم تتحرك. كانت قد سمعت أصوات الصناديق تقع، مدوية بصوت رهيب.

اتجهت "هيلين" نحو غرفة "اولجا"، التي كانت قد تركت هذا العالم إلى عالم أخر من الأحلام الجميلة.

لم يكن هناك امل أن تستيقظ من هذه الأحلام. فتمتمت "هيلين" قائلة:

- ربما تكون القرود حقيقية، كما قال "كان".

قامت بارتداء روب "اولجا" الكبير، واتجهت بخطوات صامتة نحو المدخل.

استجمعت "هيلين" كل شجاعتها، وفتحت الباب.

قالت:

- هل يوجد أحد هناك؟

فسمعت صوتاً:

- النجدة!

قالت "هيلين" بصوت اكثر قوة:

- من تكون؟

فرد الصوت قائلا:

- "هيلين". إنه انا.

ثم دوى انفجار اخر، وثبتت "هيلين" في مكانها قائلة:

- "كان". "كان". اين انت؟

www.rewayti.net

فرد "قائلا:

- إنني في الخور.

سلكت "هيلين" طريقاً في الليل، وسط الأشجار التي تبعث بظلال مخيفة، وكانت على وشك أن تقع - هي الأخرى - في الفخ الذي كانت قد نصبته "أولجا"، والذي لم يستطع "كان" أن يهرب منه، وأخذ يسبح في بحر من الصناديق المصنوعة أطرافها بحدة، مما يجعلها غاية في الخطورة.

سالته "هيلين":

- هل جرحت؟

فرد قائلا:

- لا. كل شيء بخير. هل ذلك من صنع "أولجا"؟

فردت قائلة:

- إنه عمل جيد بالفعل؛ فإنك قد وقعت في الفخ بسهولة.

أخذت "هيلين" تساعد الرجل في الخروج من هذا المازق.

كانت "أولجا" قد أعدت هذا الفخ بمهارة فائقة؛

ثم دوى صوت أخر غاية في الشدة.

فسأل "كان" "هيلين":

- هل هذا صوت الإنذار؟

إن لدى "أولجا" افكاراً ثورية.

سالته "هيلين":

- ماذا حدث مع أبيك؟ إنني أشعر أنه قد سبب لك العديد من المشاكل.

فرد "كان" قائلا:

- إنه هكذا دائماً، ولكنه اليوم يعاني صعوبات حقيقية.

سالته "هيلين":

- كيف ذلك؟

ظل "كان" صامتاً يفكر، ثم قال:

- إنه يختلف عني كثيراً، إنني اجد صعوبة في فهمه.

إنه غير راضٍ - دائماً - بما عنده، ويطمع - دائماً - في الزيادة.

ثم توقف "كان" عن الحديث، واتجه نحو "هيلين"، وامسك بيديها، واخذ ينظر إليها متفحصاً، ثم قال لها:

- إنني حضرت إلى هنا لأنني لم أجد شخصاً أتكلم معه.

كانت "هيلين" لا تسمع سوى صوت الطبيعة في هذه الليلة، صوت أوراق الأشجار التي تتساقط، والعصافير التي تنتقل من شجرة إلى أخرى.

كانت "أولجا" مستغرقة في نوم عميق هذه اللحظة، لا تشعر بما حولها.

وضعت "هيلين" يديها فوق كتفي "كان"، الذي كان مضطرباً، ثم قالت:

- "كان".

فقال لها:

- لا تنظري إلي. إنني يا"هيلين"...

وأخذ "كان" يبكي.

جلست "هيلين" - في هذه اللحظة - إلى جانبه.

ثم قالت له:

- إنني أعرف أنه من غير اللائق البكاء في الجنة، ولكن يوجد أعذار تسمح بذلك. أليس كذلك؟

فاجابها "كان" دون أن يكف عن البكاء:

- إنني أعتذر. اعذريني.

فقامت "هيلين" باحتوائه بين ذراعيها، ووضعت قبلة على جبينه، ثم سالته قائلة:

- ماذا حدث؟ أيمكنني مساعدتك؟

لم يجبها "كان"، وقام بضمها إليه بشدة.

فقالت له "هيلين":

- ماذا تفعل؟

رد قائلا:

- إنني احبك.

إن "كان" يحب "هيلين" بجنون - بالفعل - ولا يمكنه الابتعاد عنها.

نام الاثنان تحت ظلال الأشجار، التي كانت تتساقط أوراقها خلال

www.rewayti.net

نومهما.

استيقظت "هيلين" قبل "كان"، وكانت العصافير قد بدأت تغرد. كان "كان" بالقرب منها، ولكنه لم يكن قد قال لها أي شيء بعد، وإنما كان قد اقتسم أحزانه معها، وكان ذلك هو الأهم.

قامت "هيلين" بإيقاظه، ولكنه نظر إليها بتعجب، دون أن يضحك، ثم سألها:

- ما الذي حدث؟

فقالت "هيلين" له:

- كيف حالك؟

ولكن "كان" لم يرد عليها.

فقالت "هيلين" ضاحكة:

- لقد نمنا هنا طوال الليل، وكان من الممكن أن يرانا أحد.

قال "كان":

- إن الصناديق كانت ستحمينا.

إنني أريد أن اعترف لك بشيء غاية في الأهمية.

كانت "هيلين" قد بدأ ينتابها حالة من القلق.

قالت:

- إن ذلك بشأن والدك. ماذا حدث له؟

فرد "كان" قائلا:

- إنك لا تستطيعين الدخول إلى المغارات.

إنني آسف لذلك، ولكننا يوجد لدينا مشكلة.

كانت هذه الكلمات بمثابة ضربة قاضية لـ"هيلين"، فأخذت تتفحصه دون أن تدرك ما يريد أن يقوله، وقالت له:

- إنني لم أسمعك. ألم تقل لي: إنني أستطيع...

فقاطعها "كان" قائلا:

- إنني آسف - حقيقة - يا قلبي.

ردت "هيلين" قائلة:

- إنك جئت الليلة الماضية بائساً، وباكياً، وقد قمت بإنعاشك، ثم أخذتك بين ذراعي، والآن - تقوم أنت بتحطيم حياتي، وتقول لي: "إنك

آسف"!

فتعجب "كان":

- "هيلين"!

سألته: - "لماذا"؟

فرد قائلا:

- إنني لا أستطيع أن أعترف لك بالسبب. إنهم قد طالبوني بالاحتفاظ به سرا.

فقالت له:

- ولكنك قد... تركتني أعتقد أنك تحبني.

رد "كان":

- إنها حقيقة. يجب أن تثقي في ذلك.

فقالت له:

- إنني صدقتك، ورويت لك كل ما يخص سمكة الـ"في. دي. بيلي"، والآن فجأة تنتشل مني كل أمل للحصول عليها.

رد قائلا:

- إن ذلك ليس له علاقة...

فقالت له "هيلين":

- ولم لا؟! ربما تريد العائلة أن تكتشف السمكة قبلي!

صرخ "كان":

- كيف تجرئين على قول ذلك؟!

قالت "هيلين":

- إنك كنت تعرف ذلك منذ أمس، مساءً. إنك كنت تعرفه، ولم تقله لي، وتركتني أقوم بمواساتك.

فرد قائلا:

- على الإطلاق إنني حاولت الاعتراف لك بذلك ولكنك...

قاطعته "هيلين":

- نعم. إنها غلطتي. إنني آسفة.

فقال "كان":

- "هيلين"، إنني أعلم أنك غاضبة، وهذا أمر طبيعي، ولكن أرجوك أن

www.rewayti.net

نومهما.

استيقظت "هيلين" قبل "كان"، وكانت العصافير قد بدأت تغرد. كان "كان" بالقرب منها، ولكنه لم يكن قد قال لها أي شيء بعد، وإنما كان قد اقتسم أحزانه معها، وكان ذلك هو الأهم.

قامت "هيلين" بإيقاظه، ولكنه نظر إليها بتعجب، دون أن يضحك، ثم سألها:

- ما الذي حدث؟

فقالت "هيلين" له:

- كيف حالك؟

ولكن "كان" لم يرد عليها.

فقالت "هيلين" ضاحكة:

- لقد نمنا هنا طوال الليل، وكان من الممكن أن يرانا أحد.

قال "كان":

- إن الصناديق كانت ستحمينا.

إنني أريد أن اعترف لك بشيء غاية في الأهمية.

كانت "هيلين" قد بدأ ينتابها حالة من القلق.

قالت:

- إن ذلك بشأن والدك. ماذا حدث له؟

فرد "كان" قائلا:

- إنك لا تستطيعين الدخول إلى المغارات.

إنني آسف لذلك، ولكننا يوجد لدينا مشكلة.

كانت هذه الكلمات بمثابة ضربة قاضية لـ"هيلين"، فأخذت تتفحصه دون أن تدرك ما يريد أن يقوله، وقالت له:

- إنني لم أسمعك. ألم تقل لي: إنني أستطيع...

فقاطعها "كان" قائلا:

- إنني آسف - حقيقة - يا قلبي.

ردت "هيلين" قائلة:

- إنك جئت الليلة الماضية بائساً، وباكياً، وقد قمت بإنعاشك، ثم أخذتك بين ذراعي، والآن - تقوم أنت بتحطيم حياتي، وتقول لي: "إنك

آسف"!

فتعجب "كان":

- "هيلين"!

سألته: - "لماذا"؟

فرد قائلا:

- إنني لا أستطيع أن أعترف لك بالسبب. إنهم قد طالبوني بالاحتفاظ به سرا.

فقالت له:

- ولكنك قد... تركتني أعتقد أنك تحبني.

رد "كان":

- إنها حقيقة. يجب أن تثقي في ذلك.

فقالت له:

- إنني صدقتك، ورويت لك كل ما يخص سمكة الـ"في. دي. بيلي"، والآن فجأة تنتشل مني كل أمل للحصول عليها.

رد قائلا:

- إن ذلك ليس له علاقة...

فقالت له "هيلين":

- ولم لا؟! ربما تريد العائلة أن تكتشف السمكة قبلي!

صرخ "كان":

- كيف تجرئين على قول ذلك؟!

قالت "هيلين":

- إنك كنت تعرف ذلك منذ أمس، مساءً. إنك كنت تعرفه، ولم تقله لي، وتركتني أقوم بمواساتك.

فرد قائلا:

- على الإطلاق إنني حاولت الاعتراف لك بذلك ولكنك...

قاطعته "هيلين":

- نعم. إنها غلطتي. إنني آسفة.

فقال "كان":

- "هيلين"، إنني أعلم أنك غاضبة، وهذا أمر طبيعي، ولكن أرجوك أن

www.rewity.com/vb
RAYAHEEN
www.rewayti.net

تحاولي أن تفهمي. إنها ليست مغاراتي فقط. إنها تخص كل العائلة، وأنا لا أملك سوى محاسبة شخص واحد.

فسالته "هيلين":

- وهل قمت بالتصويت لصالحي؟

هل طالبتهم - على الأقل - بأن يمنحوني متعة الدخول إلى المغارات؟

كانت "هيلين" تعرف جيداً أن "كان" لا يستطيع أن يكذب عليها، في هذا الوقت بالذات.

فاجابها "كان" بصوت كسير:

- لا.

قاطعته "هيلين":

- إذن، الوداع.

تعجب "كان" قائلا:

- يا "هيلين"، إن الأمور لا تؤخذ بهذه الطريقة فيما بيننا، وامسك بيديها، وأخذها بين ذراعيه.

قالت له:

- اتركني لأرحل.

فرد قائلا:

- ابداً، لن أتركك.

فصرخت "أولجا":

- اتركها ترحل، وإلا فسوف اقوم بطرحك ارضاً.

رد "كان":

- "أولجا"، إنني لم أتسبب لها في أي ألم، إنني أحبها، إنني...

فقالت "أولجا":

- تراجع الآن. سوف نتكلم فيما بعد.

ادخلي يا "هيلين".

دخلت "هيلين" إلى المنزل، دون النظر إلى أحد.

وكانت "أولجا" بالداخل تلاحظ "كان"، ثم اقتربت منه قائلة:

- لقد افزعتني. إنني اعتقدت انها جماعة الـ"K. G. B."، ثم قالت له:

- ماذا فعلت بـ"هيلينوكا"؟

مرر "كان" يده على شعره، وكان يبدو بائساً، ثم قال:

- إنكما لا تستطيعان استخدام المغارات في أبحاثكما، ولا أستطيع إعطاءكما أي تفسير لذلك؛ فيجب علي التزام الصمت.

ردت "أولجا":

- بالنسبة لـ"هيلينوكا" فهذا يعتبر نهاية عالمنا المستقبل.

رد "كان":

- إنني أعرف ذلك.

فسالته "أولجا":

- وهل تعرف ايضا أنها تحبك؟

الآن يجب عليك أن تفعل شيئاً من أجلها.

فرد "كان":

- إنني أحبها يا "أولجا"، ولا يهمني أي شيء آخر.

إنني أعتز بها، وسوف أرعاها، وأعتني بها.

فقالت له:

- إذن يجب أن تبرهن لها على ذلك، من خلال تصرفاتك. وذلك قبل الاحتفال بـ"سان فالنتينو"؛ فسوف يجعلني ذلك اقوم بترتيب افكاري من فضلك...

قال "كان":

- سوف اعود في ساعة متاخرة.

فقالت له "أولجا":

- لا تتاخر. فلا يبقى لنا سوى يومين.

اندهش "كان":

- يومان فقط؟!

فقالت له "أولجا":

- إن الحياة تعتبر مؤلمة جداً بدون زوجة، ويعتبر الاحتفال بـ"سان فالنتينو" من اجمل الأعياد في عالمنا المستقل.

اتجهت "أولجا" إلى المنزل، تاركة "كان" أكثر حيرة مما كان.

وبعد عودته إلى منزل "توتو" قام "كان" بجمع العائلة، ومعهم والده، الذي كان وجهه منقبضا، ويبدو بائساً.

بدا "كان" حديثه قائلا:

- إنني دعوت العائلة لهذا الاجتماع؛ لأنني أرجو أن تسمح لي

www.rewayti.net

العائلة - هذه المرة - بمعارضة رغبتها، فإنني أريد أن أعلن لـ"هيلين" السبب الذي يمنعها من الدخول إلى المغارات.

ردت "توتو" قائلة:

- إن ذلك لا يخص سوى العائلة يابني.

فقال لها "كان":

- إنني لم أعارض رغبتكم من قبل، ولكنني لا أستطيع هذه المرة...

ضج الصالون بالأصوات الهامسة، وفجأة قطعت دقات على الباب هذه الهمسات.

ثم قالت "نيل" وهي تبعث بنظرة إلى ولدها:

- أوه! صباح الخير يا"هيلين". ادخلي.

أحست "هيلين" بأنها قد قاطعت اجتماع العائلة، وأخذ الجميع يتفحصها متعجباً.

فتمتمت "هيلين وهي تتأهب للرحيل:

- إنني قاطعتكم. سوف أعود في وقت آخر.

ولكن "كان" لم يتركها لترحل، وأمسك بيدها وقال لها:

- "هيلين"، إنني أحب أن أقدم لك والدي.

فقال والده:

- إنني "جلان ماكتافيش"... أهلاً بك.

إنني أعتذر لك بصفة شخصية عن الرجوع في موقفنا، واعتقد انه يجب عليك أن تقول لها السبب يابني، فذلك لا يعد إلا عدلاً.

فرددت "توتو" ما قالته مرة أخرى:

- إن ذلك لا يخص سوى العائلة.

فقال "جلان":

- هل نستطيع أن نسميها "عائلة" تلك التي تجعل أبا يقف ضد ابنه و...؟!

رد "كان" مقاطعاً أباه:

- ليس الآن ياأبي، أرجوك.

فرد "جلان":

- إنك على حق: فإنني قد وعدتك بعدم استرجاع الماضي.

قالت له "نيل":

- إن العائلة تحاول أن تساعدك يا"جلان". يجب أن تظهر أمامهم

قليلا من الإدراك للموقف.

فقال "جلان" لـ"كان":

- اذهب يابني، وأخبرها.

قال "كان":

- إنني أعلم أن ذلك لا يخص سوى العائلة يا"توتو"، ولكنني أريد أن يعرف كل شخص هنا - أني أعتبر "هيلين" عضوا في عائلتنا، إذا قبلت هي ذلك.

ثم قالت الطفلة:

- "كيكا"، اذهب لتتزوجها، فإنني سوف يكون لدي بذلك خالة أخرى، وسوف تستطيع أن تحتفظ بالقطة الصغيرة.

قالت "ميل"، وهي تأخذ الطفلة فوق ركبتيها -:

- اصمتي.

ثم بدأ "كان" الحديث قائلا:

- لقد قام أبي بوضع نقوده في عمل خاسر.

قاطعه والده قائلا:

- دعني أكمل الحديث. إنني قد تركت نفسي لأدخل في عمل غير قانوني، وقمت بإدخال شركاء معي في هذه العملية، ولكنني خسرت كل شيء، وهم الآن يطالبون بنقودهم، أو بحياتي.

تعجبت "نيل": - أوه!

أكمل "جلان" حديثه قائلا:

- وإن لم أعد بسرعة بالمبلغ المطلوب، فسوف يصبح أولادي بلا أب، حتى وإن لم يكن لهم أب بمعنى الكلمة... فرد "كان" قائلا:

- أبي أرجوك. إننا سوف نقوم بالبحث عن الكنز يا"هيلين".

إنني أعرف أن رسالتك غاية في الأهمية، ولكنني لا أستطيع أن أضحي بحياة والدي.

شعرت "هيلين" بالخجل، وتيقنت أن "كان" على حق فيما يقول، كما كانت تعرف أنها قد جرحته كثيراً.

فتمتمت "هيلين" قائلة:

- إنني أعتذر عن سلوكي العنيف معك، فأنا لم أكن عادلة نحوك.

قالت "توتو" وهي تبتسم:

- إن هذه الحكاية لا يجب أن تخرج عن نطاق العائلة، وذلك يعتبر

www.rewayti.net

شيئا أساسياً. أليس كذلك؟

أكد "كان":

- إننا سوف نبدأ الأبحاث غداً.

ردت "هيلين" قائلة:

- إنني أساعدك، ربما أمكننا اكتشافه قبل مجيء الـ"في. دي. بيلي".

فسألتها "توتو":

- الـ"في. دي. بيلي"؟! أذلك أنت هنا؟! ولكن يابنيتي، لم تكن تلك سوى أسطورة.

ردت "هيلين" قائلة:

- أتمنى أن تكوني مخطئة يا "توتو".

جلس الجميع لتناول الغداء معاً، ثم حضر شخص ليتحدث إلى "كان".

كان هناك شخصان يعملان في مطعم "باجيز" يريدان الرحيل، وكان يجب على "كان" أن يقوم بمصافحتهما.

سألت "هيلين":

- هل سيذهبان للعمل في العاصمة؟

فرد "كان":

- "فريدريك" سيذهب للعمل في "سان دييجو"، و"بيريل" في "أواهيو". إنني سأفقد صديقين.

ولكنهما يطمعان في تحقيق المزيد من الكسب؛ فمطعم "باجيز" لا يمنحهما الكثير.

ردت "لاني" وكانت منصتة لكل ما يدور حولها:

- هذا يتوقف على المستقبل الذي يطمحان إليه.

فقاطعها "جلان" قائلا:

- هذا كلام شخص لديه انتماء.

كانت "هيلين" تراقب "كان"، الذي كان ينظر إلى والده، ولكنها لم تكن تفهم ما الذي يحدث. كان "كان" قد روى لها... ولكن هل فهمت جيداً؟!

سألها "جلان" قائلاً:

- لماذا لا تأكلين؟

رد "كان":

- وكذلك أنت يا أبي. إنني سأبحث لك عن مرطبات. ربما تنال

إعجابك.

ثم قال "جلان" وهو ينظر لابنه وهو يبتعد:

- إن ولدي غير متفق معي تماماً.

فقالت "هيلين":

- إنك لا تعترف بطريقته في الحياة.

رد قائلا:

- بالتأكيد، فهل يعقل أن يبلغ شاب الثلاثين من عمره، ولم يكن قد بدأ حياته بعد؟! أتعتقدين أن يوافق أي أب على ذلك؟!

إنه قد حصل على الدبلوما من جامعة "هاواي"، وإلى الآن لم يقم بفتح حساب له في البنك!

سألته "هيلين":

- هل قام "كان" بإعداد دراسات؟!

فرد "جلان":

- إن ذلك يدهشك، أليس كذلك؟

إنني أنا الذي قمت بدفعه إلى ذلك. إنني كنت أريده أن يدخل في عالم الأعمال الحرة. "ماكتافيش" وولده.

وتنهد مستكملاً حديثه:

- ولكنه ورث مطعماً، وذلك الذي هدم كل شيء.

فردت "هيلين":

- إنني كنت أعتقد أنه يعمل حارساً للشاطئ.

فأجابها "جلان" قائلا:

- إنه كان يقوم بعمل ذلك خلال الصيف فقط، لدفع مصروفات الكلية؛ فلقد كان يرفض أي مساعدة مادية مني.

إنه كان يريد أن يظل مستقلا.

لقد ورث المطعم بعد حصوله - مباشرة - على الدبلوما، وهكذا أصبح "طباخا" أثناء الأوقات التي يضيعها.

إنه بدد تعليمه، ولكن ذلك يعتبر طبيعياً بالنسبة لسكان هذه الجزيرة. فالكثير منهم متعلمون، وقاموا بتبديد تعليمهم، حتى النساء.

"نيل" - على سبيل المثال - حصلت على دبلوم التمريض.

هل شاهدتها وفي يدها "سرنجة" في يوم ما؟! إنها - دائماً - مع

www.rewayti.net

نباتاتها الطبية، وروشتات جداتنا الطبية.

هل تعرفين؟! عندما تزوجتها كانت "نيل" جميلة للغاية، ومازالت.

إنني كنت مجنونا بسحرها، وكنت أفكر أن الحب بإمكانه محو جميع الاختلافات التي توجد بيننا منذ البداية.

ثم سأل "جلان" "هيلين" محاولاً تغيير الموضوع:

- من أي منطقة أتيت؟

ردت قائلة:

- إنني من "ميتشيجان"، وجئت للانتهاء من رسالة "الدكتوراه" التي أقوم بتحضيرها.

فقال "جلان":

- إنني سوف أكون السبب في عدم انتهائك من هذه الرسالة. إنني آسف - حقاً - ياآنسة "ليفنجستون"، وكم أتمنى أن نعثر على الكنز قبل مرور سمكتك!

ردت "هيلين":

- إنني أتمنى ذلك؛ لقد بذلت جهداً كبيراً للوصول إلى هذا. إنني أريد - حقاً - أن أنجح.

فاجابها "جلان":

- إنني أفهم ذلك. إن العمل هو الذي يجعل الإنسان يعيش، ولكن حاولي شرح ذلك لحماري "كان"، وربما تكونين، حاولت بالفعل.

ردت "هيلين":

- ساحاول بالطبع.

قال لها:

- آنسة "ليفنجستون" إنني أريد أن أعطيك نصيحة من صديق.

ردت "هيلين" وهي تبتسم:

- تفضل.

فقال "جلان":

- إذا كنت تبحثين عن السعادة، فلا تتزوجي من ابني.

ظلت "هيلين" تحدق في هذا الرجل العجوز الذي يبتعد.

هل كان يقصد أن "كان" لم يكن من نوع الرجال الذي يناسبها؟!

الفصل التاسع

ظلت "هيلين" تفكر في النصيحة التي قالها لها والد "كان"، إلى أن جاء ليجلس بجانبها، وقال لها:

- إن كلامي قد أدهشك، ولكن يجب أن أقول لك: إن ابني وانت تشكلان ثنائيا غير متناسق تماماً. أليس كذلك؟!

ردت "هيلين" بصوت جاد:

- إن "كان" لم يطلبني للزواج.

فقال "جلان":

- إذن، إن لم يكن قد أعلن ذلك رسمياً، فإنه لن يتأخر في عمل ذلك.

ولاكون صريحا معك؛ فإنني لم أكن أعتقد أن "كان" يفكر في الاستقرار. يجب أن تكوني امرأة مقدسة ياآنسة "ليفنجستون"؛ لتجعليه يفكر في ذلك.

تنهد "جلان" وهو ينظر إلى مجموعة الحاضرين حول المائدة، وخاصة "نيل".

ثم قال لها:

- إنك سوف تصبحين عظيمة بالنسبة له؛ فإنك تضعينه على الطريق الصحيح، ولكنك سوف تبددين حياتك في هذه اللعبة ياآنسة.

www.rewayti.net

إن امامك مستقبلاً باهراً. إنني اعرف أن ابني جذاب، وانه يناسب جميع السيدات، ولكن ذلك لا يعد مكسباً. ففي هذا العالم - لا مكان للكاسبين. أترين؟!

ردت "هيلين":

- إنك مخطئ يا سيد "ماكتافيش". إنهم ليسوا بالكاسبين الذين ينجحون. إنني أوافقك في انهم يصبحون اثرياء، ولكنهم يصيرون هكذا بتحطيم الآخرين. ولكن "كان" يعتبر هادئاً، ورقيقاً.

فاكمل "جلان" قائلا:

- وغير مسؤول، وغبيا. إنه لا يعطي اي أهمية لأي شيء.

فقالت "هيلين":

- إنه يعطي اهمية لما تفكر فيه، ولما تعمل، ولما تقول يا سيد "ماكتافيش". إنني أعترف لك انه بكى بسببك الليلة الماضية. إنني اعتذر لك يا سيد "ماكتافيش"؛ فانا لم اكن اريد أن اجرحك.

قال لها "جلان":

- إن ذلك يدل على انك مشدودة إليه.

فردت قائلة:

- إن ذلك يدل - فقط - على أنني اهتم باصدقائي.

سالها "جلان":

- الا تفكرين فيه أنت إلا كصديق؟

ردت "هيلين":

- إننا لم نتقابل إلا منذ بضعة أسابيع، وانا لم أحضر إلى الجزيرة، إلا للانتهاء من أبحاثي.

فقال "جلان":

- نعم. لقد فهمت. إنه قام باللعب معك قليلاً. ولكنني أؤكد لك - مرة اخرى - ان تظلي بعيداً عن ابني. فإنني اعرف جيداً انه لن يسبب لك سوى المتاعب.

في هذه اللحظة ظهر "كان"، حاملاً القطة الصغيرة بين ذراعيه، وتقدم والابتسامة ترتسم على شفتيه، وتمتم قائلاً، وهو يقبل "هيلين" فوق جبينها:

- ياقلبي، إن طفلنا بخير، ولكننا لم نختر له اسماً حتى الآن.

فردت "هيلين":

- "بيلي". هل يناسبك؟

قال "كان":

- إن معظم الكلاب، والقطط بالجزيرة - اسمها "بيلي". يجب أن نختار اسماً اخر اكثر خصوصية.

كانت افكار "هيلين" متضاربة، فلم تكن تستطيع ان تركز في البحث عن اسم قالت لـ"كان":

- سوف اترك لك حرية الاختيار.

فقال "كان" وهو يمسك بالقطة:

- أقدم لك أستاذة "ليڤنجستون"، يا استاذ "ليڤنجستون".

فردت "هيلين":

- إنني لست أستاذة.

رد "كان":

- ليس بعد. ولكنني سابذل قصارى جهدي لاجعلك أستاذة "ليڤنجستون".

فقط نجد الكنز قبل ان تمر سمكتك، وبعدها سوف نقوم بالانتهاء من رسالتك. إننا سوف نجري عملاً باهراً، لا يعطي فرصة لـ"مارتين" للوقوف ضدك.

فقاطعه والده قائلا:

- وما هي أتعابك للقيام بهذا العمل؟.

رد "كان":

- ابي، إنك لا تعتقد في وجود هذه السمكة.

رد "جلان":

- إني غيرت رأيي.

فساله "كان":

- كيف؟

قال "جلان":

- يجب علي أن اعتقد في وجودها، إن وجودها يتوقف عليه الكثير من السعادة...

ثم قال "كان" لـ"هيلين":

- إنني غير حاصل إلا على "دبلوما" من الدرجة الثانية، يا "هيلين"، ولكنني أستطيع الاطلاع على اي شيء يكون ضرورياً لمساعدتك.

www.rewayti.net

فقالت "هيلين":

- إنني أصدقك، يا "كان".

قال "كان":

- إنه يجب علي الذهاب إلى المطعم؛ لمصافحة "فريدريك" و"بيرل". هل تحضرين؟

فقال "جلان":

- تذكري نصائحي ياأنسة، فإنك تستطيعين تغيير رأيك.

قامت "هيلين"، وتقدمت مع "كان"، الذي سألها:

- ماذا روى لك والدي؟

فقالت:

- إننا تحاورنا بشأن الجزيرة.

احتفظ "كان" بالصمت طوال الطريق الذي يقودهم إلى مطعم "باجيز"، وكانت "هيلين" تحتضن بين ذراعيها أستاذة "ليفنجستون"، التي كانت خائفة، مما يجعلها تنحني عند كل منعطف.

قال "كان" لـ"هيلين":

- انتبهي ياقلبي، لا تقسي على الطفل.

الطفل! طفلهما! لم تكن "هيلين" تستطيع أن تمنع نفسها من أن تتخيل أن يكون لها طفل من "كان". ويكون شعره لون النار، أو أسود، وعيناه بلون السماء، أو بلون البحر وكان "كان" يحب الأطفال بلا شك. ولكن، هل كان بمقدوره العناية بهم، ودفعهم للدراسة؟! إنه سوف يدفعهم للصيد و... ولكنها، في أي شيء تفكر؟!

إنها لم تكن قد بدأت في العمل؛ فلم تكن تستطيع التفكير في الزواج، وكذلك الأطفال. فضلاً، عن أن "كان" لم يكن قد طلب يدها.

كان المطعم مليئاً بالسائحين، كما يحدث مساء كل يوم.

قام "كان" و"هيلين" بالإسراع بالدخول إلى المطبخ الذي كان ينتظرهما به "فريدريك"، و"بيرل".

فتعجب "كان" عند استقبالهما قائلا: "آه!"

وتعجب "بيرل" قائلا:

- أنسة..!

فردت "هيلين" قائلة:

- "ليفنجستون".

أكد "كان" قائلا: - "هيلين".

فقال "فريدريك":

- إنني حزين لانني لا أستطيع أن أبقى، إنني اقدم لك نفسي: "فريدريك".

رد "كان" قائلا:

- إنك سوف تحزن، هذا أكيد، فإنك لن تجد قط شواطئ مثل شواطئنا.

رد "فريدريك" قائلا:

- إن الجنة مفتوحة للجميع.

كانت "هيلين" تضم القطة إلى قلبها، وكانت تحس بساقيها تتحركان ولكنها كانت تمسك بها؛ حتى لا تستطيع الذهاب للجلوس بعيداً عنها.

نادى "كان" "هيلين"، التي كانت مشغولة بالقطة:

- "هيلين"!

فردت "هيلين":

- نعم. آه. إنك سترحل. جميل، اتمنى أن نراك في العاصمة.

رد "فريدريك" قائلا:

- إذا عدت.

ثم قال لها "بيرل":

- يجب عليك القيام بزيارتي في "أواهيو" ياأنسة، عندما يكون لدى "كان" الفرصة لرؤيتي...

قام الاثنان بإجازة، في حين كانت "هيلين" تغوص اكثر فاكثر في أحلام.. أن ترزق باطفال. فكان ينتابها شعور بان حياتها تجري أمامها، مثل مشهد من مسرحية تقوم بمشاهدتها، ثم قال لها "كان":

- هل تريدين زيارة المنزل الذي قمت ببنائه في شجرة ما؟

المنزل الذي أشرت إليه في طريق ذهابنا للمرة الأولى عند "توتو".

فسالته "هيلين":

- لماذا؟

رد "كان":

- لانك لا تعرفينه. لكن ماذا بك؟ أتشعرين بحرارة؟

ردت "هيلين":

www.rewayti.net

- لا. إنه الازدحام والحرارة، اللذان أشعراني بالدوار. إنني في حاجة إلى الهواء. هيا بنا لمشاهدة منزلك.

# # #

كان هناك سلمان - أحدهما مصنوع من الحبال، والآخر من الخشب - يقودان إلى كبينة كتلك التي يحلم بها الأطفال.

كما أنه لا يوجد بها سوى سرير ومكتب صغير مزدحم بكثير من الكتب. وبعض الصور لـ"كان" وعائلته كانت موضوعة في براويز ملونة.

قال "كان" لـ"هيلين":

- إن "لاني" هي التي قامت بتلوين هذه البراويز. إن لديها مواهب عديدة، ومنها الرسم.

أتمنى أن تقوم "ميل" بتشجيعها على الاشتغال بها.

سالته "هيلين":

- هل ترقص رقصة "الهولا" هنا؟

فرد قائلا:

- بالتاكيد. فكل سكان "هاواي" يرقصون هذه الرقصة.

سوف أريك.

ردت قائلة:

- لا. إنني لا أعرف.

فقال لها:

- إذا كنت ترغبين أن تصبحي "تاهيتية"، فيجب عليك أن تتعلميها.

لا تتحركي.

ذهب "كان" لاختيار اسطوانة، وقام بتشغيلها.

فسالته "هيلين":

- هل تصل إليك الكهرباء؟

فرد قائلا:

- إن الحياة الصعبة لها حدود يا قلبي. فإنني كنت أريد فقط أن امرح مع "أولجا"، بأن أجعلها تعتقد بانني لا املك شيئاً هنا.

أخذ "كان" يتمايل على صوت الموسيقى، ولم تستطع "هيلين" أن تمنع

نفسها من الضحك، فالهواء الطلق قد أنعشها. قامت "هيلين" وهي تضحك من نفسها، محاولة اتباع خطوات "كان" في رقصته.

ألم تكن قد رقصت من قبل؟! إنها تتذكر أنها ربما قامت بذلك في يوم زواج أخيها، أي عندما كانت طفلة، ولكنها كانت تبلغ خمسة عشر عاماً، ومنذ...

قاطعها "كان" قائلا:

- إنك تبدين موهوبة يا قلبي.

ردت "هيلين" قائلة:

- أتعتقد ذلك؟

فاجابها "كان":

- إن رقصة "الهولا" تعتبر رقصة مقدسة.

إنها تحتاج إلى قدرة كبيرة.

ردت "هيلين":

- قدرة الغناء أيضاً، كالاغنية التي قمت بغنائها لنا للترحيب بنا عند قدومنا.

قال "كان" لـ"هيلين" بعض الكلمات باللغة "الهاوانية"، ولكن "هيلين" كانت تعرف ما تعنيه هذه الكلمات.

فإنه كان يقول لها: إنه يحبها. أحست بحرارة يدي "كان" تتحسس شعرها، وارتعشت "هيلين".

وأخذ "كان" يغني "أغنية الحب" التي غناها من قبل، وقامت "أولجا" بمقاطعته. كانت "هيلين" لا تعرف معنى أي كلمة في الأغنية، ولكنها كانت تعجبها.

وعندما وقفت الأسطوانة استمر "كان" في الغناء وهو يجذب "هيلين" بالقرب منه، وأخذ يرقص معها بهدوء، ثم سالها:

- هل تستنشقين رائحة الأزهار؟

ظلت "هيلين" تضحك، وقالت:

- كيف ذلك؟

فاجابها "كان" قائلا:

- نعم. ألا تشعرين بهذا الخليط الخاص من روائح الورود، والنباتات؟!

إنني نحلة صغيرة محبة لهذا الخليط الخاص، فضلاً عن ذلك فإنني

www.rewayti.net

سوف أقوم بتجميع المؤونة من رقبتك.

قالت له "هيلين" متسائلة:

- هل تقوم النحلة باللدغ؟

فاجابها "كان":

- نعم. ولكنها غير سامة. "هيلين"، إنني ليس لدي الكثير لأمنحه لك سوى شخصي.

إن ما يحدث لنا شيء واحد. وإذا كنا مختلفين، فسوف نتلافى ذلك فيما بعد. ثم قال لها "كان":

- إنني أريد أن أتزوجك.

كانت كلماته بمثابة مفاجاة لـ"هيلين". التي شعرت بالفرحة تغمرها، وكان يجب عليها أن ترتمي بين ذراعي "كان" الذي كان جالساً أمامها، ولكنها لا يجب أن تتعجل.

ثم قال "كان":

- "هيلين"، يجب ان تعطيني رداً. ارجوك.

فقالت له "هيلين":

- إننا مختلفان تماماً....

فقاطعها "كان":

- لن تكون حياتنا إلا اكثر ثراء.

قالت له:

- إن كلا منا له هدف مختلف عن الآخر.

رد "كان":

- ولكننا لا نستطيع أن نفترق. اليس كذلك؟ فلا تستطيعين أن تعودي إلى "ميتشيجان"، وتتركيني وحدي هنا. أرجوك! اعترفي بذلك.

كان ذلك حقيقياً. فكيف يمكن مواجهة الحياة بدونه؟!

تمتمت "هيلين" قائلة:

- لا لا. لا يجب علينا ان نفترق. إنني لا أريد، إنني لا استطيع أن اتركك.

تهلل "كان" فرحاً وهو يقول:

- يا قلبي، ياحبي، إنك - بالنسبة لي - الدنيا باكملها.

اخذ "كان" "هيلين" بين ذراعيه، ووضعها فوق السرير، وجلس بجانبها.

وقال لها:

- إن ذلك لا يضيرك في شيء: أن نقوم بذلك هنا، ونعلم العائلة فيما بعد.

فاجابته "هيلين":

- إنني لك يا "كان".

# # #

نام الاثنان في البيت الخشبي. وعندما استيقظت "هيلين"، وجدت الليل قد حل، ووجدت نفسها في حاجة إلى استنشاق الهواء النقي، فقامت من سريرها، وفتحت النافذة، واخذت تحدق في جمال القمر المستدير.

كانت القطة "استاذة ليفنسجتون" قد عادت من نزهتها، وارتمت بين ذراعي "هيلين".

ظلت "هيلين" تفكر: إذا كانت قد اخطات، فإن لديها الوقت الكافي لتقرر، ولكن نصائح "جلان" كانت تطاردها.

فتح "كان" عينيه على صوت صفير الهواء الذي دخل إلى البيت الخشبي.

تمتم "كان"، وهو في منتصف نومه.

- تعالي يا "هيلين".

فقالت له "هيلين" دون أن تنظر إليه:

- اتعرف يا "كان"؟! إنه يجب علي أن افكر أولاً.

لم يقل "كان" شيئاً.

وعندما التفتت "هيلين" لاستعدادها للاعتذار عن هذه الكلمات كان "كان" قد اغلق عينيه مرة أخرى، وراح في سبات عميق.

بدت "هيلين" حزينة ومنقبضة، ودخلت هي الأخرى للنوم مرة ثانية.

قام "كان" - هذه المرة - قبل "هيلين"، وقفز في سيارته "الچيب"، واتخذ طريقه إلى "الشاليه". ولكنه تفادى - هذه المرة - جميع ما كان من الممكن أن ينصب له من فخاخ من "اولجا"، ودخل.

- "اولجا"، استيقظي.

فصرخت المراة قائلة:

www.rewayti.net

- جماعة الـ"K. G. B".

قال لها "كان" وهو ممسك بها:

- لا يا "أولجا". إنه أنا: "كان".

ردت "أولجا" قائلة:

- "كان"! أتريد أن تقتلني؟ إنها "هيلين".

فرد قائلا: "نعم".

فصرخت "أولجا" قافزة من السرير:

- لقد أصبت.

رد قائلا:

- لا. ولكنني طلبت منها أن تتزوجني.

قالت "أولجا" ضاحكة:

- جميل جداً، وماذا؟

فقال لها:

- لقد وافقت.

ردت "أولجا":

- من الأفضل إلى الأفضل.

فقال "كان":

- ليس بهذه السرعة يا "أولجا فيتش". إنني أعتقد أنها في طريقها إلى تغيير رأيها.

ردت قائلة:

- يا للمأساة! ولكن ذلك لا يدهشني؛ فإنني أعرفها جيدا.

توسل إليها "كان" قائلا:

- يجب عليك أن تساعديني، أعطيني نصيحة !

فقالت "أولجا":

- كيف يمكنني أن أتصرف مع هذه المرأة؟!

سألها "كان": - كيف؟

فقالت "أولجا":

- إن لديك مشاكل مع "سندريلتنا".

فأجابها "كان" باللغة الهاوانية: - "نعم".

قالت:

- إنها لا تعرف ما تريده.

استمرت "أولجا" في الحديث وهي تجوب الغرفة:

- الكتب والأسماك. يا لها من صحبة! إنها ليست بحياة بالنسبة لـ"هيلينوكا".

ثم قالت:

- أطفال. وهي تلقي بنظرة متفحصة للرجل.

هل تحب الصغار الذين سوف تعطيك إياهم "هيلينوكا"؟

كانت "أولجا" تختبر قدرات "كان"؛ لتستطيع إسعاد صديقتها، التي تعد تحت حمايتها.

قال لها "كان":

- "أولجا"، إنك غير عادية!

فردت قائلة:

- هذا ما قاله قريبك أيضاً. إنه يدور حولك. إنه متعب.

فرد "كان" قائلا:

- ولكن ذلك ليس مهماً. أليس كذلك؟

ردت "أولجا" قائلة:

- إن ذلك ممكن.

جيد. لنرجع إلى موضوع زيارتك.

إن "هيلينا" تشك دائماً في موضوع ارتباطها.

فرد "كان": - بالضبط.

جلست "أولجا" على السرير، وأخذت تحدق في "كان"، ثم قالت:

- أول شيء، إنك في حاجة إلى حذاء.

فاندهش "كان" قائلا:

- حذاء؟!

ردت "أولجا":

- نعم. إن "هيلينا" تعطي أهمية كبيرة للحذاء. صدقني.

فتنهد "كان":

- إذا كان يجب ذلك.

قالت "أولجا":

- وبذلة.

فكرر "كان" ما قالته: وبذلة؟!

فأكدت "أولجا" قائلة:

www.rewayti.net

- نعم، لتضع أقلاماً في الجيب الداخلي، كما يفعل جميع الجامعيين.

فضحك "كان" قائلا:

- لا يا "أولجا". إنني غير متأكد من اتباع نصائحك.

يجب عليك أن تعودي لتنامي، وسوف أفكر وحدي.

فقالت له "أولجا":

- غداً سوف ترتدي حذاء وبذلة، وتضع اقلاماً في الجيب الداخلي، وإلا فانت حر. إنني أعرف - جيداً - ما تحتاجه "هيلينوكا": زوج، وأطفال.

وأنت تستطيع أن تمنحها كل ذلك؛ إذن يجب عليك التخطيط لقدرك.

فقال لها "كان":

- إن ذلك يبدو كامر. إننا لا نتكلم هكذا في دولتنا.

فردت "أولجا":

- إنني أتكلم مثل الذين يتواجدون في عالمنا المستقل، فيجب ان اعترف لك بانك إذا لم تفعل ذلك غداً، فسوف ينهدم كل شيء فوق رأسك.

فرد "كان":

- "حسنا أيها الحاكم".

قالت له "أولجا":

- وتذكر جيدا، إنه بعد الزواج سوف أقوم باتباعك. فإذا كسرت قلب "هيلينوكا" فسوف أقوم بتحطيم رأسك.

فاجابها "كان":

- "أولجا"، إنني أحبها أكثر منك.

فقالت له بطريقة مختلفة قليلا.

- أتمنى ذلك.

رد قائلا: - نعم، بالتاكيد.

فقالت "أولجا":

- إنك تعد بالضبط ذلك النوع من الرجال، الذي كنت ابحث عنه لـ"هيلينوكا".

مرحباً بك في العائلة الصديقة.

وأمسكت "أولجا" بيده بشدة، ثم قامت بتقبيله فوق خديه، ثم

استكملت حديثها قائلة:

- والآن عد لتراها. وإذا كانت مازالت غير متوازنة، فارها عينيك الزرقاوين، فلن تستطيع مقاومتهما.

رد "كان":

- حسنا أيها الحاكم.

ثم قالت "أولجا":

- إنها كانت ليلة جميلة.

قام "كان" بتقبيل "أولجا"، ثم صافحها ليعود بسرعة إلى "هيلين".

وفي الصباح قامت "هيلين" و"كان" دون أن ينطقا أي كلمة، واخذا طريقهما إلى منزل العائلة. وكان كل فرد في عائلة "مواوكيني" في انتظارهما، فقد كانت "أولجا" قد أخبرتهم بكل شيء.

استقبل الاثنان بوابل من الورود والأزهار، وصيحات الفرح، والمباركات.

وحينئذ وجدت "هيلين" نفسها محاصرة باكاليل الزهور والتهاني.

وبعد أن قامت "توتو" بتهنئة طفليها بحرارة قررت أنه قد حان الوقت للذهاب للبحث عن الكنز.

فتحت الخرائط، وبسطت المنشورات، واتجه كل فرد في طريق.

اتفق الجميع - في النهاية - على الانقسام إلى مجموعتين: فريق تحت الماء، والذي كان "كان" يمثل جزءاً منه، وفريق اخر على الأرض، والذي كانت "هيلين" تنتمي إليه.

ظلت "هيلين" و"توتو" تستكشفان المخر، وكل ما يحيط به، ولكن لم يكن هناك أي إشارة تدل على وجود الكنز، وكان المكان لا يتماشى - على الإطلاق - مع ما وصف في المنشورات.

كانت - فقط - ثقة "توتو"، وتفاؤلها هما اللذان يمنعان "هيلين" من فقد أملها.

ثم قالت "توتو" لـ"هيلين":

- إنني سعيدة للغاية بانك سوف تدخلين في عائلتنا، لم تكن "هيلين" قد تناقشت - بعد - مع "كان" بشان الزواج، وحياتهما الخاصة.

فقالت "هيلين" لـ"توتو" بكل صراحة:

- "توتو"، إنني غير متاكدة بعد من إتمام هذا الزواج: فقد طلب مني "كان" الزواج بصورة مفاجئة، لم يعطني الوقت للتفكير.

www.rewayti.net

فردت "توتو":

- إنك تحبينه.

ردت "هيلين":

- بكل تاكيد. ولكن ذلك ليس كافياً.

فقالت لها "توتو":

- إنك عرفت "جلان" قليلاً الآن.

فمن وجهة نظرك هل يفضل عائلته، أم نقوده؟.

لم تجرؤ "هيلين" على الإجابة.

فقالت "توتو":

- بالنسبة لابني الصغير فهناك سؤال لم يطرح نفسه قط.

إنني أعرف أن الغيب يخيف دائماً.

كانت "توتو" تقول ذلك، وهي تمسك بيد "هيلين".

- ولكنني أعرف "كيكا". إنه لن يطلب منك الزواج إلا إذا كان قد قرر الكفاح ليجعلك سعيدة معه. فاتركيني اقل لك شيئاً يا "هيلين": السعادة في الحياة تكون نتاج معركة وكفاح كبير.

السعادة بالنسبة للشخصين وسوف يقوم ابني بتحقيق ذلك، وسوف ترين.

اتعرفين انني لم اره يعمل قط طوال حياته؟!

كانت "توتو" تقول ذلك، وهي ترى "كان" يطفو فوق الماء، ليغوص مرة اخرى دون توقف.

ثم قالت "هيلين" متسائلة:

- لقد قال لي أبوه: إنه حاصل على الدبلوم!

فردت "توتو":

- إنني فخور به. إنه صبي ذكي.

إنه أكثر شخص خلاف للوعود في عائلتنا.

تعجبت "هيلين":

- يا للورطة!

فقالت "توتو":

- كيف تقولين يا للورطة؟! لقد نال كل ما يتمناه: عائلة تحبه، ونشاطات مهمة، والآن خطيبة مرتبطة به. اتفضلين شخصاً مثل أبيه؟!

اخذت السيدتان تنظران إلى والد "كان"، الذي كان يتنهد وهو يمسح جبينه بمنديل كبير.

ثم قالت "توتو":

- إنني لا اعتقد أن "جلان" و"نيل" كانا يملكان الحب في قلبيهما لنجاح زواجهما، ولكن انت و"كيكا" تعيشان قصة مختلفة. اجلسي مع ابني الصغير، واعتقد انه لن يخيب ظنك.

فتنهدت "هيلين" قائلة:

- إذا كنت - فقط - متاكدة من ذلك.

ردت "توتو":

- إنه لا يمكننا - ابداً - التاكد يابنيتي.

إن ذلك هو الدرس الذي قد علمته لابني الصغير، والآن يجب أن تعلمي ذلك أنت أيضاً.

وخلال الأيام التي تتابعت بعد ذلك رات "هيلين" "كان" يتغير. فكان هو المكلف بتجميع المادة الخاصة بالبحث عن الكنز، فكان يقرأ، ويسترجع المنشورات.

ولكن الذي كان يدهش "هيلين" اكثر البذلة التي كان يرتديها "كان"، والاقلام التي كان يضعها في جيبه الداخلي.

مر الاحتفال بـ"سان فالنتينو"، دون أن تجد "هيلين" الوقت المناسب لتستطيع أن تتحدث مع "كان"، ولم تكن "اولجا" قد اظهرت أي شعور بالحزن أمام فشل تنبؤاتها، ولكنها كانت سعيدة بعلبة "الشوكولاتة" التي كان "كابونو" قد أعطاها لها بمناسبة الاحتفال بعيد الأحباء.

كان هذا الرجل الجديد لا يناسب - حتماً - "هيلين"، وكانت تريد أن تقول ذلك له، ولكن "كان" قد أصبح من الصعب مقابلته الآن.

لا. فكانت البذلة لا تتماشى معه، كما كان يعرج قليلاً في حذائه، وكانت الاقلام تبدو كالزينة فقط.

ولكنها كانت تنتظر الفرصة، وسوف تعترف له بذلك.

كان الوقت الباقي لإيجاد الكنز قد أصبح ضيقاً للغاية، وظل الجميع يبحثون حتى في الليل.

وكان "كان" يصطحب معه مجموعة من المشاعل لإنارة المغارة بالضوء اللازم.

قال "كان" لـ"هيلين" في مساء أحد الأيام:

www.rewayti.net

- هذا الضوء سيقلق الـ"في. دي. بيلي".

فردت "هيلين" قائلة:

- يجب أن نتحدث معاً وحدنا.

قال "كان":

- إنني اعرف ذلك جيداً. فعندما نصل إلى الكنز، اعدك بذلك.

كان "كان" يبدو حزيناً، ومضطرباً. فلم يكن متعجلاً لإثارة موضوع الخطوبة ومعرفة راي "هيلين".

فماذا حدث له؟! هل غير رايه؟!

لم تستطع "هيلين" متابعة "كان" في طموحه في عمله، فقد كان لا ينام ولا يراها إلا قليلا.

ظلت "اولجا"، و"هيلين" في انتظار "كان" و"كابونو"، اللذين يجب أن يصطحباهما إلى الشاليه. فقد كان الوقت متاخراً.

قالت "اولجا":

- إنه رجل حسن، فهو الزوج الذي تريدينه. إنه يعمل بدون توقف مثلك. اليس كذلك؟

فردت "هيلين" بتهكم قائلة:

- إنني لا اعمل دون توقف.

ثم قال "كان"، وهو يطبع قبلة على جبين "هيلين":

- إن "كابونو" سوف ينضم إلينا.

قال "كابونو"، وهو يتسلق؛ ليجلس بجانب "اولجا":

- إنني هنا. وسوف تقوم صديقتي بتعليمي بعض الحركات عن "الجودو".

ردت "اولجا":

- على الإطلاق؛ فإنك ضعيف للغاية.

رد "كابونو" متعجباً:

- انا ضعيف جداً!

ثم رحل الجميع وهم يتبادلون الضحكات.

كانت "اولجا" قد ارتمت بين ذراعي "كابونو"؛ لتدلله وتداعبه كي لا يغضب.

وظل "كان" يضحك بشدة. هكذا كانت "هيلين" تحبه، عندما تتلالا النجوم في عينيه، ويتحلى فمه بالابتسامة.

كانت "هيلين" قد عرفت - الآن - بما تشعر، وعن اي شيء تبحث. إن "كان" لم يتغير من ناحيتها، وهي تحبه كما هو.

وصل الجميع إلى الشاليه. وكانت "هيلين" تفكر، وتتخيل البيت الصغير الذي يوجد في الشجرة. لماذا لا يذهبان إلى هناك وحدهما؟!

إذا لم يقترح "كان" ذلك، فسوف تطلب منه ذلك.

اطلقت "اولجا" ضحكة وهي تفتح الباب.

فقد وجدت جميع الأشياء والأدوات ملقاة على الأرض، وفي الأركان.

سالها "كابونو" حينئذ:

- هل تملكين مجوهرات؟

فقال "كان":

- لا تلمسوا شيئاً. ساستدعي البوليس.

قالت "اولجا":

- إنني لا اصدق ذلك. فلا يوجد معنا شيء يستحق السرقة. فمن هذا الغبي الذي يجيء لسرقة أشياء غير ثمينة.

ثم صرخت قائلة:

- لابد انهم جماعة الـ"K. G. B".

فقالت لها "هيلين" محاولة تهدئتها:

- لا تكوني بلهاء يا "اولجا".

يا للهول!!

فسالتها "اولجا" وهي ترفع راسها:

- ماذا يوجد؟

ردت "هيلين":

- إنني لا أرى الكراس، الذي قمت فيه بتدوين جميع معلوماتي التي تتعلق بسمكة الـ"في. دي. بيلي". تلقى "كان" نظرة حزينة من "هيلين"؛ فقام على الفور بإمساك التليفون، واستدعاء السلطات المحلية.

قالت "اولجا" وهي تتجول داخل المكان:

- إنهم ليسوا جماعة الـ"K. G. B.".

فردت "هيلين" قائلة:

- لا. وانا اريد ان اعرف من هو مرتكب هذا الفعل الاحمق!

www.rewayti.net

الفصل العاشر

جاء ضابط شرطة في الحال، وتولى التحقيقات، ولكنه لم يترك سوى شعاع بسيط من الأمل لإمكان اكتشاف فاعل هذه الجريمة.

ثم قال الضابط:

- يجب أن أعترف لك: إننا للأسف يوجد لدينا بلاغات كثيرة عن سرقات، ولكن ذلك يحدث دائماً في موسم السياحة؛ ولذلك لا يمكننا التوصل بسهولة إلى مرتكبي هذا الحادث.

فقال "كان" بحدة أقلقت "هيلين":

- إذن سوف أقوم أنا بالبحث عن هذا الفاعل، والعثور عليه.

ثم قاطعه "كابونو" قائلا:

- هيا بنا يا "كيكا"، فلم يصب أحد، وهذا هو الأساس. رد "كان" قائلا:

- إن شخصاً ما قد فعلها، وأنا لن أتحمل ذلك.

فقال له "كابونو":

- اهدأ يا "كيكا".

ثم تعجبت "أولجا" قائلة:

- كم يوجد من قصص وحكايات في بلاد الفردوس!

فقالت "هيلين":

- إنني أريد أن أعرف: من هو مرتكب هذا الفعل؟

فلم ينقصني سوى كراسة المعلومات، ولا يمكن أن يكون سوى "نورمان ديومان"، أو شخص ما لم يرد في تفكيري...

وتوقفت "هيلين"، فإنها لا تريد أن تبوح بسرها إلى البوليس، كما كانت لا تشك في أن "كابونون" محكوم من "أولجا".

فقال "كان" محاولا استدراك ما قالته "هيلين":

"نورمان" يعد طالباً ذكياً، يغار من "هيلين"، ومن الممكن أن يقوم بالبحث لسرقة اكتشافها.

فرد ضابط الشرطة قائلا:

- حسنا.. سوف نتحقق من وجوده في الجزيرة، وسنقوم بمراقبة المطار أيضاً.

فتمتمت "هيلين" قائلة:

- شكراً.

من المؤكد أن الأستاذ "مارتين" قد قام بتسريب موضوع أبحاث "هيلين" لـ"نورمان"، ولكن - مع ذلك - ما أهميته؟ فلا يستطيع أحد سرقة ملاحظاتها، بما أن سمكة الـ"في. دي. بيلي" لم تكن قد مرت بعد، ولم يتم اكتشاف الكنز أيضا، أو العثور عليه.

وما إن قام ضابط الشرطة بالرحيل، حتى تعجل "كان" بالخروج قائلا لـ"هيلين":

- سوف أراك في وقت لاحق يا "هيلين".

فسألته "هيلين":

- إلى أين ستذهب؟

أجابها قائلا:

- سوف أذهب للبحث عن السارق، فإنه إذا كان "نورمان ديومان"، فيمكنه الذهاب إلى "عيون الزمرد" للمراقبة.

فقالت له "هيلين":

- سوف أصحبك.

رد "كان" قائلا:

- أتريدين أن تظلي بجانبي ياقلبي؟

فردت "هيلين" قائلة:

- نعم، فإن كان هؤلاء بالفعل، فإنني أريد أن أكون هناك للقبض

www.rewayti.net

عليهم.
قال "كان":
- إذن فلناخذ القارب. لا تقلقي. فالمغارات تعتبر ملكاً لنا، وسوف نقوم بالقبض على هذا الرجل، ونجد الكنز والسمكة. فما من أحد يستطيع ان يمنعك من الحصول على ما تبحثين عنه.
قالت "هيلين":
- إنني لم اكن اتصور ان الامر يمكن ان يصل إلى السرقة.
فقالت "اولجا"، وهي تتعلق بذراع "كابونو":
- "هيلينوكا"، إن لدي ضعف هذه الأعمال في "ميتشيجان".
تعجبت "هيلين" قائلة:
- كيف يا "اولجا"؟! هل قمت بتصوير كراستي؟!
فردت "اولجا":
- لقد كان لدي أمر بعدم إخراج الكراسة من المنزل، ولكنني لم أطع هذا الأمر. لقد كنت أشك في أعدائنا.
فصرخت "هيلين":
- شكراً. الف شكر لعدم اتباعك نصائحي!
اتخذ "كان" و"هيلين" طريقهما إلى المغارات، وقاما بإضاءة المشاعل، وكان صدى الصوت يملأ المكان.
قالت "هيلين":
- إن الجو حار هذا المساء.
فسالها "كان":
-كيف؟!
صرخت "هيلين":
- إنني أقول...
ثم اخذت "هيلين" تبكي من الخوف، ومن قدرة هؤلاء على الوصول إلى المغارات.
ولكن "كان" طمانها قائلا:
- يا قلبي، إن ذلك لن يحدث.
كانت "هيلين" تريد ان تبقى بجانب "كان"؛ لتحتمي من شلالات "ويليل".
تمتم "كان" قائلا ومحاولاً احتضان "هيلين" بين ذراعيه:

- يا سيدتي، ياصغيرتي، لا تخافي.
قام "كان" بربط القارب الذي كان على وشك الانزلاق وحده إلى شلال المياه، وقام باحتضان "هيلين"؛ لكيلا تخاف، واختفى الصوت، بينما ظلا غارقين في ليل عميق.
ثم قال لها "كان":
- اجلسي هنا بجانبي، فإذا حضروا، فسوف نسمعهم. لانهم لن يستطيعوا رؤيتنا.
أتتذكرين الليلة الأولى التي امضيناها هنا، عندما انقلب القارب بي...؟
فردت "هيلين":
- إنه كان إذن شيئاً إرادياً. إنني كنت أشك في ذلك.
سالها "كان":
- والليلة التالية، في "ويليل".
فردت قائلة:
- لن انساها ابداً.
قال "كان":
- في هذا الوقت بالذات وقعت في حبك بعمق. لم تتخيلي كم كان ذلك يخيفني.
قالت له "هيلين" بخجل:
- إنني اعلم عما تتكلم.
فقال "كان":
- "هيلين"، إنني اعرف أن عدداً من سلوكي كان يقلقك في الآونة الأخيرة، ولكنه كان يقلقني انا أيضاً.
سالته "هيلين":
- أتريد فسخ خطبتنا؟
فاجابها قائلاً:
- إن هذه الفكرة لم تتطرق إلى فكري قط.
ثم اخترق صوت غريب حديثهما.
فتمتمت "هيلين":
- ما هذا؟
قام "كان" بوضع إصبعه على فمها، وأخذ يدها، وتوقف الاثنان في

www.rewayti.net

مكانهما، وانتظرا.

كل ذلك غير مشروع تماماً يا أستاذ "مارتين".

فقالت "هيلين":

- إنه "نورمان ديومان" إن ذلك كان صوته، وكذلك صوت استاذ "مارتين".

فقال الأستاذ "مارتين" لـ"ديومان":

- لتصمت يا"نورمان"، فبمجرد أن تعرف التلميذة المجدة بامر اختفاء كراسة معلوماتها، ستصبح المغارات مراقبة.

فرد "نورمان":

- ولكن يا أستاذ من غير المنتظر أن تظهر السمكة اليوم.

رد "مارتين":

- إنني أعرف ذلك يا غبي. إننا نتحقق - فقط - من حساباتها. فبمجرد أن تكتشف الطالبة المجدة مرور السمكة، سوف احصد فواكه الاكتشاف بتقديم هذه الدلالات للصحافة؛ وبذلك سوف احصل على النصر لنفسي، وكذلك احترام وتقدير الجميع.

ساله "نورمان":

- وماذا ساصبح في هذا العمل؟

رد "مارتين" قائلا:

- إذا صدقت هذه الحسابات، وظهرت هذه السمكة - وهذا سيحدث بالتاكيد - فسوف اقوم بإيجاد مكان لك في فريقي، وكذلك سوف تقبل رسالتك. أسمعت؟

تقدم الرجلان بحذر، ممسكين ببطاريات صغيرة للجيب، وضعيفة للغاية؛ لإنارة المكان الذي كان يتواجد فيه "كان"، و"هيلين".

ثم ساله "نورمان":

- هل يمكنني الحصول على مكتب خاص بي ياأستاذ؟

رد "مارتين" قائلا:

- "نورمان"، يجب أن تكون عقلانياً في النهاية.

كانت أنوار البطاريات قد بدأت تتراقص. ثم ساله "نورمان" قائلا:

- متى يمكن للآنسة "ليفنجستون" اكتشاف اختفاء كراستها في اعتقادك؟

رد "مارتين":

- ليس قبل الغد؛ فإنها لم تقم بفحص كراستها هذا المساء، ويجب عليها إجراء الاستنتاجات بالتاكيد.

فقال له "نورمان":

- اتعرف أنني قد قابلت بعض الصعوبات التي تجعلها تكتشف هذا الاختفاء؟!

فساله "مارتين":

- كيف؟ أتريد أن تقول: إنك قد تركت اثاراً تدل على دخولك "الشاليه"؟

فاجابه "نورمان":

- إنني قمت ببعثرة بعض الأشياء.

بعض الأشياء! كان "ديومان" متواضعا فيما يقوله. فإنه قام بتشويه المكان باكمله، دون أدنى احترام، كسارق متشرد.

في هذه اللحظة ترك "كان" يد "هيلين"، واستدار إلى الشلال، وتوقف أمام الرجلين، وصرخ قائلا:

- توقفا. توقفا حالاً.

سالت "هيلين" - التي تتبعت خطوات الرجل -:

- كيف استطعت فعل ذلك يا"بروفيسور مارتين"؟!

تحرك "نورمان"، ولكن "مارتين" توقف مكانه في اتجاه القارب، الذي قد تخطاه ببعض الأمتار.

صرخ "نورمان" قائلا:

- انتظروني.

ولكن "هيلين" كانت امسكت بقطعة من الحجارة؛ لتقوم بتهديده، فلم يذهب الرجل بعيداً. وكان "كان" منشغلاً باتباع "البروفيسور". كان "البروفيسور" يدرك أن القارب لن يكون سريعاً وسوف ينجح "كان" في الإمساك به، ولكنه ظل يقاوم، محاولاً الهرب، غير انه وصل إلى طريق مسدود؛ فتراجع رافعا يديه.

صرخ "كان" قائلا:

- لا تتحرك. إنني سوف اقبض عليك مهما حدث.

فرد "مارتين" قائلا:

- ليس دون أن ادافع عن نفسي. إنني لست جباناً.

ثم صرخ كالمجنون قائلاً: "ليفنجستون"، إن رسالتك مرفوضة.

فردت "هيلين" وهي ممسكة بـ"نورمان":

www.rewayti.net

- انت الذي سوف تعزل.

ثم اقترح "مارتين" - بهدوء - على "كان":

- اسمع، نستطيع أن نتقاسم. انا احتفظ بفاكهة الاكتشاف، وفي المقابل أقوم باخذ "هيلين" في فريقي، وسوف اعطيك جزءاً من الإعانة المالية التي سوف اتسلمها من الاكتشاف. ما رأيك؟

فاجابه "كان" قائلا:

- الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفعله الآن - هو الانسحاب، ووضعك في مكان مظلم تماماً، مثل تلك المغارة.

ظل الرجل يصرخ قائلا:

- "ليفنجستون"، إنك لن تتخرجي قط. إنك لن تحصلي على الدكتوراه. اعتمدي علي في ذلك.

ولكن الرجل لم يسعفه الوقت لتكملة تهديداته التي كان يتوقع أن تؤثر في "هيلين". وفجاة اخذت الأرض ترتعش تحت أقدامهم، مع وجود صوت قوي كان مدوياً.

فقالت "هيلين" لـ"كان" متسائلة:

- "كان"، ماذا يحدث؟

تشقق الحائط، وتحركت الارض بشدة اكثر فتوقف "كان" في مكانه، متبعاً "البروفيسور"، في اتجاه الشلال، وفجاة دوى صوت مخيف.

- "كان"، هل كل شيء بخير؟

عاد بعد ذلك الصمت والسكون، وكان كل فرد يتامل نفسه بدهشة، ولم يكن "مارتين" و"نورمان" قد فكرا في الهرب أثناء حدوث ذلك.

وكان صوت شلال المياه قد تلاشى، ولكن - الآن - قد ظهر الكنز.

ثم قال "كان":

- انظري، اعطيني مصباحك..

إنه صندوق خشبي كبير، يطفو فوق المياه وسط الصخور. فاتكا "كان"، واخذ يلعب قليلا بهذا الصندوق الذي يطفو فوق المياه، ولكنه لم يجرؤ على فتحه.

ولكن "هيلين" اقتربت، ورفعت القفل الضخم، وإذا بالصندوق يمتلئ بالمجوهرات الذهبية، والاحجار الكريمة.

تعجب "كان"، واخذ يحتضن "هيلين" بين ذراعيه قائلا:

- الكنز. لقد وجدنا الكنز.

والآن - يجب علينا أن ننتظر الـ"في. دي. بيلي". يجب أن تحضر.

ثم صرخ "كان" قائلا:

- إيه، لا تتحرك. سوف يحضر البوليس للقبض عليك بعد قليل.

وصلت "اولجا" و"كابونو" بعد حوالي ساعة، ومعهما البوليس.

قال "نورمان" لـ"هيلين":

- إنني اسف - حقاً - يا "هيلين"، ولكنني لم استطع أن ارفض لـ"مارتين" طلب مساعدته، خوفاً من أن يجعلني ارسب في الامتحان.

فصرخ "البروفيسور" قائلاً:

- يا لك من جبان! إن لم تكن قد قمت ببعثرة الأشياء، كنا سنصبح اثرياء عندما نكتشف الكنز.

فرد عليه "نورمان" قائلا:

- إنك لمجنون.

قامت السلطات بالتحفظ على الكنز، لحين التحقق من مالكه الأصلي، ولكن المغارة كانت قد تغيرت بالكامل. فكان يمكن للسمكة أن تضل الطريق، ولا تمر.

ظل "كان" و "هيلين" في مكانهما بالمغارة، في انتظار مرور السمكة.

ثم بدا "كان" يتكلم قائلا:

- هل قلت لـ"اولجا" إنك سعيدة لانها لم تتبع نصائحك؟!

حسناً، فلتري، فإنني حاولت أن اكون مثلما كنت تريدين أن أكون...

كف "كان" عن الحديث، ومال برأسه قليلا، وإذا به يسمع صوتا يداعب سطح المياه، محدثاً أمواجاً صغيرة.

فصرخ "كان":

- إنها سمكتك! إنها سمكتك!

لم تقل "هيلين" شيئاً، وظلت تنظر إليها، وفمها مفتوح من الدهشة. كانت هناك العشرات، بل المئات من الأسماك المذهبة تغمر المياه.

ثم وجدت "هيلين" دمها يتجمد، فبدات تستجمع مادتها، وبدات عملها بالمراقبة، في الوقت الذي كان يقوم فيه "كان" بالتصوير دون تردد.

ثم تمتمت "هيلين" قائلة:

- لقد نجحت لقد نجحت، اتجهت نحو "كان" قائلة

- لقد نجحنا.

www.rewayti.net

وفي اليوم التالي قام "كان" بالدعوة إلى مؤتمر صحفي، وانتشر الخبر في جميع أرجاء العالم، وللأسف انتشر أيضاً خبر العثور على الكنز، ووجد آل "موأوكيني" انفسهم محاصرين بالعديد من الأسئلة.

وحينئذ قرروا الدعوة لاجتماع عائلي ليقرروا: في اي شيء سيستخدمون هذا الكنز.

قالت "توتو" التي تراس الاجتماع:

- لقد قمنا بتغطية جميع ديون "جلان"، وقمنا بجمع الأموال اللازمة لبناء مدرسة جديدة لأبنائنا، ويبقى لنا ستة ملايين من "الفرنكات"، التي يجب أن نقرر - اليوم - ماذا سيكون مصيرها.

فاقترح "كان" رافعاً يده:

- يوجد لدي اقتراح. نعطي النقود لـ"هيلين" لتكوين فريق واستكمال أبحاثها. إنها سوف تصبح وجهاً دولياً وعالمياً في عالم الأسماك.

فردت "توتو" قائلة:

- إن ولدي ذكي جداً؛ فإنني أجد هذه الفكرة ممتازة .

هل هناك اعتراضات؟

رد "كابونو" ضاحكاً:

- إنني غير موافق. إلا إذا قامت "هيلين" بإدخالنا - انا و"اولجا" - في فريقها.

فقالت "هيلين"، وهي تطبع قبلة على خد "كابونو":

- أوه يا "كابونو".

فقال له "كان":

- وماذا ستصبح ياقريبي؟

فقال "كابونو":

- إنني أريد أن أعترف لكم بسر عائلي: إنني ذهبت ايضا إلى الجامعة.

إنني سوف أصبح عنصراً فعالاً، ومطيعاً للغاية يا "هيلين". فسخر "كان" منه قائلا:

- وإن لم نفعل، فسوف تقوم "اولجا" بإعطائك بعض حركات من "الجودو".

قالت "هيلين":

- إنني لا أعرف كيف أشكركم. إنني ...

فقاطعتها "توتو" قائلة:

- لا تقولي شيئاً. إننا سعداء للتخلص من هذه النقود التي كانت بمثابة مشكلة لنا منذ البداية.

نظرت "هيلين" إلى "كان" الذي كان يبدو مضطرباً، وسألته:

- وانت يا "كان"؟

فقال لها "كان":

- أعتقد انه قد حان الوقت لنتكلم.

اتجه الاثنان إلى الحديقة، وقال "كان":

- في النهاية يا قلبي يوجد لدينا الوقت لنتحدث.

إني كنت أريد أن أتكلم معك منذ أكثر من أسبوع، ولكنني لم أكن أستطيع.

فردت "هيلين":

- إنني منصتة إليك.

فقال لها:

- "هيلين"، إنني لست هذا الرجل الذي يخلق لارتداء البذل والأحذية، فاحلامي بسيطة، واحتياجاتي متواضعة.

كانت "هيلين" تريد أن تقاطع "كان" أثناء حديثه، ولكنه لم يتركها تقاطعه، استكمل قائلا:

- إنني احب "هاواي" - وخاصة - "كايوي". إنني لا أريد، ولا أستطيع أن أرحل.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنني أدرك ذلك.

كانت "هيلين" على استعداد الآن أن تقبل "كان" كما هو، فلا تريده أن يتغير.

قالت له:

- لقد حققت هدفي، لقد وجدت الـ"في. دي. بيلي"، وسوف احصل على "الدكتوراه". هذا أكيد، ولكن إذا كنت تريد أن تحيا هنا يا "كان"، فإنني موافقة.

إن الشيء الأكثر اهمية بالنسبة لي هو أن اعيش معك، مهما كان المكان.

قال "كان":

www.rewayti.net

- ياحبيبتي، إنك لا تفهمين. إنني اريدك أن تضعيني مع فريق ابحاثك.

فتعجبت "هيلين": انت ...؟!

فقال لها "كان":

- إذا كنت تقبلين شخصا عاري القدمين كزوج، فإنني ساضع نفسي في القائمة. إنني ساكون رجلاً عصرياً.

سوف اطهو، واكتب لك اعمالك، واقوم بترتيب المنزل، وانتظرك في المساء حتى تعودي.

تعجبت "هيلين"، وارتمت في احضانه قائلة:

- "كان"!

فقال لها:

- إنك اميرتي. إنني سوف انفذ لك جميع طلباتك، ولكنني لا استطيع - ابداً - ان اصبح رجل اعمال، وكل ما اطلبه منك هو عدم إجباري على ذلك.

فردت "هيلين" قائلة:

- إنني فهمت ذلك منذ اليوم الذي شاهدتك فيه بهذه البذلة. إنني متاكدة أنها افكار "أولجا".

اجابها "كان":

- إنها نصحتني بانني يجب أن اتغير، لكي اروق لك كلية، ولكنني لم استطع.

فردت "هيلين" قائلة:

- "كان"، مثلما اوجدتك الطبيعة إنك تروق لي. إنني لا اريدك غير ذلك.

انضم "كان" و"هيلين" مع العائلة لتناول العشاء. فكان الجميع ينتظر عودتهما، وخاصة "توتو"، التي كانت تراقبهما في الحديقة.

ثم قال لها "كان":

- جدتي، لقد كبرت العائلة.

فردت "توتو" قائلة:

حسنا يا اطفالي.

تمت

www.rewayti.net